أشرف توفيق

# سرير بلا احلام

قصة الربيع العربى بأرض المحروسة

**Imprint**
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Shams Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page
**ISBN: 978-620-0-08795-9**

Copyright © أشرف توفيق
Copyright © 2019 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

# سرير بلا احلام

## قصة الربيع العربى بأرض المحروسة

FOR AUTHOR USE ONLY

Shams Publishing

FOR AUTHOR USE ONLY

**أشرف توفيق**

**سرير بلا احلام**

FOR AUTHOR USE ONLY

# سرير بلا احلام

رواية

FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الأول

أفادت برقية امريكية مسربة عبر ويكليكس: "بأن برلمانياً أمريكياً بحث احتمال خلافة (جمال مبارك) لوالده المسن فى الحكم واشارت البرقية إلى أن (جمال مبارك) يرى بشكل متزايد أن وزيرالدفاع (طنطاوى) ورئيس المخابرات (عمر سليمان) تهديداً لطموحاته فى الرئاسة وأفادت البرقية بأن التعديلات الدستورية التى جرت فى٢٠٠٧م تهدف تأمين خلافة "جمال مبارك" على الرغم من أن "مبارك" يبدو (خجولا) ولايثير هذه المسألة ويتهرب من تفاصيلها."

كان الضعف الإنسانى يملأ الجرائد ففى صفحة الحوادث:؛(طالبة مسيحية تتزوج عرفيا من مسلم، تحررأمها المحضر رقم ١١٤٦٧ بقسم الساحل تتهم فيه الشاب بالتغرير بأبنتها وتحريضها على الهروب! تحضر الابنة للقسم ومعها زوجها وتقر بأنها تزوجته عرفيا وأمها تعلم وتحررالمحضر٥٢ أحوال ضد أمها لعدم التعرض لها أو زوجها؟! داخل حمامات أحد مساجد حى (السيدة زينب) تم ضبط شاب مع فتاة شبه عرايا ويمارسان الجنس،وكانا مخمورين وحرر المحضر ١٣٦٤٧ وحبستهما النيابة ٤أيام على ذمة الجنحة،.(امام مسجد

FOR AUTHOR USE ONLY

الصباح) يتقدم بالبلاغ رقم ٣٣٠ ادارى حلوان ضد زميله يتهمه بارتكاب افعال مخلة بالآداب مع ممرضة تعمل بالعيادة الطبية التابعة للمسجد؟)

فوجئت بحوار القاضى"هشام البسطويسى" فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول : التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء والدولة تمارس عملية إفساد للقضاة؟ تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى،وضعوا لى جهاز تنصت ببيتى؟! وارسلوا لى سيدة معروفة (حاليا) لتستدرجنى لخارج(نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها ؟ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية،وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟!

يقول:هناك٢٠٪من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب،فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لايزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة عاى اساس القضاء يعيش فى برج عاجى،ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية ولذايجب الالمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة،وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة،على الرغم من أن طبيعة القضاء البعدعن السياسة بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم،من الجمعيات العمومية للقضاة،وعن طريق هذاالتفويض(الباطل قانونا)يتم أختيار قاض معين لنظر قضية معينة،عندما يأمرالوزير؟!فالقضاة يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى،أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟.. ولكن من هذه (المزة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية؟! لك الله يا بسطويسى؟!..(شعرت بحضور(سنية قراعة) تلك الاديبة الإسلامية التى كان لها صالون إسلامى فى المعادى،وعملت فى خدمة المخابرات قبل الثورة وبعد الثورة،عملت فى عهد إسماعيل صدقى،وعهد عبد الناصر.إنها امرأة(صلاح نصر) التى كونت كتيبة نسائية فى الجامعات،والأندية، وصدر لها الأمر بتطوير العمل من تقارير الراى العام وماذا يقول الناس؟ لتصبح صائدة (نساء الفنانات) لتجنيدهن فى المخابرات؟! الوطنية المتسامية من أجل الوطن باللحم الرخيص؟!)

منذ يومين،فاجأت نفسى أعود للكتابة هكذا..دون قرارمسبق ودون أن يكون طرأ على حياتى أيِ حادث بالذات،يمكن أن يكون سببا فى إثارة مزاجى الحبرى فالكتابة كالحب:هدية،تجدها فيما لا تتوقع العثور عليها؟!وهى فى النهاية نزوة،لا يقاومها الكتاب؟! ورغم أننى أشعر ببعض النعاس الإ أن حمى الكتابة أصابتنى فى الصميم وقررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال١٠٠ لأجوس فى دهاليز الحكاية،الآن بكل تواطؤ استسلم للإغواء،محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التى تأتى بزعيقها المزعج كل ليلة فى مثل هذا الوقت المتأخر.

وأنا اعد الأقلام والأوراق للكتابة بدى لى أن الجريدة نفسها ستكون بطل العمل؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

أحاول التقاط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحو إنجاز رواية حاصرتنى فجأة فى صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت،فأستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة،وقد غاصت فى بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه،حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد. وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحرالصحف الفوضوى،كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص"المتن"- لم نعرف حلاوة ذلك إلا متأخراً؟- بعد وقوع الرواية فى يد سيناريست حذق وهو يعدها كمسلسل تليفزيونى. فقررت أعادة التجربة مع حملة النظافة التى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!؟

FOR AUTHOR USE ONLY

با لجرائد القديمة سنوات٢٠٠٧ و٢٠٠٦: ( كانت الناس تتحدث عن:[ "شتائم مصطفى الفقى فى مطار القاهرة لرفضة دفع قيمة وزن زيادة ل٢١حقيبة كانت مع ابنته وأطفالها الثلاثة قبل سفرهم لأمريكا؟! وعن المذيع (عبده عباس) الذى فضح "سهير الأتربى" بأنها كانت تحصل على مجوهرات وهدايا من المطربات العرب ليظهرن فى ليالى التليفزيون،و(عبير صبرى)التى قلعت حجابها.] .. وابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤلون أن مصر عزبة أبوهم؟! ..وريبورتاج عن "القفا بجريدة صوت الأمة":القفا الكبير ذكى، والقفا المتوسط منطقى، والقفا الملظلظ سريع الغضب، وأخبار عن ضياع القمر

الصناعى المصرى (إيجيبت سات١ بالفضاء) وفشل الأتصال به وضياعه... وموضوع عن النكت السياسية عنوانة :هل يسمع الرئيس مبارك نكت المصريين عن ثروة الأبناء؟ من هذه النكت أن رئيس"دولة فيحان"وجد مصباح علاء الدين ولما دعكه خرج له ابنه فسأله ماذا تفعل هنا ؟ فقال له شاركت العفريب؟!)

وافق هواى قوله ل(معاوية بن أبى سفيان) فى المعارضة ضده: (أنا لانحول بين الناس وبين السنتهم، مالم يحولوا بيننا وبين سلطاننا) ديمقراطية (الدولة الأموية) التى تسيرعليها السلطة فى مصر؟! لقد نسوا نصيحة قديمة، جأت فى كتاب أرسطاطليس للاسكندر: (اعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول،قدرت على أن تفعل،فاجهد ألاتقول تسلم من أن تفعل).. فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى( أمر الحكم) - بالصفحات الدينية لجرائدنا- قوله:"ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرة و ندامة يوم القيامة " فقال رجلاً بالمجلس: بئس الشيء الإمارة فنهاه الرسول وقال :"نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها " فماهو حقها وحلها؟! أهو مايسمى فى السياسة"بشرعية السلطة".وقدناقشها معاويةذات يوم مع بنى هاشم، فقال:"بم تكون الخلافة أتكون بالاجتماع عليكم من الناس،أم بقرابتكم للرسول،أم بهما معاً فان كانت باجتماع الناس فلا تكون القرابة أثبتت حقاً ولا أسست ملكا،وأن كانت بالقرابة فما منع العباس عم الرسول من طلبها؟! فالخلافة لمن بسط الناس أيديهم إليه بالبيعة،فانه لا ينفعكم أن تروا لأنفسكم مالا يراه الناس لكم؟!"..ولكن فى كل

FOR AUTHOR USE ONLY

عصر،وأوان،زورت عيون الناس فلم ترى إلا مايرى الحكام؟!هكذا قال (جان بودان) الفرنسيى و(مكيافيلى) الايطالى بكتابة (الأمير) من إنكار فكرة معارضة الحاكم والدعوى لوجود حاكم قوى له السيادة والسلطة المطلقة بل هو الذى يضع القوانين لرعياه ويلزمهم بها.؟عن لى أضافة معنى ورد بكتاب ( لأحمد بهاء الدين) عن معنى [شرعية السلطة ] تصفحته بعد أن برز لى من كومة صحف صفراء اللون،فعل بها ثانى اكسيد الكربون الافاعيل.

فيقسم الكاتب الشرعية لنصفين:(القانونية) أوالجانب الشكلى للحكم ويشمل (الأنتخابات، والتصويت، والقوانين)، و(المشروعية) : وهى اقتناع الشعب بأحقية السلطة وجدارتها ويعتبره جوهر الشرعية ومغزاها ولاتغنى عنها كل أشكال السطوة،والرهبة،والنفوذ.حتى ولو أحاطت نفسها بعشرات الدساتير والقوانين ويقول أنه وصل لذلك من"دافيد ايترن"فى معنى قوله:(قد يقبل المواطن بسلطة الحكم لألف سبب ولكن كمال الشرعية لهذا الحكم هى أن يجد المحكوم أن من المقبول عنده،والمناسب له أن يطيع متطلبات النظام السياسى القائم،إذ يجد أنها تتسق مع قيمه ومبادئه،وأخلاقياته وأمانيه.ليس لمنفعة شخصية مباشرة له،ولكن للمصلحة العامة على طول المدى)..بقيت مترددااًمام مشهد من مسرحية (لتوفيق الحكيم)فى نفس المعنى (حيث يهرب ساحر من سجنه'ويضع مسحوق للجنون فى نهر يشرب منه شعب الملك الحكيم الذى سجنه،فيتحول شعب الملك إلى مجانين'وهنا يجدالملك الحكيم' أنه من الحكمة أن يشرب من نهرالجنون ليحكم المجانين ؟ !)

FOR AUTHOR USE ONLY

كومة صحف أولى :

بالجرائد (أخطر اتفاقية فى تاريخ قطاع البترول فى عقد (شمال الإسكندرية) بين مصر والشركة البريطانية "بى بى"تنازلنا عن حصتنا فى الغاز وشركة "بى بى" تستثمر٩ مليارات وتستردها٢٥ مليار؟! الموقع الإلكترونى ل FBI يعلن رسمياً عن وجود مكتب أمنى أمريكى لها فى مصر المكتب مدشن بالتحرير من ١٩٩٦ والسلطات بمصر لم تعلن رسمياٍ حتى الان! )

فى محاولة يائسة حاولت فهم" صفقة الغاز الملوثة مع إسرائيل"عبر الجورنالجية فى الداخل والخارج،لأكتشف تدخلات سياديةمن المخابرات عبر خطابات رسمية بين عمر سليمان والوزيرسامح فهمى،وعبر تواريخ العقود نكتشف وجود قرار سيادى،اتخذه(مبارك،ورئيس المخابرات) لتصديرالغازلإسرائيل قبل تولى فهمى الوزارة! كانت الصحف تشير فى كل تفصيلة إلى"عبد الخالق عياد"رئيس هيئة البترول فهو الذى سافر لباريس فى ١٩٩٨ والتقى رئيس هيئة كهرباء إسرائيل وهو الذى اجتمع مع حسين سالم وشريكه الإسرائيلى "يوسى ميمن"عام ١٩٩٦ لتسهيل عقبات الصفقة؟ الغريب أن دماء الصفقة توزع بين القبائل ،مما يعنى إنعدام الثأر؟ بل يمكن أن يضيع حق الدولة فى ساحات المحاكم بحجة الشيوع؟ فمع البيع والشراءوالتغيرات الأسمية والهيكلية فى قطاع البترول نجد اسماء(عبد الخالق عياد- و عبد الحميد ابو بكر"رئيس شركة الغاز الحكومية" وابنه خالد الذى تزوج من ابنة عبد الخالق عياد،ونتيجة المصاهرة ،سمح لخالد بتأسيس "شركة

FOR AUTHOR USE ONLY

سيتى جاز"أول شركة خاصة لتوصيل الغاز،واكتمل مثلث الرعب بأسناد (عبد الخالق عياد) عن هيئة البترول بالامرالمباشرتوصيلات الغاز لصهره (خالد) لمحافظات شتى منها السويس،والبحرالاحمر،وجنوب سيناء،ثم اشترى الشركة من ( خالد ابو بكر)ابن الجورنالجى الكبير حسنين هيكل؟ انتقلت لأحمد هيكل! ومذ٢٠٠٠تكرر نفس السيناريو مع(مجدى راسخ) من خلال التعاقد والإسناد بالامر المباشر لشركته "ناشيونال جاز"وهو تاريخ قريب من مصاهرة بين أل مبارك، وأل راسخ؟)

بالجرائد :[ (قنبلة (جيهان السادات؟!) أوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع ،وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة ،فيجب الافراج الفورى عنه.، تبهرنى دوماً(جيهان هانم)..

و"روبى" قالت لمجلة الحلوة : انتظر أبن الحلال؟!].. تثيرنى روبى منذ سمعت غنجها على العجلة فى اغنية شهيرة،وضعت بذور الدافع الجنسى عندى!اذكر أنى وعدتها للسينما على فيلم( الوعد لروبى)وفى أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة عد كم خاتم؟ وقطعة اكسسوار تضع حول يديها؟! لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول : كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف!

قالت: ماذا يريد الرَّجل بعد أن تعطيه الْمرأَة كفَّهَا فِي أمان؟

قلت : ومتى يحدث ذَلِكَ ؟!

قالت: حينما يمنحها الرَّجل براءته ؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح، روبى تستحضر الأجساد؟ كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيىء دون أثر، ودون آى رد فعل؟!

كان فى( الأتيليه مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى، يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى ،يتجمع فيه الحائرون من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان دياصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمدة على كنبة الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل، فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمثقفين والكتاب والذين فى معظمهم صحفيون وتشكليون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها،كنا نتناول معا فنجان "النسكافيه" الذى تحبه، أنا افضل القهوه فقد أجد من يقرأ لى بختى؟ فنجان واحد نتبادل مذاقه، كنت امسك يدهيا واعُدُّ الخَواتِم في أصابعا؟!ولم يحدث شيء، أم أن الكاتبة"ص.ك"منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذة الجلسة ثواب اللة سألتها عن تلابيب الكتابة قالت: كل ما كتبته سيرة ذاتية. كله.حتى الكتب!قصصي القصيرةعشتها ،فأنا مؤمنة بعبارة الشاعر ممدوح عدوان:(الكاتب لا أسرار له لأنه بالأصل يكتب أسراره) سألتنى:هل أنت كاتب؟! فقلت:أنا لست كاتباً،الكتابة تكفين الوقت بالورق الأبيض!!) ولكن فى هذا اليوم بالسينما بللتها لمسات الطفولة! كانت روائح روبى تهل علينا،وهى تتمايل فى غنج بين احضان "آسر ياسين" المشغول بوعد غريب بدفن ميت فوق قبة عالية؟!

كومة صحف صفراء آخرى:

FOR AUTHOR USE ONLY

فى مانشيت جريدة:( شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب٥٬١ مليار جنيه سنويا؟! (أبوالعلا ماضيي) :حزب الوسط نتاج تمرد داخل الإخوان المسلمين ولكننا فى الأصل من طليعة الجماعات الإسلامية (وهى غيرالجماعات الإسلامية التى تحولت لتنظيم مسلح عام ١٩٨٠) وقد أنضممنا للإخوان على يدالدكتورعبد المنعم ابو الفتوح عام ١٩٧٩م،بحثاًعن البديل السلمى للعمل ،والمرشد ( مهدى عاكف) يتهم (أبوالعلا ماضيي) بالكذب فى حديثه عن الإخوان)

كنت اعتقد أن أبو العلاماضى من اعضاء كفاية المهميين؟ اغطس فى الصحف وليس لى هدف إلا معرفة شافية لحركة كفاية'وعند كومة فيها اعداد من الفجر وروز اليوسف وجدت ماأريد، فكفاية جبهة من المعارضين للعجز السياسى فى سلطة مبارك،من مرجعيات سياسية مختلفة من اليمين واليسارمن مجموعةعبرت أحزابهاوتركتها بأعتراف منها أن الأحزاب تمر بموت اكلينيكى نتيجة للصفقات التى تجريها مع السلطة السياسية القائمة،فمثلاً(جورج اسحاق) كان من هيئة المؤسسين للتجمع وخرج عليه فى ١٩٨٧فلقد اجتمع ٣٠٠ مفكر مصري من مختلف الخلفيات الإديولوجية في( الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٤) في منزل قائد حزب الوسط أبو العلا ماضي ليؤسسوا(الحركة المصرية من أجل التغيير )التي تعرف بشعارها "كفاية"كان الاجتماع لتناول الفرص السياسية المتاحة على ضوء الانتخابات التشريعية في العام ٢٠٠٥،وافقت المجموعات على إنشاء لجنة مصغرة تضم ٧ أعضاء.وعُقد مؤتمر بعد فترة قصيرة

FOR AUTHOR USE ONLY

حضره أكثر من ٥٠٠ شخص وأدى إلى إنشاء حركة كفاية (لاتُعتَبَر حركة كفاية حزبًا سياسيًا ) بل تُعَدّ ائتلافًا يضم القوى السياسية التي توحّدت حول الدعوة المشتركة لإنهاء حكم مبارك.استخدمت كفاية شعارات بسيطة"الحرية والديمقراطية"لتدعو إلى الإصلاح السياسي وانتقدت تمديد ولاية مبارك الرئاسية،وخلافة جمال مبارك،وفساد لحكومة، وحالة الطوارئ السارية في مصر منذ ١٩٨١ نظّمت الحركة تظاهرات غير مصرح بها في تحدٍّ قوي لشرعية نظام مبارك،. بعد تظاهرةأولية نظمت في ديسمبر ٢٠٠٤ ضمت حوالي ٣٠٠ ناشط سياسي تجمعوا خارج المحكمة العليا في وسط القاهرة، نظمت تظاهرات في يناير ٢٠٠٥ في أماكن استراتيجية لجذب انتباه أكبر(وأحاطت بها دومًا أعداد غفيرة من قوى الأمن) ومنها في معرض الكتاب في القاهرة، وحرم الجامعات، ووسط المدينة في ساحة التحرير. أخيرًا في ربيع العام ٢٠٠٥، كانت التظاهرات قد انتشرت خارج القاهرة ونظمت تظاهرات مناهضة للنظام في ١٤ مدينة في آن.جذبت حركة كفاية انتباه وسائل الإعلام الأجنبية على أنها قوة تغيير، إلا أن انجازاتها كانت قليلة وتلاشت قوتها شيئًا فشيئاً حتى وهنت بحلول ٢٠٠٦. لجأ نظام مبارك إلى اتخاذ تدابيرعنيفة لاحتواء حركة كفاية ومنها الاعتداء الجسدي والتوقيف والاحتجاز من دون تهمة أو محاكمةوالتحرش الجنسي بحق المتظاهرات (كانت البداية بانتهاك جسد الصحفيات أمام نقابتهن بعبد الخالق ثروت فى٢٥ مايو٢٠٠٥)واجهت كفاية عائقًا أساسيًا آخر وهو عجزها عن المحافظة على تحالف واسع يضم مختلف الإديولوجيات وذلك بسبب التشتت

FOR AUTHOR USE ONLY

الإديولوجي على الساحة السياسية المصرية وانعدام الثقة العميق بين الإسلاميين والعلمانيين. كما أدى انسحاب الإسلاميين من التحالف وإلى إضعاف زخم الحركة إلى حد بعيد. أخيرًا، اتسمت حركة كفاية بطابع نخبوي وفشلت في الوصول إلى المجتمع الشعبي المصري، ويقتصر نشاطها على دوائر المفكرين والناشطين السياسيين. لم تنجح حركة كفاية في تحقيق أي من الإصلاحات السياسية الشاملة التي أرادتها في برنامجها، إلا أنها أدخلت سابقةً جديدة وأساسية إلى السياسة المصرية. فقد شكّل تحدي كفاية المباشر للنظام الحاكم سابقةً بحد ذاتها، ووضع حدًّا للمحرمات التي تحيط بمعارضة رموز الحكم، وقفت كفاية إلى جانب الإخوان المسلمين في إطار تحالفات واسعة النطاق كالجبهة الوطنية للتغيير، إلا أن التعاون المباشر بين المجموعتين كان نادرًا نسبيًا. امتنعت الجماعة في معظم الأحيان عن المشاركة في تظاهرات كفاية،على الأرجح بسبب تعرض الإخوان الأكبر إلى القمع أو بسبب المخاوف من أن تتنافس كفاية مع الجماعة على المناصرين. في السنوات الماضية، وجه منسق كفاية عبد الحليم قنديل الانتقادات إلى الجماعة واصفًا إياها بـ"الديناصور" المثقل بقيادته التي تتقدم في السن. كما ألمحت كفاية بأن الجماعة تتعاون مع الجمعية الوطنية للتغيير خدمةً لمصالحها فحسب للفوز بمقاعد في البرلمان

FOR AUTHOR USE ONLY

لا أعرف كيف ادفئى رواية بنار الجرائد القديمة؟

ماركيز ينصح بأستدعاء حكايات الجدات والقص بنفس السهولة فلم تسمع الجدات شيئاًعن تقنيات السرد،البساطةهى(الضربةالمؤثرة)،حسناً

سأضرم النار بالجرائد: - طلب د/ أحمد فتحى سرورتعيين باحثين لمساعدة من وصفهم ب"النواب الغلابة"على صياغة طلبات الاحاطة ؟!

- موضوع عنوانه: (مصر.. وطن مسجل خطر!) ١٥٠ألف مسجل خطر، و٥٠ألف مسجلة خطر؟!

- وعادل حمودة يكشف عن أدمان صدام حسين "للفياجر"وكتب امريكية تعترف بتدبير محاولة لقتله بقرص فياجرا مسموم ١٩٩٥!!،

و- مقتل صالح محمد بطعن نافذ أمام مستودع أنابيب "اوسيم" بسبب الصراع على أنبوبة بوتاجاز؟!

و- الجامعة الامريكي تستضيف مسرحية (الصرخة) من أنتاج البيت الفنى للمسرح لأول مرة - فى عرض عمل محلى -؟! لأنها تدورحول ختان المرأة واغتصابها؟!"

FOR AUTHOR USE ONLY

و- بجريدةعربية: ..عن خطاب - القذافى فى القمة العربية ال٢٠بدمشق (حماس وفتح خطين متوازيين لا يلتقيان.لأنهما أيديولوجياً مختلفان وماحصلنا عليه هو فلسطين قبل ٦٧: الضفة وغزة،وليس فلسطين قبل ٤٨وقد حصلنا عليهما وفيهما اليهودوبشروط اليهود ايضاً؟ فأين إقليم الدولة وأين شعبها، و٣ مليون فلسطينى خارجها،ولا يملكون حق العودة،ولاأحد يأخذ رأيهم فى شيىء ؟ وإسرائيل (ارض٤٨) عندها مليون فلسطينى بهوية إسرائيلية ولا أعتقد أننا نحن العرب نخسر،إذا قامت دولة واحدة بينهما؟!غير ذلك فلنتخذ الان قرار الحرب؟! ولكن العائلات العربية الحاكمة فى الخليج

تقول:إيران!يقولون ذلك،والخليج٨٠٪من سكانه إيرانيون؟!هل أنتم أصدقاء أمريكا - بلاش نقول أنتم؟! كلنا أصدقاء أمريكا،اتستبعدون أن توافق أمريكا على شنقنا فى يوم ما؟!)

ما الرأى فى رواية تخرج من اخبار الصحف :( بطلها نائب فى البرلمان لا يحسن القراءة،والكتابة،يرشح نفسة: بسطوته، ومالة. ويدفع بالمخدرات لأهل دائرته فيختروه لمجلس الشعب؟! ينام فى البرلمان وهو يقضم تفاحة امام الكاميرات ويستعين بمجموعة من المسجلين والمسجلات خطر(فهم وهن كثر؟) فيأمن أستمرار نفوذه وتفوقه، تدفع إلى احضانه (الجاسوسية الامريية) عدة نساء من الغانيات يصنع لهن افلام من عينة (افلام: شلحنى وشوف لحمى؟!) فى غوايه مستترة لتغيير خارطة عادات الشعوب!فى الوقت الذى فيه تدبر(سى.آى إيه) التخلص من الحاكم العجوز للبلد بحبة( زرقاء) من الفياجرا المسمومة،فيموت فى لحظة نشوة عارمة؟! بعد أن اهداه فلسطينى حبة عودة الفحولة. فتتلخبط منطقة العرب،وتتحدث دبلوماسية الغرب عن عودة المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينة) خبر صغير فى أسفل جريدة يصنع نبؤة تكتبها الروايات.فلا يكفى أن تلجأ للوثائق كى تصنع سرد الروايات فى الوقت الذى تنام فيه المخيلة،تحت سبع طبقات من الأرض الرطبة،بنية تضليلية بدأت التخيل فمنذ الصفحة الاولى ابدو مشغولاً بترتيب حقيبة ذاكرتى فى غرفة خاصه،ثم اتنازل عن ضمير(الأنا) وأترك الرواية ل هى (كاتبة جميلة)..وكأنها لاتشعر بوجود القارىء فتعرى الذكريات،ومفاتنها؟ ! ولكن القارىء لايقاوم

FOR AUTHOR USE ONLY

شهوة التلصص على ذاكرة مبعثرة على سريرلكاتبة فى قميص نوم؟! يسعل فجأة فتتنبهإلى وجوه وبدلاً من لم اوراقها ونفسها تدعوه للجلوس على ناحية السرير دون أن تتدثر؟!. وتروح تقص عليه اسراراً ليست سوى اسراره! فاذا بك تكتشف أنها لم تبعثر سوى ثيابك منامتك أدوات حلاقتك عطرك! فالحقيبة كثيرة الجيوب السرية لم تفرغ منها على مخدعها الا "جيب "ذاكرتك انت؟ فاذا بها تتلصص عليك فى الوقت الذى كنت تتوقع ان تتلصص عليها؟ تراك عاريا بعد أن اعتقدت ان الفرصة لاحت لتراها بدون منامتها ! انة خطا غير مقصود فلا داع لتوهم جريمة محبرة مدبرة؟! كل مافى الأمر أنه اثناء الإنشغال بتنظيف سلاح الكلمات،أن القلم شد جرار(سوستة) الجيب الذى كنت تريد أنت سترة مع ان الرواية لاتعرف الستر؟! لتحدثك عن:مقتل صالح محمد بطعن نافذ أمام مستودع أنابيب "اوسيم" بسبب الصراع على أنبوبة بوتاجاز؟!فتكون موتته سبباًلخروج العشوئيات(بثورة الأنبوبة) بالسنج والمطاوى،أنها ولاشك اوقع من ثورة فيلم (بامبولينى) الذى أقام ثورته حين وضعت سلطة الإحتلال يدها على محصول العنب بقريته،فأنتفض من أجل النبيذ!

اترك الرواية..تكتب نفسها كما تدعى(علوية صبح) فى رواياتها..حيث يسكنها ويكلمها أبطالها،ويتحكموا فيها وتبقى هى أضعف من ممارستهم!! وبرغم كونى لا أصدق اولئك الكتاب الذين يدعون ان ثمه قوة خارجية خارقة تملى عليهم، ما يكتبون فهأنا أكررهواجسهم دع النص يكتب نفسه! أكثر مايلح على مخيلتى الآن إيجاد مفتاح لهذه الرواية،كان فتحى غانم يرى أن الروئى لا

FOR AUTHOR USE ONLY

يجب أن يعبر عما يريد مباشرة وإلا صارمايكبته مقالاً! لابد أن يحضر لشخصياته بمكر،ويمهد للمواقف،فهل أجد شخصيات لروايتى من بين طيات الصحف؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثانى

بضربة من يدها ضغطت مفتاح النور،فباغت الضوء شقتها الجديدة المودرن الموبيليا،خلعت حذائها ذو الكعب العالى فقد أتعبها. مرقت لحجرة النوم ،حافية القدمين،استدعت قميص نوم سماوى فضفاض ،صارت فى ملابسها الداخلية ،وما ملابسها الداخلية،إلا قطعة واحدة ذات جناحين محلقين بردفيها يمسكهما شريطان لامعان يلتصقان ،بإحكام،بجانبيها. النسيج الكحلى اللامع،يمسك بالانسياب اللدن الناصع حتى لا ينفلت. أما الصدر فقد دناوتدلى،من مشد صدركحلى أيضاً! بدت منها التفاتة للمرآة فنظرت،وسرحت،خجلت مما ترى فسارعت لقميص نومها السماوى؟! نظرت فى مقالتها الجديدة قبل أن ترسلها على النت لجريدتهاأضافت اليها فى نهايتها بضع كلمات،نظرت( للانسر ماشين) الملصقة بتليفونها الأرضى فلم تجد رسائل صوتية،فأدارت قرص الهاتف على رقم تحفظه.. وقد قررت أن تقوم بثورتها،تجرب ربيعها فى فورته! ..

رن الهاتف الأرضى وأنا اراود الصحف القديمة فى كتابة تشد القارىء من أذنيه لجحيم الحقائق التى مرت بنا على مهل؟! فقد تجمع عندى قصاصات

FOR AUTHOR USE ONLY

تتحدث عن٢٠٠٥كعام لقتل الأزواج والآباء،كان العنف الأسرى قد وصل للقتل؟ بسبب الخلافات المادية بنسبة٦١٪،والغيرة بنسبة٣٣٪،وللشك بالخيانة الزوجية أوإنعدام كلام الغزل والمديح بين الزوجين بنسبه٤٪،نظرت للرقم فجأت فرحتى أهل على رقمها. فرحتى حين يهل رقمك ذو الثلاث تسعات فى مؤخرته. أُهرول.

قلت : آلوه طمئنى يا برج السرطان،عن أحوال سيدتى الحلوه.

قالت: ألم تقرأ القصة؟!

أهمس: قبلة هاتفية. وبعدها أعرف التفاصيل؟! قالت: فى كل مرة كنت تستعجل الرحيل؟! ثم تعود لتقول لى لماذا رحلتَ فى غير أوانك ؟هاأنا أرحل عن حياتك؟! بعد القصة أنت رجل ككل الرجال،هكذا حكم القلم ! اسمعتها بخفة : (أنت أشهى عندما ترحلين، ثمة نساء يصبحن أجمل فى الغياب)، هكذا قال رجل فى رواية (فوضى الحواس) فأعجبنى التعبير. قالت: قصتى نشرتها فى الملحق الأدبى بالأهرام، قصة كتبتها مباشرة على قصاصاتك التى كنت تدسها فى شنطة يدى خلسة،فى قصة أستمرت بالأزمنة الموضحة بالقصاصات.لأرد لك اوراقك المبعثرة معى.

قلت: لننهى الحب على طريقة"بروست"؟! الذى كتب عشرين صفحة فى وصف قبلةواحدة انتهت بعد طول السرد على"خد" الحبيبة؟! ولنبدأ على طريقةابوحنيفة بقبلة الزواج حتى لا نعيد رواية "بروست" التى سماها لنوبات الهجر المتقطع وعدم تحقق المراد من رب العباد"البحث عن الزمن الضائع "

FOR AUTHOR USE ONLY

قالت:تزوجت الكتابة. أقرا القصة ولاتلح فى عروضك،ولنكن ذكريات حلوة كلاًفى حياة الآخر؟! فما بيننا كان سعادة فائقة الاشتعال لا يمكنا إطالة عمرها،فلنطيل عمرالرماد! فلنكن أصدقاء؟!

قلت: لاأصادق جسداً اشتهيه.. فلننهى نزوات"افلاطون" فلستى عشقى الممنوع، املك الباءه ولا استطيع الصيام.فلماذا:لا؟!

قالت: الله وحدة يملك الأجساد، ثم أنه جسدى أنا! أتشترينى بالباءه؟

تبادلنا طعن الكلمات،فللعشق سيفًا يشه سيف اليابانى "الساموراى" قانونه أقتسام الضربة القاتلة بين القاتل والقتيل أقتسمنا بقسوة ضربة سيف العشق ونزفنا أعطتنى ظهرها عبرالهاتف! واغلقت الخط؟

من يتوقع نوايا الحب الإجرامية فنحن لا نشتبه فى الحب؟ لذا يظل العشاق فى خطر،فقد يغير الحب نفسه من عشاقه! لماذا لايكتبون فى صفحات الحوادث :عن جرائم قتل الحب يسموها جرائم العشق من دس السم فى تفاحة العشق،ومن رفع مسدس الغياب فى وجه حبيبه مهدداً بالفراق.ومن غرس خنجرالأعتزال فى الأوقات بعد أن برمجت الأوقات ساعتها على زمنه،الحب سريع التقلب،فالمرأة والمناخ،والحظ كلها سريعة التقلب كمايقول المثل الاسبانى. مامعنى ماقالت؟! بل مامعنى مانشرته الصحف:عن محاسب ذبح عروسه فى اليوم الثالث من الزواج لأنها ليست عذراء بينما هى تعايره بأنه لايعرف كيف يعاشرها؟ بل كيف تجلى الشرلأب وأخوين أشعلوا النار فى شقيقتهما والأب يراقب الطريق بسبب الشائعات عن سوء سلوك الفتاة؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

راحت تتدثر فى الثوب السماوى.أمالت رأسها برفق على الوسادة القطنية التى تتكىءعليها.سكنت..جاءصوته من بعيد يدغدغها: (لااصادق جسداً اشتهيه) لاحت منها التفاتة للمرآة،رات طلتها فى جمالها البكر،كادت تحدث المرآة بحديث الملكة الجميلة فى الحكايات :هل هناك أجمل منى ؟ استعاذت من الشيطان وأمسكت بقصتها تنظر فيها لتتنبأ بما يحدث له ولتوقف صدى الذكريات؟ ! أخذت تخلع اكسسوارات يدها وهى تتذكره،وهو يعبث بخواتمها كانت انامله تدغدغها كصوته وهى تمربعفوية على اصابعها. هل استعجلت الرحيل ورحلت فى غيراوان؟! .. وكبيانو أنيق مغلق على موسيقاه ،القت الغطاء عليها، منغلقة على سرها.

كان على الطاولة كومة جرائد الأسبوع فأنا افطر جرائد الصباح مع الشاى،يظهر من الكومة جرنال"الاهرام"..اقرأ قصتها مع فنجان بن محوج بالغيب واشعل سيجارة..قالت فيها:"سافرت لا شئ معى الا تموجات اللون الأزرق وقلم اسود ،وحنين الى نفسى وهى جنين وقصاصات من الذكريات تركها لي رجل مثل كل الرجال- ديسمبر ٩٧ : ليلة وهبها لها القدر لتهجر عالمها الموحش- ١٩ ديسمبر ٩٨: اشهر ضدها الهاتف فأدمنت اذناها الرنين- ديسمبر ٩٧: قال لها انة مجنون بها أعلن أنها قدرة الصعب- يناير ٩٨: تفكر فى حبها الغائب هل يعود وهل تقبل عودتة؟٨ ابريل ٩٨: في يوم ميلادك اهديك قلبً أربكة الإشتياق- يونيو ٩٩ : لا احتمل حرارة الصيف مع اشتياق لا ترحبين بامطارة - يوليو ٩٩ : لأنك كتاب مفتوح تبدين غاية في الغموض

FOR AUTHOR USE ONLY

اخفى اسرارك قليلا كى افهمك.؟! - يوليو ٩٩: اخطفينى وأطلبى من اهلى فدية كبيرة فهم اغنياءوليتهم لا يدفعون،يوليو ٢٠٠١: تأتى المواعيد بما لا يشتهى الحنين! يوليو ٢٠٠١: اسأل عشرات الأسئلة ولاتردين؟! - ٨ يوليو ٢٠٠٢: يطول انتظارى- يوليو ٢٠٠٣: في قسوة لا تليق بقلب احبك تقطعين خيوط الأمل الأخير. يوليو ٢٠٠٧: الملم ما تبعثر من امنياتى معك. عشقه قلمى ليكتب عنه كان رجل للكتابة يملك التناقض المولد للأحداث،يبدوأنه أحبنى كأمرة وأحببته كقصيده اكتبها فى العشق!! زله قلم أنه لم يفهم كاتبة وزله قدر أنى لم أفهم رجل؟! فهل خنت المراة بداخلى لصالح الأديبه؟! أم أنى مسنى قلمى بجنونه كما يمس الجن البشر؟! فتلبسنى ولم أفق من سطوته الا بالزار المعتاد عند فرحه نهاية السطر الأخير؟! أرجل لأننى فى حضرة الكتابة فلا مفر من الصدق، نعم رفضتك ولو عاد الزمان ما ترددت فى الرفض مرة اخرى رجل مثل كل الرجال أنت تريدنى وتريد الحب معى لكننى،لا اريد احداً ولا تستهوينى فكرة الحب مع اى رجل،خلقت لأكون له هو فقط مصيرى وغايتى هو رمادى الملتهب،متقلب المزاج غير قابل للأسر،فى اعماقة ترقد اصداف الحكمة وحين يشاء يخاصم أو يصالح هو قلمى وحدة الآمرالناهى فى شؤونى،هو قلمى لة وحدة السلطان على مجرى دمى ونشوتى،وهو مأساتى الجميلة،هو قلمى سر فرحتى وسر عذابى هو النار التى تطهر جروحى، قصتى التى اسكنها وتسكننى قلمى هو بحرى بينى وبينة مد وجزر ينادينى اسرع اليه،

FOR AUTHOR USE ONLY

ارتمى على صفحة ورق بيضاء استسلم للأحبار كما لم استسلم لأى رجل وكيف لا افعل اليس في الإستسلام للكتابة اجمل الحرية؟!.. ياأى رجل القلم بيننا"..

أعود للكتابة..اعود لترسينة غرفة نومى ولازال هناك تلال من الصحف والمجلات تظهرروايةً ( شرف) لصنع الله إبراهيم،وكتاب (هؤلاء حاورتهم) لمفيد فوزى حدثنى القدرأنى قد اجد مايريحنى فيما عثرت عليه؟!

فتحى غانم يقول لمفيد: قلمى هو الذى يخط وليس أنا ؟العلاقة بين القلم والورقة هى مغامرة الكاتب! أما صنع الله فقد اكتشفت أنه لا يزال يجعل لقصاصات الصحف مكاناً برواياته؟(أدمج السرد بالقصاصات)وهو يكتب رواية شرف تحت مسمى: [أوراق رمزى بطرس نصيف] وفى نهاية "شرف"يسطر شكر لتحقيقات:روز اليوسف،واليسار والاهالى، والشعب، وللطبعة العربية من مجلة ليموند ديبلوماتيك الفرنسية؟! تشاغلنى مكالمتها الفاسدة.الفساد وصل الحب! تقهرنى بقصتها الحزينة؟! فتفسد كل شيء.. فهل للدولة تدخل فى ذلك؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثالث

كنا فى الكوربيه وهى القاعة التى يلتقى فيها سماسرة الاوراق المالية (الاسهم والسندات) فى البورصة.وتتم فيها حركة التداول بالبيع والشراء، فى الكوربيه نجلس،حول اجهزةكمبيوتر لتنفيذ اوامر العملاء ببيع وشراء اسهمهم، فيلزم للتعامل بالبورصة أن يفتح المستثمرحساب لدى أحد شركات التعامل فى الاوراق المالية الحاصلة على ترخيص من الهيئة العامة لسوق المال "السمسرة"ويلزم التعاقدمع أحد أمناء الحفظ "بنك من البنوك" ليمسك حسابات ارصدة اسهم المستثمر المتعامل،ويتعامل بكود خاص لكل عميل لة رقم فلا يتشابه مع غيرة حتى ولو تشابهت الأسماء. هبطت أسعارمعظم الأسهم بجلسه التداول. إيقاف التعامل مرتين أثناء الجلسه لم يعد المتعاملين إلى رشدهم، والإيقاف إجراء يتم بقرارمن رئيس البورصة عند إنعدام التوازن بين قوى العرض والطلب على أى ورقة مالية فى السوق. فعند تجاوز سعر أى سهم لورقة مالية نسبة ٥٪ بالزيادة أوالنقص،يتم إعطاء تنبية لمنفذى العمليات بالكوربيه،وعند تجاوز النسبة إلى ١٠٪يتم إيقاف التداول على هذه الورقة لمدة٣٠ دقيقة،ثم يقف التداول لمدة٤٥ دقيقة آخرى إذا استمر الامر،وتجاوز

FOR AUTHOR USE ONLY

الإنخفاض اوالارتفاع نسبة ١٥ ٪ ،فإذا وصلت النسبة ل ٢٠٪يتم إيقاف التداول على هذة الورقة لنهاية الجلسة. عروض بيع الأسهم متدنيه ورغم ذلك لا تجد من يشتريها؟! فإذا بمن يريد البيع يغامربخسارة جديدة بزيادة خفض السعر!المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هام: لاخسارة تصيبك طالما معك سهمك فأنت غير مجبر على بيعه بغير السعر الذى ترغبه. ولكنهم لم يكونوا مستثمرون بل مغامرون وضعوا كل سيوله مالية لهم فى حضن البورصة بأعتبارها تدر(ربحاً نسبته١٧٪) متجاهلين حقيقة أن لا إستثمار Investment ولا تحويش لمن ليس عنده فائض دخل،فلما ضغطت عليهم إحتياجتهم اليومية،وقل الطلب باعوا بأبخث ثمن؟! أمام المال والصراع تضيع النصائح، تتحكم روح القطيع لامنطق ولاعلم،كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع بهذة الشاكلة؟!كأن هناك نبؤه لا أعرفها عن غروب شمس هذا النوع من الإستثمار بمصر؟! اليوم أشبه بزلزال مفاجئ أحس كل من أهتز منة بحتمية الفرار.كان اصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الاقدام من أجل سيولة نقدية هى والعدم سواء كأنهم مجبرون على الإفلات والخروج. اليوم كما يقول الإقتصاديون يوم" الدب"يقصدون"المشترى"ولكن المشترون امتنعوا عن الحضور؟ الأسهم تعرض بأقل من سعرها الحقيقى ولا يشترون من يفهم (الدببه) المشترون اليوم أوغد أوفى آى ساعة ؟!..

أنهيت جلسة البورصة الصباحية كنت فى غاية الإرهاق والإكتئاب، أجتاز الكوربيه أصل ليكافتيريا البورصة الأنيقة. أطلب قهوتى يصل صخب

FOR AUTHOR USE ONLY

البروكرز "السماسرة" يتحدثون عن ماحدث اليوم يسمونه (الثلاثاء الأسود) يتحسرون على البورصة فى سنوات :٢٠٠٥ ،٢٠٠٤ ويقول بعضهم حدث يوماً مشابه فى ٢٠٠٦ ولكن البورصة كانت بخير خلال باقى العام. يلتفون حول طاولة رأيتها كثيراً فى أيام مشابهة فللبورصة أيامها التذكارية.. تهتز دوماً فى أيام الثلاثاء ( فذات ثلاثاء أنهارت بورصة"وولستريت"سنة ١٩٢٩،وذات ثلاثاء أنهارت بورصةامريكا سقطت فى٢٠٠٤). كانت فتاوى فجيعة خسائر اليوم قد بدأت بسيدة اربعينية العمر،هيفاء بحجاب مزركش،تملك وجها صبوحا وعيوناً واسعة، فيروزية بفعل العدسات الطبية،تفسرالأمر بأن عين الحسود أصابت البورصة؟ تعطى نادل البوفيه بخور:جاو/ هندى لتبخير(الكوربيه) وتناوله كاسيت لسورةالكهف تطلب تشغيلة بدلاً من أغنية"حافيةالقدمين- لكاظم الساهر؟"مع أن الأغنية مناسبة فالبورصة أصبحت حافيه القدمين؟!يبلغنى من النادل عند إعتراضى على- حزف كاظم الساهر من المشهد- أنها مسئوله المكان بأعتبارها المستأجرة لبوفيه كافتيريا البورصة؟! أبلع غيظى ونتبادل النظرات.عللت بعد ذلك تصرفها بثرثرة طويلة فهمت منها بأنها (قرأت بجريدة\لمصرى اليوم فى الصباح.. كلاماً عن: حاخامات اليهود الذين أعلنواعن نبؤه بنهاية العالم٢٠١٢،وأنه أقترب جدا يوم مسيح اليهود المنتظر؟ ! وتنبأ بأنة سيسبق ذلك خروج: ياجوج وماجوج. الأمرالذى يسبقة إنهيار العالم وتداعى البورصات وسقوط الأنظمة الحاكمة بالعالم العربى تمهيدا لأنظمة دينية،لتبدأ الحرب النهائية المعروفة ب"هرمجدون".؟وأن بداية كل الأنهيارات

FOR AUTHOR USE ONLY

فى ٢٠١١وبعث الموتى من القبور٢٠٢٢؟بسطت الجريدة على طاولتها، فبان التحقيق الموسع على صفحتين: (صورة الحاخام (مردخاى إلياهو) ومعه ساعة (ذهبية قديمة) من نوعية الساعات الرملية ،التى كان منها واحدة لدى (صلاح الدين الايوبى) ادعى أنها ليست ساعة للوقت ولكنها ساعة للمقادير؟! وعناوين جانبية ببنط كبير باللون الأحمر:"وصول اوباما لحكم امريكا.. بداية النهاية " وحروب تمهد ليوم مسيح اليهود المنتظر؟).. اشباح الجرائد تطاردنى!!

قالت: وأنتم تعرفون أن البخوروسورة الكهف عندنا فى الإسلام تعركل خروج "ياجوج،وماجوج"؟!همت أن أنصحها بالأستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا وأنا مندهش من اهتمامها وهى فى النهاية نادلة شاى وقهوة؟ولكنها أوضحت فى كلامها بعد ذلك أنها تريد للبورصة ان تزهزه لترى البسمة على وجوه رواد الكافتيريا..لو كانت بائعة حذقة لأخفت عنا نبؤة اليهود؟! بينما كان أستاذ الجامعة القصير المدكوك الأصلع والذى يعمل مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة ويحلل الموقف لأكتشف علاقة بين البورصة والصحافة؟كان يشرح ويعتقد أن الحاضرون منصتون:البورصة أرنبة خائفه تعيش كالحوت على اذنيها؟ الشغب،والشائعات والمظاهرات تصيبها بكل أمرض الحساسية والفوبيا يستشهد ب"دويليم.م ودراسة له نشرت بالانجليزية عن المستثمر الناجح قال فيه:ا(أحرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟) فمابالك والصحف،تعلق الوطن حبرا أسودا على صفحاتها ؟!..صدق الدك فأنا منذ اسبوع معلق بالترسينة على سارية(صحف)؟!

FOR AUTHORISE ONLY

قال لها: قلبى آى جريدة، والجرائد تشبه دائما أصحابها ؟ لتشعرى أنك تتصفحين تعاسة امة كثيرمن الدم،قليل من الحياء؟ كان يوجة كلامه لعينيها وقد خدعتة اللنسيز! ويستمر: هناك صحف تبيع لك تذكرة هروب من الوطن؟ البورصة بالفعل كائن ممسوس بما تقوله الصحف لقد سودوا لنا الدنيا فبحث الثيران عن باب الخروج ! البورصة ممسوسة بشيطان "القيل والقال"؟! بدأت المرأه الهيفاء تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثا مخافة أن يحضر عفاريت الكوربيه؟! همست لى: ثيران مين؟وفين باب الخروج بتاع الدكتور؟! فهمست لها: ده تعبير اقتصادى معناه خروج ملاك الأسهم من البورصة ببيع أسهمهم بأى سعر،حتى ولو بالخسارة (فالثور) هو بائع السهم، فإذا ارتفع السعر كان يومه ،وإذا نزل السعر كان يوم المشترى (الدب) فهكذا يتكلمون فى امريكا، فالأحزاب الأمريكية الكبيرة التى يتتابع الحكم بينهما تحمل علامات الحيوانات ايضاً: الفيل والحمار؟! ضحكت ضحكة عالية متجاوزه همسنا - بحكم المناقشات المحتدمة بين الناس- فبدى الأمر وكأنى قلت لها نكتة قبيحة!.فهل حديثى عن (نقطة الدعم) النقطة التى لايمكن أن ينزل سعر السهم عنها و(نقطة المقامة) وهى نقطة وصول السعر لاعلى قيمه،أحدث لديها إسقاط جنسى!

قال الشاب ذو اللحية المهذبة:اذا كان لدينا مساهمات أجنبية فى شركاتنا بنسبة٤٢٪، وتعامل الأجانب فى البورصة تجاوز ال٣٠٪، وسوق الأسمنت حصة الأجانب فيه٨٣٪ فلايهم مايحدث بالبورصة؟ اليوم حدثت مضاربة فجة

FOR AUTHOR USE ONLY

وكان على رئيس البورصة أو الهيئة إلغاء العمليات كنص م٩٣من اللائحة. ولكن لاخوف عليهم ولايحزنون.؟!

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرُة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرِةٌ . فكرة أن *اليوم حدثت مضاربة فجة* تروق لى؟!تبدأ فتوى جديدة من متعامل سمين تخنق رقبته الممتلئة رباطة العنق عن علاقة بين البورصة وبين المرأه فكلاهما لاأحد يعرف مُدٌه وجذره؟ ودلل على فتواه بفجاجة بحكاية جنسية من(ألف ليلةوليلة) والغريب سمعنا له بأنصات وإمعان قال: البورصة امرأة لعوب متعددة العلاقات تشبهً(فتاة الجنى المخدوع فى ألف ليلية) أنها تبتعد وكأنهاتطاردنى تتمنع لأزدادتعلق بها لقدقررت منذ البداية أن يكون مابيننا وقت

FOR AUTHOR USE ONLY

---

*هى حكاية " الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان" وقد أكتشفا خيانة زوجة الأول والثانى مع عبيد قصركل منهما فسافرا لحال سبيلهما تاركين الملك حتى ينظرا هل جرى لأحد مثلهما؟ أو يكون الموت لهما خيرا من الحياة؟! وصلا الملكان لعين ماء فى وسط مرج بجانب البحرالمالح، فشربا من العين وجلسا يسترحان وإذاهم بالبحر قد هاج وطلع منه عمود أسود، فخافا وتسلقا شجرة عالية بالمكان، وإذا بجنى طويل مخيف يخرج للبرمن البحر وفى صدره صندوق معلق، فتحه فخرجت منه صبية غراء بهية وضع رأسه على ركبتيها ونام، فرفعت رأسها لأعلى الشجرة ورأت الملكين ،فإذا بها تراوضهما أن ينزلا ويسليا ها والأ ايقظت الجنى فيقتلهم شر قتلة، فخافا ونزلا إليها، فطلبت منهما أن يساعداها فى رفع رأس الجنى عنها ووضعها على الأرض وكررت تهديدها ففعلا، فقامت وخلعت ملابسها وأستحمت فى العين ورقصت وراوضتهما عن نفسها فانزعجا وهما بالهروب فقالت :ارصعا رصعا عنيفا وإلا نبهت عليكما العفريت ،ففعلا مأأمرت به، فلما فرغا من نكاحها خلعت عقدها وكان معلق به خمسمائة وسبعون خاتماً فقالت: أتدرون ماهذه؟! قالا: لا .. فقالت: أصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا يفعلون بى فعلكما على غفلة من الجنى؟! فأعطيانى خاتميكما أنتما آلاخران .ثم قالت: هذا العفريت اختطفنى ليلة عرسى ووضعنى فى الصندوق ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلنى فى قاع البحر ولم يعلم أن المرأه منا إذا أرادت أمراً لم يغلبها شيىء "*

معلوم تسعدفيه بمضى الأموروفق ماتهوى،وماتشتهى كان هدوؤها ووقارها من النوع الأبيض ،فلماذ اصار اليوم من النوع الرمادى صارعميقاً مقلقاً؟ لماذا تجعلنا كشهريار يتغير مزاجنا ونفكرفى قتل الزوجات والاولاد وانفسنا، أسهمى نزلت قيمته االسوقية لأكثرمن النصف،اليوم ضاع منى نصف مليون جنيه،تحولت من ميسر لمعسرنصف خسارتى ديون؟! كنا نسمعه وفجأ ة ضرب بقبضته الغليظة على طاولة امامه فأنكسر زجاجها وجرحت يده.. وتدفق الدم أضع فى فنجان قهوتى الخا لى من السكرحرمانى منها وتفاجئنى الرشفات بحلاوة المذاق! أنتظرخطواتك كما تعودت تأتى من شارع الصحافة لتركب السيارة معى سيارتى لا تعمل بالبنزين تعمل بونس وجودك فيها!خطوتك كيف ضبطتها بهذة الدقة لتجىءكما تمنيت الجرعة المثالية التى أحبهامن التأنى والتهور،الجرآة والحياء،النهم والزهد،والورع والعربدة أميزها من جميع الخطوات منها اعرف مصيرى،من خطوتها اتنبأ؟! المنجمون يعرفون من خطوط اليد حظوظ البشر،من خطوة قدمك أعرف حظوظى معك، أدير المحرك،أتعرض لسطو إنسانى فى أول اشارة مرورمن شاب يمسح السيارة بفوطة صفراء ومن امرأه تحمل طفل وتطلب العون. سكين (الحاجة) تشهر فى وجهى طول الطريق بصورمتعدده،عندكل اشارة مرور، حفظت وجوههم من كثرة المرور على نفس خط السير.فلماذا لا تقبض عليهم الشرطة بقانون"التسول والتشرد"أم أن"اشارات المرور"موقع للتضامن الإجتماعى فى نظر وزيرالداخلية!! بدت لى عبقرية وزير آخر"وزير المالية" بقرارخبيث (بالغاء القروش ومعدنة الجنيهات)

FOR AUTHOR USE ONLY

فماذا يفعل فى١٨٪ بطالة و٢٢% من السكان تحت خط الفقر؟! ليجعل التسول (مهنة مربحه) ؟! وتصبح الحسنة بجنيه،بدلا من قرش؟والناس تعيش والحكومة تهدأ، والله يضاعف لمن يشاء!فى جراب هذا الوزير الكثير بعد مافعله فى فلوس المعاشات. من ينهى شؤم اليوم ، اضغط على مفتاح (play) يدور الشريط بالكاست ويأتى الحجار وبشجن الفراق يغرد: (أنا كنت عبدك فى عز ضعفى.. وكنت يوم التجلى سيدك.. وإذا كفرتى بسحر صوتى.. أغنى رغم العطش نشيدك)

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الرابع

بالجرائد الصباحية (الطازجة): (إبراهيم عيسى يلسن على صحة الرئيس، ورئيس هيئة سوق المال يشهد ضده فى المحكمة بأن هذا يضر بالبورصة؟! و(شركة ستارز للاوراق المالية تخالف قوانين البورصة وتبيع اسهم عملائها (بأوامر وهمية)، وصاحب الشركة يهرب للكويت؟ )

أتجهت إلى مقر شركة السمسرة التى أعمل بها للفترة المسائية،فى بنطلون جينز واناقة "كاجوال" للقيام بالأعمال الأخرى، ومقابلة العملاء وجدت (مصطفى الأحمر) ومعه عميله تسأله: ياأستاذ،طمئنى على الأسهم،ماحدث فى شركة ستارز قالب السوق؟وهو يغازلها بلغه المحاماة: أسهمك فى حرز قلبى مع سبق الاصرار والترصد..أنصرفت المرأة سواء لعدم فهمها، أو لأعجابها بمرافعته،وأنا اضحك كيف لم أحذر بساطتك وتواضعك الكاذب؟! ولكن بتفاصيل غير عادية بسر ما،يكمن فى مكان ما،لرجل تعدى الخمسين، يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة وأعماق جامحة،نحيل منخور،لا تفارقه إبر الأنسولين ،ولا يظهر فى أناقته ووجهه مرور السنيُنٌ،قد يكون بسبب عدم زواجه؟ لم تكن تنتابه نعرة إستعلاء وهو يقص أيامة فى مهنة المحاماة وكيف كان

FOR AUTHOR USE ONLY

يصطاد الزبائن من سلم المحكمة فلم يكن عنده مكتب ولذا سموة "م.س" محامى سلم. ولكن فى ١٩٩٢ عند صدور قانون البورصة رقم ٩٥،اشترى القانون وحفظة،وذهب لمحامى كبير وقال له جئتك بالذهب فلكل قانون قضايا ومنازعات البورصة قادمة؟! وتفاهما فقد كان يشبهه وكسب مكتب المحامى الكبير،أول قضية استحوزلشركة كبيرة بالبورصة بعدها تكألبت عليه شركات تداول الاوراق المالية،حتى أصبح مستشارا قانونيا لعدة شركات- منها شركتنا- هو يحضر يوميا فى المساء لمدة ساعة. يقضيها فى حديث من طرف واحد هو وحدة يتكلم،كنت أعرف أنه من الحزب الوطنى،وأنه شارك مع المحامى الكبير فى خصخصه عدة مشروعات؟!وانه كما يقولون بلطجى من نوع شيك؟! لايحمل المسدس بل القانون ولكنى أحببت خفه دمه وأحبنى لصراحتى، كان يمارس شبابه الضائع معى يسأل :أين يسهر؟ وكيف يلبس؟ ويستفسر عن اسم لطعام يحب تكررمذاقه، ذوقته اياة فى مطعم؟.. كان هواه فى سماع قصتى معها؟!كان يرى أنى أحب بعادها؟!وهى تحب سيارتى! يرانى مجرد" تاكسجى لبنت ولا شك أمورة"،ولكن من يدرى فقد يتحقق فيلم سواق الهانم؟! كرر نفس الدعبات اليوم بعد إنصراف العميلة

FOR AUTHOR USE ONLY

قلت له : نسهرلنعد لكل عميل عندنا "مركز"نسلمه له،حتى يطمئن.

قال: صاحب(ستارز) أدخل نشاطاً آخر بدون تصريح"محافظ الأوراق المالية"وقام به شخص من خارج الشركة،ويبدو أنه حدث تماس بين النشاطين ،الامرسيتم تداركه،وصندوق حماية المستثمر يعوض المتعاملين الذين ضاعت

اسهمهم فى هذة الحالات.هم ليسوا لصوص ولكنهم اقتصاديون( قح) ولم يسعفهم الوقت فى إدارة الاسهم ،ثم جاء كل العملاء يطالبون بأموالهم ، آى بنك يفلس إذا حدث ذلك.

قلت: أنك المستشار القانونى لستارز.. فماذا فعلت؟ثم أن الصندوق له حد فى التعويضات فتبقى دوماً خسارة لم يساهم العملاء فيها.

قال: يعتقدون بأن دورى خداع القانون،وتبرير مايفعلون ،الإقتصاد قطارلا يجب الوقوف؟ كانوا يعتقدون أنهم يلعبون لعب (سيتى جروب) ولكن خدعهم الوقت؟! ف(سيتى جروب،أكبر بنوك العالم فى٢٠٠٤ مارس عملية مضاربة ،فباع كمية كبيرة من السندات الاوربية مرة واحدة عرضت السوق للأنهيار وبفضل تكنولوجيا البورصة السريعة باع منها ما قيمتة١١بليون يورو فى عدة دقائق ثم عاد وأشتراها بسعر أقل محققاً ربحا بلغ١٥مليون يورو فى أسبوع) فليس القانون وحدة يحكم الاشياء.

FOR AUTHOR USE ONLY

أنصرفنا معًا فى غل بعد نوبة المصارحة- قبل الموعد- على آمل الرجوع والسهر لعمل مراكز العملاء وتركنا خبر بمكاننا أسفل العمارة.بشارع قصر النيل، نفس العمارة التى بها دار نشر"ميريت" دخلنا مطعم "الجريون" ونحن نتحدث فأبراهيم برغم جراءته عنده تردد فى الزواج من"سامية صليب "زميلتنا فى المكتب،وهو لم يفاتحها فى الموضوع من أساسه فهو لديه حسابات منطقية لقبولها يخفيها عنى؟! هو لديه هاجس أن ماتسمح به الشريعة الأسلامية يقدرله الفلاح،فطالما الإسلام يسمح بالزواج من الكتابيه فالموضوع منتهى؟!

فقلت له: من يسمح للمصريين بالزواج من اليهود؟!

قال: فى الخمسينات كان هناك وزراء زوجاتهم يهوديات!

أعود للمكتب أطل على جورنال اليوم بصفحة الحوادث (رجل يقتل اولاده وينتحر بعد خسارتة نصف مليون جنيه بالبورصة) آيكون شهيد البورصة من قتل اولادة وانتحر بعد خسارتة نصف مليون جنيه بالبورصة هو المتعامل السمين من كانت تخنق رقبته الممتلئة رباطة العنق أم آخر؟!من شبه نفسه ب"الجنى المخدوع" فى حكايات "الف ليلة وليلة"مازال شهريار يمارس القتل؟! واثناء الإنشغال بإعداد مراكز العمله ،مالهم من أسهم وحسابات الشراء،أكتشف اوامر بيع وشراء بتوقيع العملاء على بياض ارجع لصحة التوقيع فأجدة سليماً؟ أن هذا معناة امكانية بيع اسهم العميل دون علمه؟! وضعتها فى ماكينة فرم الأوراق ولم يعدلها أثر.على الحجار يصدع بالغناء من شريط قديم :عم بطاطا ينط النطة.. يعبر سيناء،يحررعكا ..لم يواجهنى أحد بماحدث؟ولكن بدأت تكون معى (سامية صليب ) فى جلسات البورصة الصباحية..ومعها كشف بعمليات تنفذها دون اشراكى فى الكوربيه؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الخامس

أترك البورصة بعد نهاية الجلسة لجراج (الجلاء)،فى الجانب الأخرمن الجراج ،تشطيب على قدم وساق لمبنى كبير للبنك المركزى. ألم يجدوا غير هذا الشارع الضيق مكانًا للبنك؟! أصطدم بزيادة اجرة (الجراج) الشهرية١٠٪ أدفع صاغراً ومتوقعاً زيادة أخرى قريبة مع بداية أفتتاح البنك المركزى اوصيهم بالسيارة فسأتركها لأيام بسبب السفر، ادخن فى نهم. أنوى السفر للإسكندرية تهب على رائحتها كلما سفرت للإسكندرية إن أصعب شيء على الإطلاق هو مواجهة الذاكرة بواقع مغاير.. اسير فى قلب( وسط البلد) شتات لمقاهى آخرى. رائحة الأماكن تنقل لى عفونتها، تلك الرائحه حين تطول الخلافات كل شيىء وتصل إلى عجين الخبز ومذاق الشاى وقوانين البورصة. طاولات المقاهى تملأ بالبنات العاملات بمحلات وسط البلد- وقت راحة الظهيرة- يتناولن الطعام الرخيص، تمتد ايديهن لعبوات الكشرى،ونظرات عيونهن للمارة، يلعبن لعبة الحب بتكتم مع العاملين بنفس المحلات الذين صاحبنهن عاى نفس الطاولات ،الجوع وضيق الوقت لايترك فرصة لتلامس الأيدى أو تلاقى النظرات! بعض الشباب السريحة المرتبك بين التدخين ومراقبه بضاعته المعروضة على الرصيف

FOR AUTHOR USE ONLY

خوفاً من "شرطة المرافق" ينفس عن نفسه بالبيع بالعشق المباشر؟! بعبارات لا تروج للسلعة، وأنما تنادى بالرغبات :(بلاش ال٧ ونص عندناب٢ونص)، (كمبلزون أكلك منين يابطة).. ركبت الأوتوبيس المكيف من التحرير"السوبر– جيت" كانت ثمه مظاهرة منتظمة تعوق المرور،فأوقفت السيرلفترة،وصل لنا أن سببها: شاعر:(حكم عليه بالسجن٣ سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الرئيس، وبسبب ضغوط من"جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة ١٠٠ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة(استمر حبسه)؟!ومع إلقاء القبض على٣مدونين تابعيين للإخوان المسلمين،اشتعلت المظاهرة..التقيت بالمصادفة بسيدة (البورصة ) الأربعينيةالعمر،الهيفاء كانت فى نفس حجابها المزركش غيرأنها أستبدلت فستانها الذى رأيتبها به ببنطلون جينز وتيشرت أصفر بدى ضيقا،وجهها صبوحا وعيونها واسعة عسلية بفعل العدسات الطبية التى لم تتخلص منها رغم السفر! تعرفنا بالشبه بالأوتوبيس فدبرنا مع المحصل أن نجلس معا على المقعد المزدوج بعد تبين أننا بلديات فكلانا إسكندرانى الأصل فدبرأمره، بتوافيق وتباديل يسرتها الجنيهات الخمس التى دسستهاله خلسة. فى البداية أخرجت (دعاءالصباح والمساء) وطلبت منى أن اؤمن على ماتدع به فأقول وراء الدعاء"أمين" ولكن عند وصولها إلى الأدعية التى تتطلب التكرار بأعداد كبيرة١٠٠مرة وأكثر أظهرت إكتفائى بهذة البركة وأخذت أقرا فى رواية قصيرة طبعت عام٢٠٠٢ للصحفى السورى خليل صويلح أستمر الأمر بيننا هكذا،هى فى وردها الديني، وأنا مع الرواية حتى

FOR AUTHOR USE ONLY

(الرست) نصف المسافة تقريباً- لم يقطع الحال الأ كرمها بالشوكلاته والسندوتشات؟!

رواية "وراق الحب"رواية ذكية ولا بد من الإشارة إلي براعة صويلح في القص ،فهو يجيد فن الاستطراد والتناص دون أن يفقد بوصلة السرد تنفذ هذه الرواية الحاذقة إلى ماهية فعل الكتابة ذاته من خلال تضمينها وتوظيفها لجمع من النصوص التي تتواصل وتتعارض معها في نفس الوقت.كنت حائرا مع الرواية الصّفحة الأولى إلى الثّانية،وهكذا دواليك دونَ فصلٍ أو رقمٍ أوعنوان حتّى وجدتُني أقلب ظهرَالغلاف عسى أن أجدَ وراءَه صفحةً أخرى، هل هذه فعلا رواية أم نص يسخرفيه كاتبه من حال المثقف والكاتب العربي الهائج دوما بالجنس؟! مقدّمة في ثوبِ رواية كتبها خليل فى نفس واحد وراحَ في سطورِها ينقلنا من كاتبٍ إلى آخر،موضوعها الرّوايةُ نفسُها وكيف تكتب وشجونُ الكتابة فيها، فمن تاجرٍ بغداديٍّ يهيمُ بخيال حسناء دمشقيّة، إلى كاتبٍ إسبانيٍّ أفنى جهدَه في روايةِ الأسماء،إلى مخطوط حبٍّ مهترئٍ باهتِ الحروف والكلمات لكثرة التقليب فيه والبكاء بين صفحاته، يتركك الرّاوي في حيرةٍ من أمرك، تجد دائماً وعداً من قبل الراوي أنه سوف يبدأ روايته وننتظر لنجد رواية مليئة بالبدايات التي لم تكتمل ورغم ذلك لا توجد لحظة ملل؟ الراوى"الورَّاق"يبدأ نصّه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تختزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعترف بأنه ينتحل (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة ! يمرّ على معلّمي الكتابة والحكي والرواية والسرد عبر العصور منتحلاً من هذا

FOR AUTHOR USE ONLY

ومقتبساً من ذاك ومقتطفاً من الثالث متكئًا على الرابع ويقول دون أن يطرف له جفن إنّه كان على وشك انتحال١٣٠ صفحة من رواية بريد (بابلونيرودوا) اكتفي بثلاث صفحات تمضي الروايه ذات الـ١١٢صفحة على هذا النحو من القصّ واللصق لمقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين دون أن يقدّم شيئاً يذكرمن ابتكاره سوى وصف مقتضب في الفراغات بين الصفحات لنساء يطاردهن بشارع "كونديرا" الضيق بسوريا..وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الراوي في سرير الطالبة الجامعية ،التي يوهم القارئ بأنها غريرة بلا تجربة،ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يمحوها مقرّاً بأنها كانت محض انتحال مع ذلك يرسلها إلى ضيعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسي أن ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهفوة تكتمل أحداث الرواية.

FOR AUTHOR USE ONLY

فى(الرست)انحلت العقد،كانت انتهت من وردها وشعرت بتعب السفر وطول مدة الجلوس فلم تمانع فى دعوتها لفنجان قهوة،وأندهشت لطلبها سيجارة قائلة : أنا لا ادخن.. خفيف.مع القهوة؟

تسألتنى: لماذا لم أرتبط للأن،فهى نظرت إلى يداى اليمنى واليسرى فلم تجد دبلة وبالطبع حشرت الدين بأعتبار الزواج نصف الدين،القت بحجر فى بئرى، لعلها تخرج منى بخبر.تعتبرها تسالى سفر!!

قلت: بأختصارحتى لا تفضحنى فوضى الحواس كان عندى مشروع حب لم يوصله الطرف الثانى للزواج، صنعت فراقاً جميلاً؟

قالت: بسخرية مستترة : وهل ثمَةُ فراق جميلاً؟!

قلت: فراق المعتزلة؟!جأوا بفقه جديد وجأت هى بنظرية خيالية للفراق كما فعلت أنت بغيبياتك بالبورصة، ألم تأتى بفقه نهاية العالم؟

قالت:حرب يوم الرب فى أرض هرمجدون-مكانها سهل بجوار"أريحا بفلسطين"- حقيقة أقترب موعدها تحدث عنها(القرآن والتوراة والإنجيل) وفيه نهاية اليهود،سيتحدث الحجر ويقول : يامسلم خلفى يهودى فأقتله؟!

ضحكت وقلت لها: هل قالت التوراة لليهود ستهزمون وتولون الدبر فى هذا اليوم وينتصرالمسلمون؟! الأديان نحن نتأولها ونصدق اجتهادنا؟ ! ولكنها تبق اجتهادنا "رأينا"- وليس مايقولة صحيح الدين،فعلى بن ابى طالب يقول (القرآن حمال اوجه) فالدين الذى يحثنا على الصُدق، يمنحنا تعابير فضفاضة تحمل أكثر من معنىُ فاللغة أداة ارتياب بطبعها.

تبادلنا الأسماء،وأرقام الموبيلات وأتجهنا للأتوبيس (السوبر- جيت) لإستكمال الرحلة. وهى تصر على سماع حكاية غرامى؟

أثارها ماقلته من أن نظريه فتاتى فى الفراق أكثر معقولية من نظريتها فى الحرب فقصصت عليها بأسهاب قصة الصحفية القصاصة السكندرية التى أحببتها ولعبت معى لعبة (عذرية شهرزاد) وحتمية عذرية الأدب النسائى؟!

قلت لها : هكذا ألف ليلة وليلة، لعبة الحب والحرب، والقباحة، وماهو أكثر، وقد لعبتها للكتابة؟ وأعترف بأن لعبة الكتابة لاتفلح لعلاقات العشق؟! ولكنها عاشت بها وصدقتها فهى تعتقد أنها شهرزاد الجديدة(قصصها القصيرة

FOR AUTHOR USE ONLY

أحلى من لياليها الطويلة جملها أطعم من قبلاتها، التناص والمجازوالتشبية قمصان نومها الخليعة) وأنى ليس على "إلا"مباركة هذه الموهبة،أستمتع بحبى من خلال قصصها وأذوب فيها "بلا"مس ولا مساس شيىء يسمى فى علم النفس "حب أفلاطونى" حاحة كده كأغنية عبد الوهاب"لكن عشق الجسد فانى"..

غنت: ياعيونى حبيابى ليه هجرونى. مصمصت شفتاها، وعدلت حجابها. طول السفر كانت مُرْتَبِكَه مع تدرُّجٍ مِزاجِيٍّ فيما يُظْهِرْ من شَّعرها، أخَصْلَة تكفي؟!

أم ترفع حِجَابُها وتربطه بقسوة فلا يُظْهِرُشعرها ؟! كنت افضل إِطْلاقُه على حُرِّيَّتِهِ لِلنَّسِيم ليقول آهاتٍ..

اكملت حديثى: أحضرت لها "الف ليلة وليلة" باجزائها الأربعة وأثبت لها من قصة السلطان محمود صاحب الجزائرالسود فى الجزء الاول إلى قصة قمرالزمان وعشيقتة فى الجزء الرابع،أنها حكايات أرادت بها "شهرزاد" الحقيقية أثارة زوجها شهريار جنسيا ؟! وتخليصه من قسوته التى أصابته عقدتها، بسبب خيانة زوجتة الأولى لة مع عبيد القصر؟! وقد يكون شهريار عنيناً حتى تفعل زوجة الملك ذلك؟! وكيف حولتة شهرزاد من قاتل شرس إلى زوج وأب لثلاثة اولأد؟! وبالحساب ألف ليلة قضت منها شهرزاد (٨١٠ ليلة) حامل ومنفوخة البطن...ولكنها تصرعلى نظرية "العذراء" فطوال الألف ليلة كانت شهرزاد عذراء من غير سوء؟ لأنه لو ضاجعها الملك شهريارلأمر(منصور السياف)

FOR AUTHOR USE ONLY

بقتلها فى الصباح ؟ ولكنها تحكى القصص حتى ينام شهريارمع صياح الديك لتأمن استمرار حياتها، وتدعى أن"سهير القلماوى" لم يثبت لديها فى رسالتها التى أشرف عليها( طه حسين) الأ أن شهرزاد عذراء؟! وأنها لن تستسلم للنظريات الذكورية حول شهرزاد! فابدو كوجه أنسانى حميم فى مواجهة "المتياقيزقيا الروائية" التى تريد ان تقنعنا بها الذى يخشى الفراق ويشفق ان يرى نفسه مهجوراً ذات صباح لقد جعلتنى المهجورالذى يشبه الشاعر (الفريد دى موسيه) تتركه حبيبته (جورج صاند) بلا رحمة من أجل الكتابه.

قالت: أنها بنت شاطرة ،أوقفت الحاح الرجل فيك.. عايزة جواز؟!

قلت: عرضت الزواج فرفضت؟فللمثقفين جنونهم.. ثم كتبت قصة عبرت عن نظريتها مع الأستئذان بالانصراف! تزوجت القلم؟

بللت شفتيهابلسانها- متعجبة،وجلة- وسألت بسذاجةعن ماإذا كانت (جورج صاند) رجل أم ست؟! فأفهمتها بأنها كاتبة كانت تكتب بأسم مستعار،وإنهم يقولون عنها"مثلية"- تحب نفس نوع جنسها ؟!-..شعرت على مايبد أنى امارس معها الغواية على مهل، فأزاحت وجهها ومارست حق الدفاع الشرعى النسوى بطريقتها (نظرات العتاب،والريبة، وتعديل نبرات الصوت للجفاف ورسم جدية عبثية) قائله بدون الفة: تقصد "سحاقية".. هناك حديث شريف:" إذا آتت المرأه ،المرأه فهما زانيتان"..عمنا الصمت للحظات بدت فيها نادمة على طول الحديث معى،ثم بخفة وإستعجال سددت خنجرها قائلة : هل فتاتك سحاقية؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

فى هذة اللحظات خيل لى بأن عبارة جعلتنى الرجل المهجورالذى يشبه الشاعر (الفريد دى موسيه) وهو يسعل بينما تتركه حبيبته (جورج صاند) بلا رحمة وتمضى من أجل الكتابه" إستنطقت على لسانى كأنها وحى! احياناً تتحرك الشفاه بالعقل الباطن وليس العقل الواعى!!

ولما كان على الرد أستدعت ذاكرتى رواية Women in tribadisme : لأقول لها: فتاتى أنثى ناعمة ملساء والسحاقية امرأه مسترجلة ذات جلد سميك دهنى مهيأ لأن تنشأبه البثور،ذات صوت ناعم حنون والسحاقية صوتها عميق مزدوج النبرة أى تارة رجالى وآخرى حريمى، سكت.. ولم أكمل بأن السحاقية فى روايةWomen in tribadise كانت مستقلة،لها نزعة سيطرة واضحة، وضعف فى غريزة الامومة، وميل قليل للنشاط المنزلى،لها مشية ثابتة ثقيلة، وتميل للرياضة والفن والأدب؟! ولأن"رمسيس بهنام" كاتب الرواية استاذ فى علم الأجرام جعل بطلة روايته لديها بروز فى عظمة الحاجب وفكها متضخم قليلاً. تلعب التنس وتمارس الحب مع فتيات خدمة الملعب بقسوة وتعالى. فالسحاقية نزعتها إيجابية فى الجنس.. مالذى أوصلنا لهذا المفترق؟

مصمصت شفتاها،وعدلت حجابها،واستدعت مرافقة الأوتوبيس وطلبت غلق التكييف الساخن،وفنجانين( بن) قالت لها الفتاة السمراء: فى كابتشينو..؟! فغيرت رأيها للشاى- لبتون (فاتلة) ؟..لم تهتم وهى تعدل جلستها أن فخذها الأيسر التصق بجسدى ،فقد شعرت براحة، وبراح فى قعدتها، نظرت

FOR AUTHOR USE ONLY

من النافذة التى فتحتها ثم أنزلت الستائر. مكتفيه بدخول الهواء الطبيعى،كان على أن اتزحزح لليسار،أو ابق فى موقعى، أوالجأ للقضاء، فلن تتحرك؟! أعجبتها القعدة ،تبتسم ،أنتحلت من قافية الشاى. قائلة: كلامك مضبوط ،غريب، يعدل المزاج، بن محوج يبحث عن من يقرأ الفنجان! وكيف عرفتم أن شهرزاد عذراء؟ أو ثيب؟!

قلت: بالطبع لم نكشف الأمرطبياً ! تأولنا النص فسرناه جرياً وراء رغبتنا ؟رغبة من يقترب، ومن يفلت، فالنصوص فتنة كبرى إذاحدث التلبيس بالرغبات.. فسرى لى حديث النبى لعمار بن ياسر" تقتلك الفئة الباغية" فقد مات عمار فى موقعة بين المسلمين، فأختلف المسلمون وبكى البعض وأنسحب ووقف القتال؟!

قالت: قتله جيش معاوية،فى يوم (صُفِين)و هم الفئة الباغية..

أجبتها : أخرج (عمرو بن العاص) بدهاء وكان فى شيعه معاوية،من النص تأويلاٍ مختلفاٍ فقد أعتبر(من دفع عمار للقتال على غير حق هم الباغون) فعادت السيوف للقتال بعد توقفها عند مصرع عمار؟!

قالت: هنا نتوقف ونترك الامر لله،فليس لنا القول فى صحابة الرسول؟!

قلت:هكذا نص"الف ليلة وليلة" فللحب نصوص لاحصر لها،كما للأديان،فمن يتوقع نوايا الحب الإجرامية تأتيه من أى نص؟ فالرواية التى معى فيها "حسناء دمشقيّة" تطلب من بغداديٍّ يهيمُ بها ان يكون مهرها نسخ كتاب

FOR AUTHOR USE ONLY

لها فى الحب والفراق؟!.. ففى كل نص يوصل سائق الحب الثمل العشاق إلى عناوين خيبتنهم؟! ولكننا لم نتوقف فليس للرويات قدسية من آى نوع. فاصبتنا لعنةٌ الليلة الواحدة بعد الألف؟! فى الف ليلة الحكاية،فقد صار"شهريار" يتزوج كل يوم بكراً ويقتلها ولم يزل على ذلك وخرج وزيره يقتش فلم يجد بنتاً،فأصبح مقهوراَخائفاً، وبخاصة أنه له بنتان ذاتا حسن وجمال ،الكبيرة شهرزاد ،والصغيرة دنيا زاد. وكان البنتان سمعا حكاية الملك، فقررت الكبرى أن تتزوجه فإما تعيش ،أوتكون فداء لبنات المسلمين، وأوصت أختها الصغيرة إذا توجهت للملك تبقى معها وقبل أن يقضى منهاحاجته تقول أختى حدثينا

FOR AUTHOR USE ONLY

---

*فى طبعة بولاق لكتاب (ألف ليلة وليله) يقرر الباحثون،أن الحكايات،كان فيها الجنس بلا عفاف،والجن والأنس يتناكحون؟! والسهر، والسمر، والمجون ، والسحر،ومن الثمانينات غير أصحاب الصوت العالى بإدعاء الأخلاق فى متن الحكايات! ففى عام١٩٨٥ . تقدم شيخ ببلاغ ضد (حسين صبيح) صاحب مطبعة بولاق يتهمه بالترويج لكتب إباحية منافية للآداب ووقتها سارع الأمن بمصادرة المضبوطات وهى جميع نسخ "الف ليلة وليلة" بل تم سحب ماتم توزيعه بالمكتبات من نسخ وقضت المحكمة فوق ذلك بتغريمه ب٥٠٠جنيه،واستطاع مثقف محامى"العسكرى"أن يلغى الحكم فى الأستئناف فى٣٠يناير١٩٨٦ ويقال رغم الحكم النهائى "بأنها كتاب تراثى لايخدش الحياء ويجب الحفاظ عليه بحاله وماهيته" رفعت من اليالى بعض الحكايات التى لم" يتمكن من تهذيبها" وظهر اتجاه للتنقيح وهو مرادف للتزوير التاريخى واصبح المتوفر طبعة"منقحة ومهذبة" (فى٤أجزاء) وفى الجزء الرابع نجد الليلة(١٠٠١) .. وفيها:*

*" ذهب الملك الى حريمه و جواريه، ثم دخل بعدها على شهرزاد.." فقال الباحثون هل لشهريار حريم؟! يدخل عليهن ويخرج ويمارس النكاح؟! فشهرزاد لم تحوله لزوج واب صالح لها ولأولادها؟! هذا يسقط الدراما والحكاية من الأساس ،لأنه يعنى أن شهريار لم يقتل النساء ولم تصبه فوبيا المرأه التى تتباهى (شهرزاد) بعلاجه منها ! وقالت القلماوى: سقط المهذبون واضافوا فى الليالى وفضحوا بعبسية الزيادات فى الليلة الأخيرة.؟! ولم يعترف بهذه الليلة، وكثير من اليالى الأخرى بعض المهتمين!*

حديثا غريباً نقطع به السهر ونسلى مولانا،وسيكون فى حديثى الخلاص أن شاءالله؟!ونجح الأختين فيما أتفقا، أذن الملك لشهرزاد أن تحكى وتقص،ويتكرر الأمر،ففى كل ليلة تأت (دنيا زاد) وتقول: يأختى أتمى لنا حديث أمس، ويأذن الملك ويسمع الحكايات! وهكذا وصلت صاحبتنا لنظرية عذرية شهرزاد! فالحكايات المستمرة، وبقاء(دنيا زاد) معها فى الليالى منع شهريار أن يقضى(وطره)؟! فمرة تقول لها : أتمى حكاية التاجر والجنى، فترد : حبًا وكرامة إن أذن لى الملك. فيقول شهريار: احكى..ويتكررذلك لألف ليلةوليلة.

قالت: تصدق بالله،أنتم الأثنين (سكولانا) فمن قال الأمر لا يحدث ألأ ليلاً !!الملك يستطيع أن يقضى منها وطره فى وسط الديوان،عزالنهار؟!.. قالتها وهى فى الرشفة النهائية من الشاى كانت تتململ! عدلت من وضع حجابها على صدرها ،ونزلت بيديها على فخذيها تشد البنطلون الجينز الذى التصق بها وتنهدت وضعت يديها وراء رأسها ودفعت صدرها للأمام وأغمضت عينيها للحظات،امتطت فيها مهر ذكرياتها!

قلت: حكايات الف ليلة معظمها فيه الحب والجنس وبالتالى فهى تذكره دوما بالشهوة، فالجنس فيها للأنس والجن؟بل وبين الأنس والجن! والمشكلة تكمن فى (الليلة الواحدة بعد الألف) فالبعض يقرها،والبعض يرفضها،ففى هذه الليلة قدمت (شهرزاد) للملك ثلاثة أولاد ذكور،واحد يمشى، وواحد يحبى وواحد يرضع، وتمنت عليه أن يعتقها من القتل من أجل اولأدهم . فعفى وصفح، وتاب عن قتل البنات. فبيئة الرواية كلها إسلامية

FOR AUTHOR USE ONLY

وفيها حكايات عن هارون الرشيدى ووزيرة وعن شاب مسلم احب نصرانية فراودته عن دينه لتأت بين فخذيه فعف ورفض فأتته مسلمة وهويموت! أنها حكاية الليلة٤١٢ واسمها:"الرهبان الذين أسلموا؟"

قالت: شهرزاد مسلمة وتصلى؟! قصتكم أشبه بالسحر،الرسول عليه الصلاة والسلام سحرة اليهود،ورقاه المُلك جبريل عليه السلام،السحر حقيقة؟وبالقرآن قصة"الملكين ببابل" كانا يعلمان الناس السحر،لا.. لا ماتنفعوش لبعض! أنتم مسحوران؟!..ضحكت.. ضحكة صفراء تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص مخافة أن يحضرون؟

لم أعرف اتقصد شياطين الأنس، أم الجن ،أم الجنس؟!

وصلنا محطة الرمل قبل منتصف الليل بساعة بعد سفرة أستغرقت خمسة ساعات، لم تقل كالمعتاد حمدا لله على السلامة صافحتنى قائلة :كل سنة وأنت طيب النهاردة رأس السنة، أنا لا أحتفال بها فللمسلميين العيدين؟ قلت: وأنت طيبة،أنها نعمة الفرحة للكل رغم اختلاف الأديان. أشتريت لكل منا شموع ،،وأخذتها فى حياء وخوف وبعد أصرارمنى.

اصل ميامى منزلنا القديم حيث تقيم والدتى بعد أصرارها على ترك شبرا بعد وفاة الوالد ودفنه بالأسكندرية،قالت(البحر اولى بى، ولولا أبوك أخرجنى منها ماخرجت، ولم يرأجعها أحد، ففى أدبياتها يوم قابلت أبى ذات صباح عند"بير مسعود" فذهب فى اليوم التالى لخطبتها،ولم يشترط أهلها عليه إلا

FOR AUTHORISE ONLY

شرط طلبته هى، الأتترك البحر!..وخالف أبى تعهده للبحر بعد قليل ولكنها ظلت وفية للبحر، للمالح كما تسميه، وكم أتعبنى وأختى ارتفاع امواجه وثورة غضبه! كان البحر بينهما ؟!) .. وكان القلم بينى وبينها؟ فهل ورثت أبى! أعاود الحنين لها، أخاف الا انسى فالفراق من المواد العضوية التى تتغذى عليها شجرة الذاكرة.

مرهقا ومتشوق كنت لطعام وحضن الوالدة، أضأت الشموع وتناولت العشاء فى "رأس السنة" فى حضن امى وسط حنان ودعاء لايعرف الفراق. فى الصباح بلا نوم ذهبت بالطبع مع أمى لقبر أبى اتسكع معها على (بيرمسعود) فتحكِ الذكريات: (كيف عاشت مع الارمن بشبرا،وتعلمت منهن حقن "الأبر" بعد أن رأت"نونا" جارتها (النرسس فيمستشفى كوتشنر) تعطى أبى حقن الانسولين فى دلال وهو يقول لها: مش بس ايدك حنينه .. أنت كلك حنان) ثم تقول مايجوزعلى الميت إلا الرحمة؟! (وكيف سكنت فى منزل صاحبه خواجة إيطالى مسيحى،كان يرش الشارع كل يوم بالشورت والفانلة وأبوك يقول له :( استر نفسك يا"منولى" فى حريم .والخواجة يقوله: بأنضف خبيبى! )،(وكيف كان لها جيران مسيحيات طيبات تعلمت منهن التطريز والكورشيه وعلمتهن الطبخ والكعك،وكان بينهن اسرارحتى أنها اقتنعت بنصيحة جارتها الطبيبة "مارلي"ولم تطاهر(الختان) أختى الكبيرة،)، وقصت كيف أن جدى من أبى قرر أحضار"قارىء قرآن" كما تقول: لكثرة خلافاتنا الفرغة أنا وابوك،: (كان يأت كل يوم أثنين ليقرأ "سورة البقرة" فهى تقى البيت من الشيطان باقى

FOR AUTHOR USE ONLY

الاسبوع ،ولما كان الاثنين ميعاد "الزيارة" عندى كنت أخليه يقرأ سورة "مريم" وكان جيرانها (المسيحيات) يسمعن بلا تضرر أما جارتها "الطبيبة مارلي" فكانت تبكى وتتشنج !!)..ثم تقول(أختك تزوجت وهى طالبه فى الجامعة،أنت مستنى أيه يواد اللى زيك عندهم ولاد فى "الكى .جى" أبوك لما أشترى شقة "مدينة نصر" قالى دى شقة الولد،أحنا قعدنا فيها عشان نفرشها لك،ولم يكن لى ولا له ذكريات فيها،كان يحب يجرى على شبرا،كان يحب فيلة شبرا ) اتشبث بالهواء البارد،البحرلم يطفىء اشتياقى النازف إليِها تلاحظ الوالدة سرحانى فتطلب منى توصيلها للبيت بذكاء،وذوق تعللت ببرودة الجو!! لاأحد يعرف قوتها ودهائها مثلى أنها امرأةكان لها دولة؟!

ارتشف اسراروسامتِها،ففى الأسكندرية تخرج لى ريحتها ويصفعنى غيابها،ففى الأسكندرية ولد مابيننا على مهل فى فترات خلافات ابى وامى المستمرة فأمى قوية سريعة الغضب تأخذنى من القاهرة للأسكندرية ،لبيت جدى بمجرد هفوات تافهه لأبى،أختى كانت لا تطيعها فتقول لها: انت بنت أبوكى؟! و فى سنة ١٩٩٧أستمر خلافهما (سنة )،ووجدت نفسى تحت غباء العناد مسجلاً بجامعة الاسكندرية بكلية "الإقتصاد والعلوم السياسة" وفى هذا العام اكتمل هلال مابيننا " أنا ونجمة" ارتبطنا فى الدراسة هى فى الاداب، وأنا فى الإقتصاد،ثم حدث الوئام النهائى الطويل بين الوالدين عند زواج أختى؟! عشنا فى شبرا،ثم فى سنة ٢٠٠٢ نقلنا لمدينة نصر،وبقى مابيننا مرتبط بالزيارات المستمرة لأمى للبحر فلم يبق أحدلها بالإسكندريةغيرة(فنظرةالفرد للمكان

FOR AUTHOR USE ONLY

ترتبط ارتباطاً وثيقا بنظرته لذاته) كما يقول. "ادوار هال" كان غيابها طويلاً وحضورها عابراً،فلماذا أختارت القطيعة الحاسمة رغم أن الظروف هيأت وصالاً متصلاً الأن؟نبرات صوتها تهل على مع رزاز الأمواج على كورنيش(سان استيفنو) كيف آراكى فى كل شىء ولاتلتحمى بعيونى،ادق محمولها للمرة الألف،..ولا اسمع صوتها؟!..أذهب لنادى البحرية مكاننا المفضل ( الأماكن كلها مشتاقه لكِ كمايغنى: محمد عبدة) فهل تأتى؟!.لم يعد على الأسفلت إلا المطر.خطوة المطر على الأسفلت تذكرنى بخطواتها فمعها ومع المطر اشعر بفرحة. بدأعشقى للخطوة مبكراً بخطوة متزنة لأبى فى بذلته العسكرية كان لخطوته قوة وشموخ.كانت خطوته تحمل السلاح قبل أن تحمل أى شيىء؟!

يأتى مساء طويل الارق، كل شىء فى البيت القديم يسألنى عنكى،رغم انك لم تزورينى فيه، ماذا سيحدث فى الكون لوكانت تطرق الباب؟!.. أجد كتاب الكامل لأبن الأثير، بمنزلنا القديم أتذكر واجب مصطفى الأحمر الذى يلح به على وفى ص٣٠٧من كتاب الكامل لأبن الأثير: (ذكر عدد أزواج النبى صلى الله عليه وسل وسراريه وأولاده) قال ابن الكلبى: النبى،تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة،وجمع بين إحدى عشرة،وتوفى عن تسع،ولم اجد من زوجاته (السيدة مارية)؟! ولكن تحت مسمى: "سراريه" ذكر (مارية ابنة شمعون القبطية،وولدت له إبراهيم، وريحانة ابنة زيد القرظية ولم تلد) ويذكر الكتاب أن من سراريه من أعتقها وتزوجها وهى"صفية بنت حيى بن أخطب" وفى الطبرى إيضاح: السيدة مارية القبطية (جارية) اهديت للنبى من مصر مع

FOR AUTHOR USE ONLY

اختها (سرين) فابق عليها ودفع بأختها لشاعره "حسان بن ثابت"..والجارية يحتفظ بها ويختص أذا انجبت.أما السيدة ريحانة، فهى من ملك اليمين (وقعت فى الأسر،فيسرى بها من غير عقد) فهل هذا يريح الاحمر؟! اكوم اشياء وافتح اشياء فأجد(بذته) بعلاماتها العسكرية والاشارات النحاسية على الأكمام، وعند الأكتاف رتبة العميد،كانت تلمع؟! انظر لأمى فتقول: (لازلت اطليها بالبرسو،لم يترك أبيك فى حياتى مساحة حرية سطا على كل الكراسى دون أن يشغل أحدها بجدارة!!).. اتجنب عيونها الدامعة، تضع امى الكاب القصبى العسكرى فى مكمنه.

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل السادس

أطلب مصطفى فى المحمول لتأكيد الميعاد، فأنا لا أحب مواعيد البيوت! نتقابل بعد الفترة المسائية،دخلت معنا تقريباً للمطعم،سعودية محمرة الوجه والجسم وكأنها خارجة من حمام مغربي مع فتلة الوجه والحلاوة،ارتدت بنطالاً فضفاضاً فيه الكثير من الجيوب مع سترة ضخمة لتخفي معالم الأنوثة منها وطاقية (بندانة) خبأت تحتها شعرها،بقية السعوديات معها ارتدين العباءات المخصرة والمطرزة مع لثمات تغطي ما بين الأنف والنحر، وتبرز جمال أعينهن المكحلة.يبدو أن السياحة لاتزال بخير برغم تعكرمزاج الدولة.!

FOR AUTHOR USE ONLY

.. ياتى صخبهن: دخيلك هدي حالك ما صار شيء ! لسّاتون الناس مأربزين هون ما حدا فل وبعدين كليات العرايس الكوول بيتأخروا شوي.." التقط حواراتهن فالموائد قريبة : (من تكون ؟ - :يبدو لي أنها سنعة دبرة .! -: تصدقين أنا سمعت إن الرسول دعا للشينة ؟- :إيه والله الشيون هم اللي سوقهم ماشي هالأيام .-: مهوب حنا مالت على حظنا ! - :فيها عرق؟ بياضها بياض شوام مهو بياضنا المشوهب! - : لا تصيري سهلة التمنع في السرلإثارة شهوة الرجل،لم تسلم أختك"نفلة" نفسها لزوجها إلا في الليلة الرابعة ومثلها

خالتك؟! قالت صاحبة الطاقية البندانه : ها أنا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغى الليلة السابعة بعد زواجى دون أن يمسسنى(رماح) حتى الآن،مع أنى كنت على استعداد للتخلي عن نظريات أمى بعد أول ليلة معه، ولكنة بدى وكانة مايبغ؟..

على حين غرة دخلت الأربعينية الهيفاء كانت فى فستان أزرق مخصر مطرزعند الصدرمع حجاب سادة بلون الفستان، قالت وهى تسلم: أنها لهجة أهل الرياض عشت هناك سنوات؟ قلت: الفرنسية أسهل من اللهجة السعودية هل فهمتى عما يتكلمون؟ أباغتها بممازحه فاضحة.. فترد : العروسة عذراء فى ليلتها السابعة، المهم شهرزاد العذراء بعد ألف ليلة مع ملك اعتاد ان يضاجع النساء؟ رماح مايبغ ولكن هل شهريار مابده؟! روعنى تغير لهجتها، جراءتها،هل للنساء وجوه متعددة؟ أم تناولت حبوب الأنوثة صباح اليوم!! قد يكون للسفر أحوال مختلفة؟! أتذكر اغنية قديمة لترافولتا " اكثر من امرأة"ففى فيلم يوم الأحد الدامى ،كان ترافولتا يقابل صاحبته ولا يعرفها من قدرتها على التغير والتقلب كالحرباء كانت امرأة فى الصاعقة وليست فى الغرام؟! سلم عليها مصطفى وهو يداعبها

: يبدو أنكم معرفة قديمة طالما شهرزاد معكم .ينظر ناحيتى

ويقول :هل قصصت عليها حكايتك؟!الا تنتهى ثرثرتك!

قالت: وهى تضحك: تسالى سفر يأستاذ مصطفى طلعلى من كم القميص "شهر زاد" وأحنا مسافرين كأنها ورقة أس بيخرجها حاوى مع المناديل والأرانب، وحق من جمعنا من غير ميعاد أنا اعرفك من البورصة قبله

FOR AUTHOR USE ONLY

وأكثرمنه وبيننا شغل بقى يارجل ابعت لك قريبتى تسأل على أسهمها تمسح بيهاالبلاط وتقول لها مع سبق الاصرار والترصد.هى متهمه؟!

يراوغها مستفهماً منها ماذا تشرب؟ ويزيد .. ولاتتعشى معانا يادنيا زاد؟!

قلت: دنيازاد؟ لقد قلتى لى اسم آخر؟

قالت: هو ده اسمى الحقيقى بس كل الناس بيقولوا لى يا أميمة ويدلعونى مما والله انا طلعت الشركة وعرفت أنكم نزلتوابدرى وهدانى ربنا أدخل الجريون أستريح،فى نصيب نتقابل.

قام مصطفى بحجه التوصية على العشاء. وقد أقترح مشويات فوافقنا فأكد عليها بقولة: حأعمل حسابك.قالت له موافقة:مادام مشاوى..سلمت لك أمرى .. انصرف وسمعت رنة تليفونة المحمول المميزة " قلبك حنين يانبى ومافيش حنان على كوكبى"..الْمَكَان بِزجاجه الْملوَّنِ وبديكوره الْبسيط يُوحِي بأزمِنَةٍ أُسْطوريَّة مشربيَّات بالأَرَابِيسك الْمُتداخل،عَاشِق ومَعْشُوق، مشكاوات مُتناثِرَة هُنَا وهُنَاكَ، قُلَل فخَّاريَّة تخرج منها إضاءَة خَافِتَة تَتَلوَّن بلَوْن جَوْف الْفخَّار، فترى كل ألوان قوس قزح؛ الأحمر يتداخل بالأزرق والأصفر يطل من الأخضر. النِّساءُ كثيرات بجَمالِهِنَّ، وأناقَةِ مَلابسِهِنَّ الْعَارِيَةِ عفويَّة، جِلستُهُنَّ تُظْهِر مِن أفْخَاذِهِن أكثر بكثير مِمَّا تعوَّدْتُ، فتُعْطِي الْمكانَ مَذاقَ الْمُعاصَرَة!

همست بعد انصرافه : قول لى بالتفصيل نهيت حبك بجد ولا فى توابع للزلزال أنا عارفه الأخوة المسيحيين عندهم مشاكل فى الزواج والمسائل

FOR AUTHOR USE ONLY

العاطفيه؟! يلا احكي لى وهى تسالى سهر؟! لقد أعتقدت أنى مسيحى!! سألتها لماذا؟ ضحكت،وقدمت حيثيات أعتقادها وهى ترى أمرى غريب :فلم أكرر الأدعيةعند السفر؟ وأنسحبت لرواية وهى"علم لاينفع وجهل لايضر"؟ ولم أقل عند ذكر الأمام على كرم اللة وجهه؟ وتحدثت فى إسرائيليات،وأنهت حيثياتها بقولها: وحكايتك مع الصحفية ولا مساس؟! ورفضها الزواج كله و.. وتأكدت من اسمك : مراد أنور؟!

فقلت: مراد أنورمحمدعبد الله – افكر جديًا فى طبع كروت جديدة بأسمى ثلاثى على الأقل؟! –.. بتلقائية،ضحكت.. و..

قالت : خلاص عروستك عندى؟ !

كان هناك ضوء أزرق وديع يخرج من نيانم النُّحاس الْموضوعَة بالْمَكَان أشعلت لفافة وعزمت عليها. فقالت: عايزة فنجان قهوة، فلنؤجلها لبعد العشاء، غضدت بصرى فصدرها برز من الفستان بفعل سونتيان ضيق.همست لها: أنها غابة متفحمة لم تنطفىء نيرانها تماما،جذورها ممتدة فيى فأنسى حكاية العروسة والزواج الان؟!..

قالت(بتهور): حأجيبلك (أرار) الصحفية بتاعتك،أنا شيخه حارة نسوان؟

قامت بحجة الذهاب للحمام،أدارت حديثاً هامساً وهى واقفه مع السعوديات لم أسمعه، أقتربت من العروسة وهمست فى أذنها وضحكا وأشارت علىّ ؟! بؤبؤا عينيها لم يريحانى ؟ تأخرت عن المعتاد؟! اتَّجَهْت إِلَى الـ (W.C) فِي

FOR AUTHOR USE ONLY

نِهايَة المَمَرِّ.فِي منتصف المْمر الضَّيِّق قابلت العروسة العربية نظرت إلي فِي وُدٍّ كأَنَّهَا تَعْرِفني! أكانت تتلصَّص أَيضًا؟ أم شَعَرَتْ ببحلقَتِي أهي علاقَة تلصُّص خفيَّة.. كانت تريد أن تُخْرِجَ شيئًا من حقيبتها،كادت شنطتها تفرغ ما فيها على فسيفساء الأرض،تدخَّلتُ فتَمَّ تدارُك الأمْرِ

قالتْ : Merci.. أخرجت فوط الْحَفَّاضات النِّسائيَّة؟!

علقت ببلاهَة بقصد جذب أطراف الْحديث، وانتباهها أيضا - بالطريقَة إياها- لدى الْمصريين ؟! ما السِّرّ في الْحَفَّاضات، ألا يُوجَد ورق تواليت بالحَمَّام، إِنِّي قد أحتاج لواحدَة إذا كان الأمر كذلك؟!

قالت فى خجل:'quelque chose pour la femme' حاجَة حريمي كد؟ قلت: كنت أعتقد أنَّ السعوديات من الْحُورِيَّات!

قالت بسعودية غاضبة:انزاح أنا أنزف. صوتها بالفرنسية حورية تتبختر بالأكساه اللغوى،بالسعودية صوت دلالة تزأر وهى تبيع شربات للرجال؟!

وصل مصطفى مع عشاء المشويات،أخبرنى انه قابلها عند باب الخروج كانت منصرفه بحجة تأخر الوقت وكانت متقلبه المزاج فلف لها نصيبها "دليفرى"؟! هذه التصرفات تربكنى! ولكن ماطرحه مصطفى..وهويلتهم اصابع الكوفتة كان أكثرأرباكًا.قال: الست دنيا دى مشكلة،عملت ايه خلاها تفل؟ قالت لى(أنك نظرت لها بسوء نيه، لقد قالت للعروس هل رأيتِ الفيلم المصرى:بين القصرين ولما اجبتها بنعم، قالت لها: خليكى معاه بالضبط "كنادية لطفى "زنوبة"مع يس "عبد المنعم إبراهيم" كل الرجالة اليومين دول

FOR AUTHOR USE ONLY

كده؟!واشارت عليك وقالت:معايا الأستاذ/كمال عبد الجواد،بتاع المحبون لايتزوجون! واتفقت مع العروسة أن تشترى لها هدوم (شفتشى)! وتبادلوا ارقام الموبيلات.فهناك جولة آخرى لهما بين المشايخ،وأهل البيت زيارات( الحسين والسيدة نفيسة والسيدة زينب)وجايز تكون قالتلها رجلك مربوط؟) مفأجات دنيازاد المتتالية أربكتنى فهى كسيناريو لفيلم(شباك) فيه كل المشاهد(للتسالى) تسالى سفر،وتسالى سهر وبقيت منتظرًا المشهد إياه فى التسالى "تسالى سرير" فالفيلم مناظر؟ يالا كذب النساء العروسة فى الدورة الشهرية ،وتتدلل بين صاحبتها على عريسها !

سمعنا رنة تليفونة المحمول المميزة "قلبك حنين يانبى ..ومافيش"

قال: آلوه..مرأتك فى قسم البوليس؟ كانوا عايزين يخدوك معاها..أنا فى الطريق؟! أستفسرت منه فقال: أحنا محسودين! فى كل سهرة حلوة يطلع لنا عفريت. مرات البواب قبض عليها البوليس؟ قلت:وأحنامالنا؟..ضحك وقال: البواب ومراته أهم شخصين فى حياتى، تنظيف الشقة والغسيل. دول بلدياتى، دى البلد تأكل وشى لوقلت أنا مالى؟! سلام والحساب مدفوع..

الأن الخطة كشف سر مصطفى نفسه؟! كيف لم أحذربساطتك وتواضعك الكاذب؟يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة. وأعماق جامحة، ياابن الايه(قابلها عند باب الخروج كانت منصرفه بحجة تأخر الوقت وكانت متقلبه المزاج فلف لها نصيبها دليفرى؟!وقالت له بسهولة كل ما قالت!..ألم تعبث له بين فخذيه؟) أَسْمع رقرقَة المْياه الَّتِي كانت بفعل موتور صغير بالحوض حوض

FOR AUTHOR USE ONLY

السمك الْمُلَوَّن حيث أجلس،يابنت الايه(كمال عبد الجواد بتاع المحبون لا يتزوجون ؟!هل كانت تريد منى حكاية،مليئة بالغنج) هل صحيح مصطفى يفكرفى الزواج من(سامية المسيحية)؟! لحظَتُها انكسرت أشعَّةُ الضوء وشعرت بِهَا وكأَنَّهَا واقفَة بجسدها الْفارع الْمتلئ بلا ترهل أشعر بأصابعي بين أصابعها فِي عناق حار رائحتها فِي عبق الْمكان، أهي حقيقَة أم رغبَة لا تكف عن الْمثول. حمى الخيالات الَّتِي لا يَكْبح جِماحَها الْعقل،فلماذاأعتزلتنى؟وجهها خفيف السمرة يظهرلى وهويتضرج بالانفعال وينضح عرقا ينحدر فوق رقبتها ويلصق بلوزتها البيضاء الخفيفة، أشم رائحة جسدها ممتزجة برائحة البرفان والتوتر وعرقها؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل السابع

عدت للمنزل فلم اجد به طعام ،وجدت (تلقيمة) بن لفنجان شديد النحافة ،السجائر وحدها كانت السلعة المتوافرة،استسلمت لبحر الصحف الهائج الذى بدلاًمن الفرار منه امتد لسريرالنوم،بعدد قديم من روز اليوسف عام٧٩ضربت نردحظى؟ اكتشفت به: ملف بالصور عن شارون ستون- كانت هى الحل؟ ! فهى فى الأربعين وتخطف الأبصاروتقول:لا وقت للحب والزواج،إذا اعجبنى رجل عرضت عليه الجنس فالجنس فوراً؟وشائعات أنها امرأةشاذة مثل بطلات أفلامها وقد ذهب لها وكتب عنها"فرانك سانيللو" كتابه (الغريزة العارية) وقال أنها (إلهة جديدة للمرأة؟)،تثيروتتعرى،فى شذوذ لا يذكره احد بسوء. فهى فى صباها كانت تدخل مسابقات غريبةعرفت بأمريكا٧٥وهى: العدوبدون ملابس لتقل له:(أفادتنى هذه اللعبة فالآن أمارسها وأكسب الملايين)..وتقول كل الرجال جأوا بشروطى وفلوسى فأنا لا ارهق رجلاً اريده؟!وأختصرت الأخلاق فى كلمة واحدة"الرضا"فهى لا تجبر احد،ولا يجبرها احد.. تعرض الشروط ولها وللطرف الآخر الأختيار؟!والغريب أنها أكملت كلامها بهذا قانون الرب؟وحين سألها من

FOR AUTHOR USE ONLY

يخالف شروط ستون؟ قالت:برونستين صحفى،ورئس تحرير جريدة بسان فرانسيسكو،كان يريد أن يتوقف عند الجنس السلبى، ورجل عرضت عليه الزواج على أن يترك زوجته فرفض وضحكت كان بيل كلينتون؟!ولكن الكاتب لم يكتف ذهب هنا وهناك وأثبت أنها تلعب مع النساء ايضاً؟ووثق علاقتها بالممرضة الحلوة(جبن بين)؟! بالتليفزيون فيلم (الوعد) يعرض لأول مرة حدث تداعى وكانت لصور إستون بعيونها ثابتة النظرات،وسيقانها العارية فعل السحر؟ اهرب من الجحيم،بالتليفون لاترد من عددت لها عدد خواتم يدها! لا احد يرد؟ صوت التليفون اصر علية،واكرر رقم اعتاد صاحبة أن صوت الهاتف صوت رزق.أو كما يعلل (سبوبة)؟! يتوقعة المحامى فلا يرد تليفون

يرد مصطفى: تصور"وداد قرنى"مرات البواب جمعت بين ثلاثة أزواج؟

أجيبه عبر الأثير : اوعى تكون واحد منهم؟

يقول : بلاش روايات.أنا وشى كان ذى السمسمة وبنت الاية تقول للضابط هم بيسبونى ويطفشوا وعشان العيال،قلت ضل راجل؟! الغى موعد اليوم، فلابد من البحث عن زوجها(الأول) أنه الحل بأعتبارة (الزوج الشرعى) أمام القانون؟! فالقانون يعلق تحريك الدعوى الجنائية فى (الزنا) على الزوج،وحتى بعد السير فى الدعوى له حق التنازل، فتنقضى الدعوى؟!

اقول: لماذا لا تطبق هذة القوانين على شارون إستون؟!

يقول:هل يتأخر القانون عن حماية سيقان جميلة؟

FOR AUTHOR USE ONLY

كنت فى أقصى حالات عزلتى الروائية بين قصاصات الصحف ،ودوسيهات بدأت فى ترتيبها على طريقة الدسك فى الصحف .اتصل بها فلا ترد، اترك لها على الأنسر ماشين: إعتزلتنى الحبيبة وضعتنى فى (منزلة بين منزلتين) لا أعرف ماهما فى كبيرة"التعلق بها"؟! فهل بدأت"المعتزلة "حين قال البصرى: (اعتزلنا واصل) أم بدأت بهجرك مجلس حبى واعتزالى، الديك فقة آخر فى الغرام؟!.

يظهرعلى التليفزيون (عمر عفيفى) بقناة الجزيرة. كدون كيشوت يحارب بسيفه طواحين الهواء وبشكل لافت تكلم عن تغيير بمصرمرتقب لم يتخيلة أحد؟ وبدى من بيانة أنه يخاطب شيىء يتنبأ كالعرفين بأحداث الغد؟!

استسلم لواجب نظافة وإخلاء الترسينة من آثار الأخباروالحوادث. فتأتى الطرائف ،والأعاجيب، يرن التليفون،فيقطع حبل السرحان اللذيذ..مع غناء لكاظم الساهر :أدخلنى حبك سيدتى مدن الأحزان ...أقول دون النظر على رقم الطالب :ألوه..فيأتى صوتها! قالت:دون سلام..هل مابيننا مودة أم لعبة جاسوسية.. وحكت (كان فنجان الشاى يتغزل فى شفتاها ويحسد الشاى على قبلاته الدافئة لشفتيها الفاتنة فرن هاتفها تتحرك بخطى راقص على باركيه الشغف بأقدام حافية لها إيقاع خطوة فالس وترد بتثاقل ( :أهلاً خالتو آيه اخبار إسكندرية وأهلها.. فتقول خالتها: كلنا بخير ياروح خالتو..بس فى موضوع مستعجل كده.من يومين زارتنا جارة قديمة واتكلمت عنك،وجيبه لك عريس،والكلام اتنتور، وعمك حسن طلعت زرازيره وكان حيطردها،.قالى

FOR AUTHOR USE ONLY

ياخديجة(قومى بواجب الضيافة وكل واحد يروح لحال سبيلة) فقالت لخالتها :بالراحة ياماما خديجة،مين الجارة القديمة،وبابا حسن ازرز ليه؟اجابتها:ست(اميمة) جارتنا ايام ميامى،عقبالك ربنا فتح عليها وليها شاليه فى المعمورة ،وبقت بسنز فى مصر،جت وفكراكى بنتى أناوحسن،وطلبت أيدك،فحسن قال لها (ربنا مارزقناش ذرية) والعنوان غلط، بس هى ماتتوصاش قالته (ومال لم أكون عايزه اخطبها اكلم مين فى مصر؟) قالها روحى للشيخ (العنتابلى) فى الكويت،هوابوها،فردت( نروح السند والهند بس هى ترضى)وفضلت معايا وأحنا بنشرب القهوه،طب هى امها مين؟ طب مين اهلها ؟؟) واكملت لى : الست دى جت لى فى الجورنال وانا مش موجودةوفضلت تتقصى لدرجة أن اصحابى الصحفيين افتكروا أنى عملت عملة!! فلماذا تنبش عن الأسباب وترسل امرأة جريئة كعسس الخليفة لتعرف سر إنسحابى منك؟ لماذا لا ترض بالصداقة أوتصمت صمت العاشقين؟!) يصدع كاظم بالغناء(علمنى حبك أن احزن و أنا محتاج منذ عصورلامرأة تجعلنى أحزن)

أقول :دعينى أقع فى تورط عشقى ببحث اكذوبة تاريخى معك؟

تقول: تاريخنا كالجريمة المستمرة التى لاتنقضى بمرور الوقت فسيفها مسلط على عنقينا!! حتى تاريخ ميلادى زورته فى خيالك فأنا من برج الحمل ولكنى قلت أنى من السرطان، أتدرى أن برج الحمل يشكل أكبر نسبة فى الكوارث العاطفية،فقد أكون أنا من يقتلك؟ أأسرب لك جنون تاريخى وتاريخك قبل أن يعرفه المخبرين أم انتظر..وهم سيلفقون شيئًا لغيرى!! اقصى

FOR AUTHOR USE ONLY

مايمكن أن تعلمه المرأة اللحوحة ذات الحجاب المزركش،وقد تصل إليه. أن البيت الذى عرفتى منه ليس بيتى،وأن من عشت معهم كانوا كمبارس يمثلون دور عائلة،كانا خالتى وزوجهاالطيب،ليست وحدها المصالح تتصالح ،المصائب تفعل نفس الشيىء؟! مصيبة بنت يهملها أبواها،ومصيبة زوجين يهملها القدر،رحبا بى وبالعرض فقد كانا لاينجبان ،كل هذا الحنان ولا ينجبان؟ ينقطع الخط..وادخن علبة سجائر.

كيف لوس مابيننا ؟! ماهذا التاريخ المهلوس التى تدعيه؟! ( اتذكر يوم الأتيليه قابلنا الكاتبة "ص.ك" اتذكر كنت ضائقا بجلستها،وفضولية حديثها؟!سألتنا وقتها: شيوعي أم ناصري؟ قلت لها: أنا لا أحب التصنيف، ولكنى أحببت عبد الناصر، وحبه لم يخرج من قلبي رغم قراءاتي المتعددة لكل أخطائه يمكن احببته لطلعته البهية، وعيونه الرجولية وقدرته على استخدام عبارة (لا) فى الوقت المناسب. قالت:اهم شيىء فى عبد الناصرأنه لم يكن بتاع نسوان فاهمنى؟! لم تعرف ناصر لأنك لاتعرف من تحب؟! اجلس يوما وناقش حبك بموضوعية لآى أحد.فماذا وجدت فى عيوننا.أكنت اعمى وأنا بصير؟!

قالت:كنت مثلك أحبه، ولكنى اعتدلت وأفقت، كانت البداية حينما حولنا تأميم قناة السويس١٩٥٦إلى نصرعلى طريقة "كليوباترا فى يوم اكتيوم"عرفت فى كندا وكنت وقتها ادرس المسرح، أن مضايق ثيران أخذتها إسرائيل وأصبحت تسير فيها سفنها منذ ٥٦ وتوالت الخديعة الناصرية وبدءًا من ٦٥ بدأت كراهيتي له وانتهى أمره بالنسبة لي بعد إعدام (سيد قطب)؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

قصت حكايتها مع الشاعر،كانت تقول: شعره أرضى عندي حبي للفقراء والبسطاء الذين اكتب بمنطقهم، أرضى عندي كل هذه الأشياء، أردت أن أحافظ عليه كقيمة .فهو ضائع تركيبة غريبة من البشر تشبه الجمل الذي خلقه الله بصنم ليصبح هو الحيوان الوحيد القادر على الصحراء كنت ممرضة الشاعرالتى تزوجت شعره كان شعره هو مهري ورضيت بذلك فلازلت أحاول أن أحفاظ عليه بطريقة (الريمود كونترول) اتذكر أنها قالت عبارة تشبهك "أحببتة شاعراً واحبنى امرأة، زله قلم أنه لم يفهم كاتبة وزله قدر انى لم أفهم رجل) تفككت،من غموض امرأة بحجاب مزركش،وفتاة كنت معها فى مؤامرة؟!" اصطادت عينى بعقلى الباطن صفحة من جريدة الاسبوع عام ٢٠٠٤ معنونة ب(بولوتيكا) كانت الكلمة التى ابحث عنها وفيها وثيقة، لل "سى.آى.إيه" مؤسسة البلقان تكشف كيف سقطت (يوغوسلافيا) ١٩٩٩ وظهرت صربية، الوثيقة تبين أن امريكا صرفت للأمر٥٥ مليون دولارعبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى،والدكتورإبراهيم علوش يوجه تحذيراًلمصروالوطن العربى من مشروع الاختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى) فلا تظن أن الليث يبتسم؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثامن

تصادف دخول ابراهيم الأحمر من باب الشركة مع دخولى أخرجت علبة سجائرى وأشعلت له سيجارة وقد راح بالى فى زغروتة حلوة؟!يلتحم فيها الهلال مع الصليب،ولكنه تذكرت اغنية غرد بها فى اذنى(**وحلمت بأنى أخطفها مثل الفرسان ..علمنى حبك سيدتى ما الهزيان؟علمنى كيف يمرالعمرولا تأتى بنت السلطان ؟)** كان كل منا يلسن عاى هم الآخر،أنا فى السر وهو جهراً،سرير واحد والحلم مختلف؟ لا أعرف لماذا فلت مافلت له؟!هل كنت متأثر بمايقوله الناس على المقاهى أم بالجرائد،أواحوال البورصةالمتعثرة،**أم بدعابته الغنائية؟**داعبته بعبارة:الحقيقة "كفاية"عليكم وعليه ياراجل وصلنا إلى درجة أن أحمد عز يقول للريس"ياأونكل"وأى شخص يمشى أمام السفارة الأمريكية من أصحاب (جمال مبارك) ممكن يبقى وزير الأتقرأ الصحف "مصرهجت" طلبات الهجرة الرسمية،مليون طلب؟ غير الهجرة غير الشرعية قول ٢مليون، واكيد عرفت عن ..ومايكتب عن.. واذأبه يقاطعنى ..

ويقول: كل الامثلة الشعبية تحذرنا من النهر المسالم الذى يخدعنا هدوؤه فنعبره،واذابه يبتلعنا!الانتفاضات ضدنا جميعاًولتعرف درسا الثورة والبورصة

FOR AUTHOR USE ONLY

لايعيشان معا الناس بالتظاهر تعمل ضد مصالحها،اللى عايز يغير يغير بالصندوق ثم هل تعتقد أن الرئيس الجديد حيخلى العربيات تمون بدل البنزين ، بارفان؟!

قلت: ألم يقل (برناردشو) تعرف أنك عاشق عندما تبدأ فى التصرف ضد مصلحتك ..الثورة نوع من العشق والعشق يشبه الثورة..الموضوع كان يجب ينتهى ٢٠٠٥ تعديتم العمر الافتراضى.؟

فقال: البنت بتاعتك(مبرجلاك)تأخذها معك لكل حديث،وتأخذك معها لأى مشوار ،تحب غيابها وتحب هى سيارتك؟ تلك السيارة التى لن تجد قسطها اذا أقفلنا؟ العشق نتهاون معه فى قضية العقل،أنما الثورة تصبح فوضى بلا عقل لاتتحمل دلع ودلال الحبيب؟! الثورة فى مصر لاتخصنا وحدنا، تضرب الإقتصاد قبل أن تخلع الرئيس؟! وتضيرمصالح دول أخرى لهم استثمارات عندنا، فى الحب والثورة لابد أن تصل لمرحلة "التمكين"؟! تعرف كل الأوراق،وجميع المشاكل ؟! ندمت على أباحة سرى له؟! فأوجعته..

قلت : وأنت عارف الحاجات دى فى موضوع سامية صليب ذلك العود الصغير الذى لانحتاط له وإذا هو يعمينا؟

رد بأنه سيبقيها على مسيحيتها وهو فى سن لا يفكر فيه فى أنجاب الاولاد؟وقبل أن أظهر له مايخفى تحت جبل الجليد؟! كلمنى عن (وداد) مرات البواب؟! قال: عيب عليك لقينا جوزها وخد اللى فيه النصيب وسحب دعوى الزنا؟ اقول :وطلقها؟يرد بفتور: ابداً أحلوت فى عنيه وهو راجل عجوز،

FOR AUTHOR USE ONLY

ونخنخ،دى حكاية شرحها يطول.. ويحكى حكاية (وداد) بتفاصيل هائلة إجتماعية وقانونية ونفسية.( هى طفلة فى اسرة مكونة من ٥ أفرد توفى أبيها فى حادث طريق، وكانت لسوء الحظ أكبر اولاده، وتزوجت أمها ليقيم معهم،زوج الأم رجل قاسى الطباع،والأم تحث اولادها على طاعته فهو الذى يتولى الإنفاق وهو رجل فقير الدخل يعمل (مكوجى) وعند بلوغ وداد ال١٤ سنة،رأى ان تنزل معة المحل لتوصيل المكوة للزبائن؟ولم ترد الأم كلمته،واثناء عملها،شاهدها رجل يقيم بمفرده، ضحكت له وهى تسلمه ملابسه بعد مكوتها فأعطاها بقشيشاً وطلبها للزواج؟وظلت أمها تقنعها بالموافقةرغم ظروف الرجل ،فالعريس(غنى) يملك مصنع (بلاط) ولكنه متزوج بامراة عاقروعندة شقة غرفتين وصالة(ملك.) وعنده من العمر ٤٨سنة،قالت لها امها: لما تجيبى العيال حتبقى فرخة بكشك عنده وتقشى العزده كله!..وبدأت وداد تفكر،ده من ضحكة وكلمتين حلوين جالى على ملا وشه..ومال لوعملتله اللى بتعمله (الوليه أمى) مع جوزهاالثانى بعد ابويا: (اللبس العريان، والأكل المسبك) ده جايز يطلق الولية الثانية؟! وتزوجت كان عمرها ١٦سنةوحولها الرجل لأرنبة (ماكينةاطفال)،كان يريد أن يعوض صبره، وأنجب منها٥ اولاد،وكانت المشاحنات بالطبع بينهما طويلة،فهى من ناحيتها حولته لكيس نقود، تمردت على الجلبية السوداء والمنديل ابو قوية المشجر ورأها الرجل وهو عائد من عمله تمشى فى بنطلون "استرتش"ضيق ففزع واقسم أن يذلها، أخذ اولاده الذكوروترك لها البنات؟! وسافر للزوجة الثانية ببنى سويف وغاب ٤سنوات؟!وكما ورد فى

FOR AUTHOR USE ONLY

تحقيقات الشرطة ،تزوجت الثانى بعقد عرفى وانجبت منه طفلة،ولكنه كان يرغب فى الاقامة معها؟! وبدأ يغازل ابنتها الكبرى فطرد ته من المنزل وحياتها،فهج وقد ترك لها أبنته قبل أن يرأها؟إنتفخ بطنها، وقالت لأبنتها: من خطيبك سواق الندامة؟ولكن التحريات توصلت إلى انها ووزوجها الثانى وكان يعمل سائق تعرفا لأنهاكانت تعمل فى "خدمة البيوت"بعد هجر زوجها الأول لها،وتردد عليها فى منزلها ،ومنعاً للقيل والقال ،تزوجا عرفيا، مع حيلة أن يطلب يد ابنتها للخطوبة فى "مشروع وهمى" لا يكتمل على أن تكون الأم هى المقصودة والمراد! ولكنها اكتشفت أنه يلعب على بنتها لعبة الخطيب والتجريب وماهو أنا حأبقى جوزك؟! زاغت عيناه،وحلم بالأثنين معاً ،وكأنه بيت من لحم كما فى(رائعة يوسف ادريس التى تحمل نفس العنوان) .أما الثالث فهو البواب "بواب عمارة مصطفى" تزوجها عرفى (كرغبتها) هربت من عيون الجيران لحضن رجل ! ولم يكن يريد أن تنجب ولكنها أنجبت منه ابنه (محمد) رغم انه كان يعطيها ثمن حبوب منع الحمل! ولكنها امرأه من ديوان شعر غجرى؟ صلصال ساخن تبحث من يدغدغ سخونتها بمكعبات ثلج الرغبة ويشكلها بالشهوة. ولكن القدر يمهل ولايهمل؟عاد الزوج المهاجر،الغائب،التارك داره من سنين.عاد ومعه اولاده الثلاث الذكور،بعد أن ضاقت زوجته الثانية العاقر بهم وبه ،وقالت عبارة قديمة: يامربى فى غير ولدك يابانى فى غير ملكك؟عاد معتقداً ان وداد هى زوجته الوفية المنتظرة،اعتقد انها [دانتلوب الأغريقية] التى قاومت غياب زوجها فى الحرب ٢٥ عام فى(الآوديسة لهميريوس).ليكتشف

FOR AUTHOR USE ONLY

الحقيقة؟! ويتهم زوجته الملعونة (بالزنا) ..وأثناء التحقيقات وجد الزوجين الآخرين تهمة فى الأنتظار ..أنهما شريكان فى جنحة زنا؟ولكن الاحمرالمحامى الحذق المعجون بعفاريت القانون ،تحايل على النصوص،اتفق مع الزوج المخدوع اتفاق الأفاعى:"ايه رايك كل زوج يأخذ عياله،ونترك لك (وداد) كما تركتها بعيالك من صلبك"وقال المحامى بغير ذلك لن يعترفا الآخرين باولادهما (فالولد للفراش وللعاهر الحجر) هكذا الشريعة والقانون فالنسب لا يثبت إلا :بالفراش(الزواج الصحيح)،والإقرار،والبينة والمعنى أن الولد لصاحب الفراش (وهوالزوج) وللعاهر وهو الزانى الرجم بالحجر عقوبة على جريمته. فلتأخذ مبلغ وتتنازل عن الدعوة؟و إلا(ستزيد الطينة بلة) وتدبس بعيال لا تعرفهم وبعدها تطلقهاولن تطلب منك شيىء؟!فكلكم ستتنازلون فلايفيدك سجنها وسجنهما أورجمهما ورجمها؟ وذهب الزوج وتنازل عن القضية؟وبدلاً من طلقها –كان له تأويل ومأرب آخرى! لم يطلقها بعد تنازلها له –عن حقوقها (مؤخر الصداق وخلافة)،لقد استوت واحلوت وهى تحت يده فليبقى عليها فلقد جاء ليستردها،فقد بلغ ٦٤سنة وزوجته العاقر زهدته، فكلة من اجل الأولاد لتبقى لخدمة اولادها؟!وقال:وعادت،عادت تلعب على العجوزلعبة اللبس العريان والحجرة التى تغلق حتى الفجر،واستسلم العجوز المخدوع لديوان شعر "وداد" الغجرى؟! البط والوز والقميص المهشك والاسترتش)

قلت:أنها فتاة الجنى المخدوع ،هربت من ألف ليلة للقرن الواحد والعشرين،تجمع خواتم الرجال فى عقد على رقبتها؟

FOR AUTHOR USE ONLY

تطرقنا لموضوعات شتى وسألته عن الوضع القانونى للسحاق؟

قال:"إذ تدالك امرأتان" لا (حد) فيه،شرعاً،لأنها مباشرة دون الفرج وتكون عقوبتها (التعزير)ولكن لاشيىء فى القانون إذا كان الأمر(برضا) والأطراف راشدة من غير القصر.ثم استطرد.عايز القانون يتدخل وعندنا بنات فى سن٣٠ واكثر عوانس؟ إذاكان القانون لا يتدخل فى حالة "المخادنة"يعنى الرفق أو العشيقة فلا يعتبرها (باغية ولا متهمة بالتشرد)وقالت محكمة النقض"إن معاشرة رجل لأمرأة فى منزله"من غير منزل الزوجية"معاشرة الأزواج لا يعد من الدعارة المؤثمة فى القانون إذ أن المقصود بالتأثيم مباشرة الفحشاء مع الناس بدون تمييز"

ضحكت أدندن ب : بلغت سن الفاجعة يوم شاخ غضبى. وتحدثنا عن ما وجدته فى كتب التراث عن السيدة (مارية)؟

فقال: أكثر من خليفة تزوج بنصرانية!ثم أنها من جذور أرمنية،وكنيستهم سمحة فى لاهوتها الكنسى ،وزواجهم شبيه بالمصريين وإذاوقع طلاق تنطبق الشريعة الإسلامية فى النفقة والحضانة والزواج "ربط كلام" لا مهر ولا مؤخر!!

والارمن مصريين منذ نزوحهم من تركيا بعد الحرب العالمية الاولى بعد طردهم، لا يحملون سوى الجنسية المصرية..ولذا اسند الخديوى اسماعيل لنوبار باشا رئاسة الوزراء وهو أرمنلى، فهم ليسوا مزدوجى الجنسية ؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل التاسع

تسأل نفسها لمتى؟ لمتى ستلهى نفسها عن حبه بكراهيته وانت التى كانت تبحث عن مبرر مشرف للاتصال به،مناسبة ما،أومكان يمكن أن يجمعها، كنتى تتحيينن الفرص،تحتالى عليها،حين قررتى أن تدقى باب محموله وضعتى سيناريو المحادثة،ووجدت نفسك تقولى: آلوه كيف أنت؟ هل انهزمت تماماً مثلى؟- أطفاءكل منا سيجارته الأخيرة فى جسد كلمات الآخر؟!.. ولكن لا يزال عندى ما يحول قلبه لمطفأة سجائر؟!.. ولكنى لااملك الإالصمت هو يعتقد أن التاريخ معنا ،والحقيقة أن صحيح التاريخ ضدنا؟! تماماًكرجل وقور جلس بجوار زوجته،بهيبة وصمت،بينما كانت أقدامه تعبث بحرية تحت الطاواة فى حديث بذىء قد تم مدة خلسة مع امرأة جاره فى يوم الأحتفال بعيد زواجه.

هل سيكتفى بالصمت وينسى ويرحل،أم سيفتح صندوق (بندورا ) بكل الشرور وفيه كل الماضى اللعين،أتمنى الا يقع فى تورط عشقى كما قال وهو يبحث فى التاريخ ؟ أريد أن أطالع التاريخ السرى لجسدك لأعرف أنك حقاً(ابن العميد انور) فأنت تتصرف مثله تشبه،كان لايعرف يصادق جسداًيشتهيه؟! كانت امى تسميه"ميتران"فهى لا تراه إلا فى معطف أسودوإشارب يلفه حول

FOR AUTHOR USE ONLY

رقبته ونظارة تخفى حقيقة عيناة ولكنك تقول فقط هذا عن جسدى وتريد الحلال؟! تاريخنا المشترك جعل هذا الحلال حراماً بعينه؟

لا يعرف مراد التاريخ فهل إذا عرف سيتعامل معه على انه حادث ماضى ومر؟! هل يعرف أن أبى واحد من الجماعات الإسلامية،وكانت الإسكندرية تهابه خوفاً لا كرامة،ولعب مع أبيه منذ ايام السادات،وقتها كان(الرائد انور)،لعبوا طاولة وتركوا صراعهم لحظوظ النرد،ولعبوا شطرنج لحسم الخلاف،ولعبوا كوتشينه لتسلية الاجواءولعب أبى اثناء تسالى الكوتشينة (بالجوكر) فتزوج امى،ونقل ابيك وصارأبيك يكره الإسكندرية كراهة تذكرة الهزيمة! ففيها تعرض للقتل وفقد سلاحه.كانت اللعبة المعتادة بين ضابط المباحث والمتطرف دينياً،ومع مرور الوقت بقت بين الباشا (فى أمن الدولة) والشيخ الثائرفى الجماعة(الإسلاميةالمتشددة) كانا يتقدمان وبكبران وتتقدم وتكبر عداوتهما،معهما ولكن القدر هزم الاثنين، وهزمنا معهم آهى زلة قدم أم زلة قدر؟

هرب أبى لليمن عام ١٩٨١خوفاًمن قلبة السادات عليهم والتحفظات والاعتقالات الشديدة، وعين ابوك التى أتتها الفرصى فأهتبلتها ووضع اسمة فى قائمة المعتقللين ال ٦٠٠ الأساسيين؟!، فر أبى وعاد بقوة الشيخ العنتابلى على سن ورمح،عاد بأموال لاأعرف من أين فى١٩٨٥؟ تم رصدها لتوبة النسوان، النسوان الشهيرات فى الفن فقط؟! بأعتبارهن فتنة كبرى؟!لم يكن معه رصيد لبنات الشوارع،والعاهرات،فى العشوئيات ويبدو انهن ليس منهن فتنة ؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

يقولون فى كل عصر ايماء،وليست الحرة كالعبدة، فالامة عورتها مختلفة! أنها امراة بعورة رجل؟! شعرها ليس عيباً! وصدرها ليس مجروحاً؟ !هكذا وضع الفقراء والمستضعفين عند أهل السياسة وشيوخ الدين..ولذا فلهم الجنة. كان ابى يهدى النساء الحلوات، الناعسات ،الشهيرات من أهل الفن؟

يتوبون على يده ..أقصد اموال يده؟! وكان اول مافعل توبة الممثلة المسرحية الشهيرة (سندس) .لماذا لأنها،بينها وبين الدولة عشم كبير؟! أختارها فهى عين أبيك فى الوسط الفنى وفى قلبة ايضاً؟! ولما قاومت لم يكتفى بالما ل والدين بل تزوجها؟ لقد سألت امى ولم تكذب،هل سألت انت امك؟! قالت المؤمن لا يكذب. فعلت كل شىء إلا الكذب؟! فما الحل؟! الله من دلع النساء وكيدهن ومن جنونك ياحياتى! لقد سمتنى( نجمة) على اسم (كابريه) كانت ترقص فيه اسمه " نجمة العاشقين"على البحر بميامى قبل موهبة التمثيل التى احترفتها فجأة! مثلما أحترف ابوك السياحة بعد خلع بدلته العسكرية؟! الغريب أن كل منهما صارخبيراًفى قناعه الجديد؟! أكتفى يا مراد بالوضوء حباً،فأنى اخاف عليك.هل تعرف لماذا كان الامام على لا يقتل من يتعرى فى المعارك؟ لأنه لم يكن ينظرلعورات الأخرين فلاتعرينا وتنظر فتتكشف،التعرى بالأسرار والتاريخ والاوراق أقسى من الموت!!

فمن يتعرى يتمنى الموت ولا يجده، لقد مات فى عين نفسه وعيون الآخرين؟! هل تريد المزيد يامراد؟اعتقد فهمت؟ لاأعتقد أن تكون

FOR AUTHOR USE ONLY

اشتهيتنى..ولا أنا اشتهيتك الحب هو الذى اشتهانا معاً،وحلم ببطلين يشبهانا تماما، ليمثلا دورا غاية فى الغرابة!!

بدأت من هذه الهواجس والأفكارتدشن لروايتها الأولى وفى يسر خلعت كل ماترتدى من تنكر يرهقها..وكتبت (على كل حال،صلتي معه لا يمكن اختصارها بعبارات هزلية من نمط : زواج ،طلاق، تحدٍى، إذلال،.. لقد حرسنا البحر، بل كنا نحن البحر) توقفت أهى تتحدث عن نفسها أم عن أمها وهى تعترف لها فى مرض موتها فى لبنان عام ٢٠٠٢م بأنها عشقت الضابط وفى وسط الغرام،جاء الشيخ وسحرها،وسرقها،وحولها (قال لها انصهري فانصهرت، قال انسكبي فانسكبت طالما بكيت لأنني سقطت وحدي ولم يرفعني أحد حتى أبي لم يرفعني لأنه هرب مع امرأة ضائعة مثلي!! صوت حبيبي من الجبال إلى التلال أنت جميلة يا حبيبتي عيناك..وشعرك..وأسنانك.. وشفتاك وفمك، في الليل على فراشي طلبت حبيبي فما وجدته؟!) ..وحين ولدتنى بعد سبعة اشهر من زواج الشيخ ،دخلها شك من أى الرجلين كانت نطفتى؟!

ثم قررت أن تكون (هى) فى الرواية وأن تكتبها عن رجل كان معجباً برواية الدكتور"جيفاغو"حيث يقع في حب امرأة اجتاحته كالعاصفة لكنهما،معاً كانا يرفضان إيذاء زوجته الرائعة فشىء فى علاقتهما جعلها استحالة الاكتمال،يقول كنا مثلهما نصف حالة مستحيلة الأكتمال؟! وكتبت بلسانه وروت قصته كتبت روايتها بلغةٍ رجوليةٍ ثم صنعت ضريحا جميلا لرجل لاتنتمى له وانما

FOR AUTHOR USE ONLY

أعتزلته .أختفت وراء رجل كان عنده من يرفض له الإيذاء- ذاكرته- ! ويقول لنفسه لاتأمن اذاعرفت بأنة كان هناك آخرى قد اجتاحتك قبلها حباً؟ أودع جيفاغو سره داخل سرها، أما أنا فسرى بداخلى،عند هذة الاشكالية يكون حتفى!!

لماذا يأتى حبك فى هيئة خطيئة؟ كيف أكتشفت أنك بنت الأسطورة؟ تلك الملكة التى جلست أعطر رجليها بالماءوالريحان،وكان صدرها يعمدنى بالحنان وكان لحبنا نكهة العمل السرى ومتعته القاتلة؟كنت وقتها اجلس بين فخذيها بشعر فوضوى وقميص متمرد لم يتعودعلى رباطة عنق اتعلم العشق، تأقلمت على هذا النمط العاطفى الذى لا مكان فيه للغيرة ولا للامتلاك مستمتعاً بالحرية وعدم الالتزام؟!أنة الماضى الله نفسه لا يغير الماضى وأنما يحاسبنا علية؟ كنت أشعر أننى أتحمل وحدى مسؤلية ذلك الوضع العاطفى الشاذ ولكن عبثاً كنت أحاول الوقوف فى طريق شلال حب رجل فى الخمسين حب يجرفنى لشبابك وعنفوانك وينحدر بى إلى الامنطق حين يلامس العشق الجنون أو الموت،لم أكن أعرف وقتها بأنى امنح الذكريات حق مطاردتى لم يكن لأحدنا وعى لينتبه إلى أن العشق اسم ثنائى لا مكان فيه لطرف ثالث،ولذاعندما تحول لمثلث،ابتلعنا كما يبتلع مثلث (برمودا) البواخر التى تعبره فثالثنا امرأة آخرى أنها امك وماضى رجل انه ابيك؟ ثم يتذكر البطل عشقه فى العشرين مع الأسطورةوعشقه معها (ابنة الاسطورة) فى الخمسين فنتبين أن البطل عشق فى شبابه (أم البطلة ) ومضى ونسى ومرت السنون ليقع فى حبها (الأبنه الشابة

FOR AUTHOR USE ONLY

الجميلة) فى كهولته وترحب هى بذلك؟بل هى التى تدفعه لها؟ اغرورقت عيونها بالدموع

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل العاشر

الجرائد تتحدث:(عبده جعفرالذى أشعل النار فى نفسه أمام مجلس الشعب لحرمانة من حصة الخبزالمدعم لمطعمة فى القنطرة،وأمام نفس المجلس أشعل المحامى محمد فاروق النارفى نفسة لأختطاف أبنتة من مدرستها بالسيدة زينب دون تحرك الشرطة،وبصطاوى محمد الموظف بميناء الاسكندرية ربط نفسه اعلى عمود الانارة بالميناء وأعلن اضرابة عن الطعام لحرمانة من الحوافز ،وسعيد عبدالفتح حرق نفسه لخروجه على المعاش وفشله فى الحصول على قيمة التامينات من شركته،ومسعد سعيد عبد القادرشنق نفسه بعد عجزه عن توفير علاج طفلتة الوحيدة) .. فاروق حسنى أعتبر الانتحار موضة والمنتحرين ممثلون فاشلين فى مسرحيه هذ لية! أحمد فتحى سرور قال عن الانتحار ابتزاز سياسى؟! يوسف بطرس غالى كان يرى أن مصر ليست تونس لأن نظام الدعم يجنب المواطن تأثيرات أرتفاع الاسعار؟ الشرطة قالت المنتحريين مرضى نفسانين؟! ..

البورصة فى تونس أغلقت ابوابها؟ومصطفى يطمئن سيدة لها اسهم تم شراءه ابمعرفتنا،فمكاتب السماسرة هى وسيط البيع والشراء،فالقانون لا يسمح للمستثمرين مباشرة بالتعامل مع البورصة قائلاً بخفة: أتقلقك ثورة عربة

FOR AUTHOR USE ONLY

الفاكهة؟ لقد تبين كذب"البوعزيزى" لم تصفعه الشرطيه"ناديه" هو الذى قال لها : ياعانس السلطة أن البورصة صعدت عندنا اليوم وعدد من أضرم النار فى نفسة تعدى الثمانية؟! عندنا لايحدث شيىء.؟ مصرليست تونس،أسهمك فى عبك ولن يأخذها منك أحد.. لماذا تعتقدين أن مصريحكمها الفاطيين؟!. قدمت له المرأة منشورا تدعو فيه"حركة كفاية" الشعب للتخلى عن سلالم نقابة الصحفيين والنزول للشارع، وحشد٢٠ألف شخص لمدة اسبوع حتى يسقط النظام؟!

قا لت له: الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) تهدف إلى تأسيس شرعية جديدة في مصر وترفض ما رأته من مناورات هدفها التمهيد لتولي "جمال مبارك الرئاسة" من بعد أبيه، فرفعت شعاري (لا للتمديد. لا للتوريث) اظهرت له جديتها وهى تقول:" كان له عينان طاعنتان فالإغراء،ونظرة منهكة،لرجل أحُبته،النساء، لفرط أزدراءه للحياة" هكذا وصف البوعزيزى المحروق فى صحف تونس؟!. نظرت نحوهما بأهتمام ،كان يقابلنى بوجهه ،أما هى فكان ظهرها لى،فبدت لى متناسقة.

قال لها ببساطة: سبوبة لتحلية التبرعات الخارجية،ألم تفكرى من يدفع ثمن المنشورات، دى جماعة ابو العربى"جورج اسحاق" طق حنك،كلام على ماتفرج؟!)

ثمه مظاهرة منتظمة بوسط البلد تقطع شارع قصرالنيل قد بلغها خبر فرار"بن على" من تونس. هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف

FOR AUTHOR USE ONLY

شخص فى مظاهرة سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى لعبت دوراً لإجبارة على الفرار بجلده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحه، كأنت توزع بيان"عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسئولين مصريين تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الأن لا أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشاب البوعزيزى وأضرام الشاب النارفى جسدة، تشعل ثورة؟! أم أن النظريات التى تخيلتها سقطت،بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها ؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة،وقد تصورنا فى منطقتنا العربية، بأن آى ثورة لا تنجح ألا أذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة- طليعة لزحفها- هكذا على الأقل كانت أهم الثورات ثورة ناصر- ١٩٥٢ لقد قال "بن على" عبارة فيها السر: الأن فهمت؟! فهل ما فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما- لا له ولا عليه- أم أن للجيوش مأرب أخرى؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة- البوعزيز- بالمشفى وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال وأقال وزير داخليته "رفيق بلحاج" عند سقوط٢١ قتيلا ولعب بالكارت الأخير؟ أعلن عدم ترشحة بانتخابات ٢٠١٤م و استعدادة لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملفقة للتونسه ؟! تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل اسبابه ملفقة؟! تأخذنى المظاهرة فى امواجها، قوة عنفوانها تضعنى فى داخلها أرى فتاة من ظهرها كانت ترتدى تى شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع "باللون الأبيض" وقد أدخلتة فى بنطلون رمادى صيفى،حين حاولت قرأة المكتوب تحت طبعة القبضة، وقعت عيناى على ردفين قد تكورتا،خلف نسيج البنطال،كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم المظاهرة، الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها الثائر،الوصف

FOR AUTHOR USE ONLY

الصحيح لهما ماكتبه "نجيب محفوظ" فى رواية بين القصرين: يالها من عجيزة سلطانية جمعت بين العجرفة واللطف يكاد البائس مثلى يحس بطراوتها وشدتها معا بالنظر المجرد. فيبدو لى وقوعى عن غير قصد فى أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل رواية- شرف - لصنع الله ابراهيم فهل يمكن السيرفى مظاهرة دون النظرلأرداف من أمامك من البنات؟! (عندما تجد نفسك دون قصد أو ارادة، أمام فلقتين يقطرا عسلا وغواية، بحيث تكون آى حركة ولو بسيطة تضعك فوق خط المماس مباشرة، وبرغم تشجيع الكاتب لبطلة فى الرواية على أن يندفع للأمام لأنة فى السن التى تفور فيها الدماء؟! ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والتى وضعتها فى مرمى الخطر،سواء عن قصر نظر منها ،أم كان لها مآرب أخرى،أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية فقد أخذت وضع الركوع وهى تدقق النظر للأحذية الرياضية بالمحل. ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس ماتوقع الكاتب تراجع للخلف بدلا من الأندفاع للأمام !!) ولكن لأنى كنت مثقلا بمجموعة من المحرمات التى تقيد الفعل،ترأجعت للخلف بدلا من الأندفاع للأمام، تماماً مثل بطل صنع الله ابراهيم- مما عرضنى لأكثر من دفعة وأحتكاك، كيف تعبر ممالك المتعة وقد سلبك الرعب جواز المرور،عليك ان تعيش بإثم الشهوات غير المحققة! أنا احسد "وراق"خليل صويلح الذى حسم امره مع "لمياء"سريعا حينما أثارته مؤخرتها المحشورة بسروال جينزضيق؟ فأطبق فمه على شفتيها وألقى بها على كنبة قديمة.. أزوغ من المكان أشعل سيجارة من جسد الكلمات الثورية الرنانة؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الحادى عشر

(سرب موقع ويكيليس وثائق أرسلتها القنصلية الأمريكية بمصر عام ٢٠٠٩على لسان على الدين هلال لوشنطن جاء فيها :" الجيش والأمن يضمنان الانتقال السلس للسلطة ولو لرئيس مدنى اشارة لجمال مبارك ولايوجد إسلاميون معتدلون،والأحزاب المعارضة ضعيفة والجيش هو المركز الحقيقى للقوة فى مصر والحزب الوطنى لم يختار بعد مرشحه لانتخابات الرئاسة فى٢٠١١،والأخوان المسلمين جماعة (براجماتية) مهتمة بمصالحها الذاتية وترفض(الاندماج) فى الحياة السياسية منذالسادات والرئيس مبارك لن يسمح لحزب بأجندة دينية، والديمقراطية هدف يتحقق على الأمد الطويل.)

ذهبت كالعادة إلى المكان الممسوس،القطة السيام التى تخاف الشارع، للبورصة المظلمة بأسهمها الفقيرة،سلعة كم تكالبوا عليها والأن لايقربوها كنت اتوقع أن تنير اليوم - فالريس يحتفل مع العسس بعيد الشرطة؟! – هل يمكن يالألى أن تضيىء النور؟أسترجعت هذا التعبير من عنوان قصة ليوسف ادريس وقت ركن السيارة بالجراج. كانت العيون على لوحة الطلبات لتنفيذ الاوامر والأيدى على اجهزة الكمبيوتر،أما آذاننا ففيها سمعات الرديوهات الصغيرة

FOR AUTHOR USE ONLY

الترانزستورلسماع الخطبة. ولأ ن البورصة كالحوت تعيش على أذنيها فعندما أعلن وزير الداخلية قبل خطاب الريس بأن: [جيش الإسلام الفلسطينى المرتبط بالقاعدة وراء تفجير كنيسة القدسين بالاسكندرية] ورفع صوتة: " أقول لهم ولمن يدعمهم لن يفلت أثم من عقاب؟!"

قالت ساميه صليب: البورصة كالمرأة العاشقة تطربها الكلمات، قولى ولو كذباً كلاما ناعما..أنهم يريدون تـحييد الاقباط عن النزول يوم ٢٥ يناير برفع يدهم عن تفجير كنيسة القدسين

قلت: هل يوجد للفلسطنيين جيشاً، فلماذا لايعملونها مع إسرائيل؟ وهل جاء اليوم الذى فيه يحرب الفلسطنيون وطن عبد الناصر؟! هذا التصريح ليس سهلا؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

كان كلاً منا يغنى على ليلاه؟! تصفيق ونسمع الرئيس: (الاخوة والابناء ضباط وجنود الشرطه،السيدات والسادة،خضنا معركتنا مع الإرهاب والتطرف ،منذ سبعينيات القرن الماضى وأنتصرنا عليه. وحدنا – وقبل أن يتحول إلى ظاهرة عالمية..لم يعد أحد بمنأى عن تهديداتها حذرنا – أنذاك- فلم يستمع أحد،بل منحت دول صديقة حق اللجؤ لارهابيين لطخوا أيديهم بدماء المصريين.. إن العمليه الإرهابيه بالاسكندرية تمثل محاولة فاشلة لعودة الارهاب بشروره، لمصر،بمدخل جديد يحاول فيه الوقيعه بين الأقباط والمسلمين،يسعى لشق صفهم، والنيل من تماسكهم،كأبناء وطن واحد،نهج جديد وغريب علينا،يحمل بصمات أصابع خارجيه أقول أن الطائفيه ظاهرة ممقوتة يدفعها

الجهل والتعصب،ويغذيها غياب الخطاب الدينى المستنير،لقد أرسى الدستور مبدأ المواطنة كاسأس وحيد لمساواة جميع المصريين فى الحق والواجبات،ولذا اقول للقلة من،أبنائنا الاستقواء بالاجنبى مرفوض وتأباه كرامة مصر،أن زمن الحماية الاجنبية والوصاي قد ذهب إلى غير رجعة ،أقول لهم أ ننا لا نقبل ضغوطا أو تدخلات فى الشأن المصرى)

اقول لسامية: أنه يخاطب الفاتيكان،بعد أن طلب حماية أوربية لأقباط مصر (لقدحذرت مرارا من أزمات الوضع الاقليمى والدولى الراهن على أمن مصر،وامان شعبها،وازكر بأن دولة كبرى شنت حروبا إستباقيه خارج حدودها فى افغانستان والعراق ،أراقت ولاتزال الكثيرمن الدماء،أزهقت الأرواح،حمايه لامنها وسلامة شعبها) ولم نستطع إستكمال الأستماع كان شيطان البورصة يسمع ويرى- فالاقبال على الشراء ،شغلنا،والمضاربة بين المستثمريين اشتعلت وبدأ الأمر يحكمه بعد ظهورالرئيس بصحة جيدة وقوة- عكس مازعم إبراهيم عيسى- منطق كازينوهات القمار؟ وزاد السعرالسوقى للأسهم فعند قيد الاسهم فى البورصة، يتم التعامل دون أن تكون الشركة المصدره لها آى تدخل ،اصحاب الاسهم يخوضون معركتهم بأنفسهم حتى الدولة،لاتملك الأ الفرجة؟ وتتحدد الاسعار حسب سخونة اللعبة،وليس بحثاً عن السعر الحقيقى للأسهم ولذا،فهناك نظريات مغيبه لاتعتقد فى وجود علاقة بين البورصة والاقتصاد؟ فالاقتصاد ينمو بإيجاد مصادر جديدة:مصانع، مشروعات، اكتشافات بترولية.أما البورصة فهى تعمل فى الاقتصاد القائم ،تقسمة أسهم وتوسع فى

FOR AUTHOR USE ONLY

دائرة من يملك وتعييد تقيمة بالبيع والشراء، والزيادة المحققة فى السعر والخسارة ايضا لاتمس الاقتصاد وأنما تعنى اصحاب الاسهم. أنتهت الجلسة إلى ما أحببنا،جاء الدبيه أقصد المشترون للأسهم وراجت البورصة،فاقترحت سامية أن نحتفل بالفرج الذى داهم البورصة بعد ان كادت تتصحر،أشترت صحيفة لومند الفرنسية من مكتبة مدبولى اثناء سيرنا اتجهنا معا "لجروبى طلعت حرب" ابأطئها يدها تحت أبطى فهى امرأة تضعك بين خيارين أن تحرسها كبستانى شرقى الطباع ،او أن تكون سارق ورد"،وردة توقظ فيك الخير والشر معا.. معها شهوة الاختلاس تكون متنكرة فى زى بستانى.تسألنى عنك؟ فقلت لها: أنا لا أعطى ميعاد واحد لامرأتين، يقولون الصياد الماهرلايطارد عصفورين؟! قالت : أنا عصفورلا يحل لك صيده؟! لم أقصد صيدها! كنت أعنى ألاتجعل ذاكرتى مع الأخرى تحضر، متاعب الوحدة الوطنية، حالة نستدعيها دوما قصداً أوعن غير قصد؟! قلت لها: لنشرب..قهوة مُرُة،نخب غيابها؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

جلسنا،هى لاتزال أنسه وهى تقترب من الثلاثينات! فهل تعلم بخطط إبراهيم الأحمر نحوها؟ كأن رواية النبطى (ليوسف زيدان) عنها ( فهى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية)، تلاحق الأحداث والتطورات،من خلال وجهة نظرها فالراوية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها. هي امرأة استثنائية،وقد تكون في شخصيتها بعض السلبية، فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة ) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر( كريه

رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز.وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟! ) فهل السن سلاح الأحمر للإستحواز عليها؟ ( كانت ماريه تستجيب لنداء جسدها وتستطيب عوالم المتعة من غير تهتك وابتذال تنقاد مارية ''لغواية عربي جميل'' طيب الرائحة تصادفه في طريقها بأرض خلاء، وهي مراهقة. ومعه خبرت النشوة الجسدية للمرة الأولى.. كانت تجربة مبهمة، مبهرة، كما تقول بالرواية: "بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقي، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق. لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون.. وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".)

شيىء من ذلك المذاق الحلوالمفرط في عذوبته تعيش به سامية،فتعتنى بجمالها واناقتها ونادرا مافارقتها ابتسامة ود.، تظل عالقةً في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها.

تنشغل بجريدتها،فى المانشيت(هربت الغندورة التى تحكم تونس ،بسبائك ذهبية قيمتها٤٥(مليون يورو) لباريس؟) التجريس الفرنسى،يلوح فوق تونس الخضراء باللون الأصفر؟! كان على غلافها صور ملونه "لليلى طرابلسى" وحكايات عن "حلاقة شعر النساء التى خطفت قلب ضابط البوليس؟! أوقف سيارتها لمراجعة رخصة القيادة فاوقفت قلبه بحبها؟!" كانت تقرأ بصوت يسمعنى التفاصيل أنها خريجه "أقتصاد وعلوم سياسية" نفس

FOR AUTHOR USE ONLY

كليتى سبقتنى بسنة للقسم الفرنسى بها ولحقتها بالقسم الأنجليزى ففى هذة الكلية الدراسة بثلاث لغات؟ فأخبرتها بأنة لم يصل الأمر بعد لحد بيع قطع الملاس الداخلية كما فعلت ثورة يوليو مع ملابس الحريم الملكى فراء الملكة ناريمان وملابس نوم الأميرة فايزة؟! قالت: اكتشف،مسدسا مخبأ بين ثنايا جملك الموارية لماذا لاتفكك لغم غيابك معها فلاهى ولاأنت،أرتبط بأحد؟ مما يعنى أنة ممكن الوصال ممكن أعاونك،هدية بسيطة..فستان مثلا،هل هى لها نفس مقاساتى؟ فقد كنت أنوى شراء بعض الملابس.ثم ماألوانها المفضلة،اتحبها فى القصير أم الضيق؟

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة.

قالت: يقولون عليها أنها حلوة؟

فقلت: لندع النساء الجميلات للرجال الذين لا خيال لهم؟!

قالت: الرجال الذين يملكون خيالا يملكون حلولاُ.؟!

يراوضنى الشك أنها على علم بنوايا الأحمر؟ فهل تملك حلولاً لجسدها الجميل كحلول مارية فى رواية النبطى (ليوسف زيدان) "تتعلق مارية بليلى أخت زوجها العقيم التي تهيم بها هي الأخرى.. تجلسان وإحداهما تحدق في عيني صاحبتها.. تقول:مارية (كأن عينيها كهف، فيه شهد مصفّى.. تحرسه الزنابير.. يدفعني إليها غموضها، وبقربها يغمرني إغواء ملتبس مستحيل). تركتنى للشوبنج.. بعد أتهامى بالبخل مع حبيب تمرد من سنين قالت عبارة سخيفة :أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟وعند إيقافها للمناقشة

FOR AUTHOR USE ONLY

أنصرفت وأصرت أن تدفع الحساب؟ المؤلفة قلوبهم فى خيالها (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه- أنهم بين بين- ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفاًما معهم بأن يأمن شرهم ؟!..آهى بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟! أكانت هذة الكاتبة المجنونة حديثة العهد بعشقى كأهل مكة يوم الفتح؟! قصة فراقنا كتبتها موثقة بالتواريخ!! أم أنى "عمرى الهوى" فى عشق النساء؟ الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب النساء! لماذا لايصدقون أننا أنتهينا..وأنهينا ماكان بيننا؟

نظرت على"اللومند"التى تركتها فتذكرت ايامى معها وكيف من أجل عينيها ذهبت معها لدراسة الفرنسية بالمعهد الفرنسى كنت ادرس عيناها وكانت تدرس اللغة؟! وجدت كلاما ب"اللومند"عن الأولأد التونسة ،الذين تلقوا تدريبا فى صربيا بمعهد "كانفاس" لتدريس طرق النضال السلمي التابع لحركة "أوتبور"الصربية واشعلوا الثورة؟! أرى لوجو "اليد" على اعلامهم تشبه اليد المطبوعة على تيشيرت الفتاة التى أثارتنى في المظاهرة! الساعة تشير للدوام المسائى،أركب السيارة واذهب للمكتب مباشرة تبين لى أن ساميه صليب قد سبقت لحجرة المكتب،التى تجمع ثلاثتنا ،أنا وهى وابراهيم الأحمر،كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاخب.. فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة ،وبرى بعض الاقلام الرصاص فلازلت لا أكتب الفاكسات الأ بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص وكذلك الميل،أظهرت

FOR AUTHOR USE ONLY

تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف" يعمل،اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! لم أعتبر تبرمها من بقايا حديثنا العنيف فى جروبى – أعرف كتالوجها- كما يعرف زيدان كتالوج مارية فى رواية النبطى- فقد مرت سنوات على معرفتنا وهاهى تعمل معى فحدثتها عن جمال شعرها "كانت قد عملته مشات"يبدو أنها لم تكتفى بالشوبنج.

.قلت لها: أن تايورها القصيرالجديد "البنك" يتحرش بى بقسوة؟!

وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبى؟

فشدت الجيب القصير بأنامل رقيقة كلها حياء،مستمتعه بالغزل والدخان، وكأنها أكتشفت أن الغزل"أولة هزل وآخرة جد"كما جاء فى كتاب طوق الحمامة فليس الأمرمجرد" كارت أرهاب غرامى" لتدخين سيجارة؟!غازلتُها بأنَّ عيْنَيْها بلَوْن بُحُور الْجنَة،استفسرت؟كانت عيناها عسليَّة وبالجنَّة بحَورٌمن عسل قهقهت ولكنها غيرت الموقف برمته، وبدت تتحدث بجدية – فهل ستتهرب دوما أمام آى معنى دينى؟! أم خافت ان يتكرر ماحدث بجروبى اليوم؟!

قالت :يبدو أن تقديم الأحتفال بعيد الشرطه، والأحتفال به قبل موعده بيومين، لم يكن صدفه. أنه استعداد لمواجه يوم٢٥ يناير ؟!هكذا يقولون على صفحة بالفيسب، اسمها( خالد سعيد) واستمرت بجدية فى سردها،وحركة ٦

FOR AUTHOR USE ONLY

---

في يونيو ٢٠١٠ سجّل ووزّع شاب سكندرى يسمى خالد سعيد شريط فيديو عبر الإنترنت يكشف أفراداً من الشرطة المصرية وهم يتقاسمون مخدرات ونقوداً وتم ضبطه في ٦ يونيو ويقال انتقم (اثنان من رجال

أبريل أطلقت للثورة شعار: "عيش .حرية. كرامة انسانية" كانت عيناها بين اللاب وعينى وهى تقول: (وهناك فيديو على اليوتيوب لفتاه اسمها"أسماء محفوظ" من "(حركة٦ أبريل)،محجبة وترتدى تيشرت مكتوب عليه "ثورة"

---

الشرطة )من سعيد بسبب نشره شريط الفيديو بضربه حتى الموت لكن الشرطة أعلنت لاحقاً أن وفاة خالد كانت بسبب جرعة من الماريجوانا. قام والداه، اللذان لم يقتنعا برواية الشرطة،برشوة حارس في المشرحة للحصول على صورة لجثّته تظهر جروحاً خطيرة كشفت أن وفاة سعيد لم تكن عرضية و سرعان ما أثارت وفاة سعيد ردّ اً شعبياً ضد مديرية شرطة الإسكندرية ؟! كان وائل غنيم، المدير التنفيذي المصري في غوغل، من بين الذين أطلقوا صفحة "كلنا خالد سعيد" على موقع فايسبوك، التي تهدف إلى فضح انتهاكات حقوق الإنسان وأعمال الفساد التي ارتكبها جهاز أمن الدولة في مصر. وسرعان ما اكتسبت الصفحة زخماً واجتذبت أكثر من ٤٧٣ ألف عضو بحلول يوليو ٢٠١٠. وفي نهاية المطاف تحولّت إلى أداة لتنظيم وتعبئة الاحتجاجات، ومصدر للحصول على تحديثات بشأن حالات معلّقة عن وحشية الشرطة"

٦ أبريل في ربيع العام ٢٠٠٨، انضم أكثر من ١٠٠ ألف مستخدم إلى مجموعة على الشبكة الإجتماعية "فايسبوك" للتعبير عن تضامنهم مع العمال المتظاهرين في مدينة المحلة الكبرى الصناعية في منطقة دلتا النيل. وفيما تصاعدت التظاهرات إلى إضراب لتطال مصر بأسرها، اكتسبت مجموعة "فايسبوك" زخمًا وتحولت إلى حركة سياسية عُرفت باسم "حركة شباب ٦ أبريل". سخّر منظمو الحركة أدوات التشبيك على الإنترنت على نطاق واسع ليحضوا الأنصار على إظهار دعمهم للعمال من خلال لبس اللون الأسود وملازمة المنزل ومقاطعة المنتجات يوم الإضراب. ومنذ ذلك الحين، نظمت المجموعة تظاهرات أخرى منها للتضامن مع غزة ولدعم الصحافيين والمدونين المحتجزين وراء القضبان. في العام ٢٠٠٩، كان عدد الأعضاء لايزال يناهز ٧٠ ألف مواطن مصري شاب، معظمهم من المتعلّمين ولاينتمون إلى أي طرف سياسي. لاتُعتَبَر حركة شباب ٦ أبريل حزبًا سياسيًا رسميًا إلا أنها تقدم منفذًا للجيل الجديد من المصريين الذين يتمتعون بوعي سياسي.منذ الإضراب الأول في العام ٢٠٠٨، كافحت الحركة للحفاظ على قدراتها التنظيمية. ساهمت حملة القمع التي شنها النظام في تراجع الحركة. في خلال الإضراب الأول، اعتدت قوى الأمن على عدد من قادة الحركة وأعضائها واضطهدتهم، وأدت حملة القمع القاسية إلى الحدّ من زخم حركة ٦ أبريل. كما كانت ذكرى الإضراب في ٢٠٠٩ و٢٠١٠ مضرجة بالدماء عندما تدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين. تمكّنت الحركة في البداية من تفادي القمع العملي إذ سخرت وسائل الإعلام على

FOR AUTHOR USE ONLY

الإنترنت والشبكات الاجتماعية بمهارة، إلا أن النظام قوّض ميزتها التكنولوجية من خلال الحملات الإعلامية والاستراتيجيات الإعلامية الأخرى. بعد ذكرى الإضراب الأخيرة، رفعت الحركة دعوى تطالب فيها بحق التظاهر بعيدًا عن تدخل الشرطة، إلا أن المحكمة أرجأت النظر في الطلب إلى نوفمبر ٢٠١٠. في يوليو ٢٠١٠، أعلنت حركة شباب ٦ أبريل إطلاق حملة جديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي تحت شعار "مصر أرضنا وليست أرضهم". تهدف الحملة إلى نشر الوعي السياسي مع التركيز على فئة الشباب. تبنى أعضاء الحركة بيان محمد البرادعي الذي يضم ٧ نقاط ويزعمون بأنهم جمعوا أكثر من ٥ آلاف توقيع للحملة الجديد حتى آب/ أغسطس ٢٠١٠.

السمات المميِّزة للحركة:

• حشد فئة الشباب:

اطلقت مجموعة من المصريين الشباب حركة شباب ٦ أبريل ولاتزال الحركة تعتمد حتى اليوم إلى حدٍ بعيد على دعم الشباب. وكان اثنان من مؤسسي المجموعة إسراء عبد الفتاح وأحمد ماهر لم يبلغوا الثلاثين من العمر بعد عندما أنشأوا مجموعة فايسبوك. صحيح أن الحركة استمدت معظم طاقتها ونفوذها من المناصرين الشباب، إلا أنها كافحت لتتوجه إلى جماهير أكثر تنوعًا، ولم تتمكن من الحصول على شبكة شعبية متينة ماوراء مجموعتها على فايسبوك.

FOR AUTHOR USE ONLY

• استخدام الوسائط الاجتماعية:

استخدمت حركة ٦ أبريل الوسائط الاجتماعية وتكنولوجيا الهواتف الجوالة بشكلٍ مكثف لحشد مناصريها، وانضم أكثر من ٧٠ ألف مستخدم على موقع فايسبوك إلى مجموعة الحركة. تؤدي المجموعة على فايسبوك دور المنتدى والأداة التنظيمية النافذة لأعضاء الحركة، الذين غالبًا ماينشرون التعليقات والصور والتقارير الصحفية على الصفحة. يلتقي القادة على الإنترنت لمناقشة المواضيع والتخطيط للفعاليات وحشد أعضاء المجموعة للمشاركة في تظاهرات محددة. استخدم أعضاء الحركة مختلف ميزات موقع فايسبوك ومنها تغيير الصور الشخصية وخانات تحديث الحالة للتعبير عن رفضهم تدابير الشرطة القمعية والتعبير عن التضامن مع الناشطين المعتقلين أو الذين تعرضوا للمضايقات.

• التحالفات:

لا تدخل حركة ٦ أبريل أي تحالفات رسمية مع الأحزاب السياسية بصفتها مجموعة غير رسمية. إلا أن قادة الأحزاب في مصر يتابعون أنشطة الحركة وعبروا في مناسبات عدّة تضامنهم معها. وتفيد التقارير الإعلامية بأن أفرادًا من حزب الغد والتجمع والجمعية الوطنية للتغيير قد شاركوا بصفة فردية في تظاهرة الحركة في ٢٠١٠، إلا

وفى يدها ورقة مكتوب فيها : نازله يوم ٢٥يناير! وسيكون معهم حشد كبيرمن –الالتراس– )

قلت: يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعى ،والنت، فى بلد نصفة أمى؟! أيمكن أن تقوم ثورة "بضربة ماوس على جهاز كمبيوتر"؟! أنهم يحددون الساعة،واليوم واماكن التظاهر.هل هذا التحدى ممكن أن يتم من خلف أجهزة الأمن والمخابرات ؟ الثورات لا تكون بطريقة "الشات"والنت،هذه طريقة

---

أن أحزابهم لم تتبنَ التظاهرة بشكل رسمي. لقد تعاونت الحركة أيضًا مع حركة كفاية لتنظيم التظاهرات، إلا أن حصيلة هذا التعاون لم تكن النجاح الدائم.في أبريل ٢٠٠٩، أدت حركة ٦ أبريل دورًا أساسيًا في تشكيل ائتلاف المصريين من أجل التغيير الذي دعا إلى إلغاء كل قوانين الطوارئ ووضع دستور جديد وإلغاء اتفاقية كامب دايفيد (التي أدت إلى تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل في ١٩٧٨). ومن أعضاء الائتلاف نذكر حركة كفاية وحزب الكرامة وحزب الوسط وأعضاء منفردين من الإخوان المسلمين.اعربت حركة ٦ أبريل عن دعمها الإخوان المسلمين وأدانت علنًا احتجاز بعض من أعضاء الجماعة في أغسطس ٢٠٠٩. كما ودعمت الحركة محمد البرادعي والجمعية الوطنية للتغيير، وتدعي بأنها جمعت أكثر من ٥ آلاف توقيع لدعم بيان الجمعية بنقاطه السبعة من أجل الإصلاح.

برنامج الحركة في لسياسة

- تشجيع الإصلاح السياسي من خلال اعتماد استراتيجية المقاومة السلمية.
- السعي إلى تطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي.
- الحفاظ على استقلالية الحركة، وفي الوقت نفسه السعي إلى بناء تحالفات مع الأطراف الفاعلة الأخرى المعارضة.
- ترسيخ مبادئ الحكم الديمقراطي.
- حماية الحق في تشكيل الأحزاب والمشاركة في العملية السياسية.

في الاقتصاد

- دعم تطوير التكنولوجيا الجديدة ووصول المواطنين إلى شبكة الإنترنت.

FOR AUTHOR USE ONLY

لمعاكسة مع البنات!! ثم من زعماء الثوار،من يدفع للزمار..من؟ومن؟أن كانوا يلعبون على المكشوف ؟!

قالت:سيفكرون مثلك..وستقوم الثورة.لقد تراجع"الشباب المؤدلج" فى الاحزاب والجماعات التى تستند إلى ظهير دينى، وظهر"شباب النيت" عدد مستخدمى النت فى مصر:٢٠مليون معظمهم من الشباب تذكر درسًا قديما فى الجغرافية "الجبال البركانية لاقمم لها أنها جبال فى تواضع "هضبة" ولكنها الوحيدة بين الجبال فى أنها تصنع بركان!

أنصتنا معا إلى صخب الصمت ؟! كان كل منا يفكر فيما قاله الآخر بعفوية لم أعرف مامعنى أشراك مشجعى النواد الالتراس فى ثورسياسية؟! ولم تفكر من قبل من يدفع للزمار قمت لأشرب سيجارة فى الكردور.فلن يجدى معها الأن الحلول الغزلية

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثانى عشر

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرين قالت شهرزاد للملك شهريار: بلغنى ايها الملك السعيد ذو العقل الرشيد ان بنت السلطان أمسكت سكينا عليها أسماء عبرية ورسمت بها دائرة على الأرض.فاظلمت الدنيا. واهتز الفصر،وظهرعفريت انقلب أسدا؟! وقال لها: ياخائنة ألم نتحالف معا على ألا يتعرض أحدنا للآخر؟فقالت بنت السلطان: وهل مثلك من يصون العهد ويفى بالوعد؟ثم نزعت شعرة من رأسها تحولت الى سيف وقطعت رقبته. حكت شهرزاد: أن العفريت لم يمت بقطع رقبته.. قالت:"تحولت رقبة الأسد المقطوعة إلى عقرب،وانقلبت بنت السلطان إلى حية. ودارت معركة بينهما. وانقلب العقرب لصقر،وتحولت الحية إلى نسر،فقبل النهاية تأتى معركة جديدة ،وقبل الحسم نفأجأ بالتحول والإنقلاب؟... ( "ساعة الصفر كانت الثاتية ظهرا وحددناها فى "ناهيا" قبل نصف ساعة من انطلاق المظاهرات سائقو "التوك توك" رسموا خريطة الخروج من إمبابة للهروب من"الحصار الامنى،"و٤ حركات شبابية أتفقت على التظاهر فى٧ محافظات، قرأنا كتاباً فلسطينيا عن

FOR AUTHOR USE ONLY

مقاومة التعذيب النفسى فى السجون؟! واستعدينا لكل الأحتمالات".) زياد العليمى.

( " اخترت يوم ٢٥ يناير للثورة، ونسقت مع احمد صالح فأعلنه على صفحة كلنا :خالد سعيد" .) عبد الرحمن منصور.

مظاهرات حاشده بدأت من شبرا ،وامبابة ،وناهيا، ومن شارع جامعة الدول العربية ودار السلام، والبعض من مصر الجديدة.أنتهى سيرها وصراخها بالكلمات الثورية الرنانة عند الكعبة الدائرية لحديقة ميدان التحرير،حيث الموطن التاريخى لإحتجاجات اهل مصر.حتى أنى اعتقد أن خروج محمد بن ابى بكر و محمد بن حذيفه يحرضان على الخلفية عثمان فى خمسمائه من الثائريين،كان من نفس الميدان!! كان ثوار مصر، وثوار الكوفة،وثوار البصرة - بحسن نية- يسطرون بدايات "الفتنة الكبرى"؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

ميدان التحرير كان مكانا لأول مظاهرة في١٩١٩،مظاهرة نسائيه قادتها هدى شعراوى ونساء اكثرهن من"نساء الوفد" وتغير بعدها اسم الميدان من"ميدان الاسماعيلية" إلى "ميدان التحرير" كانت المظاهرة ضد الانجليز فلماذا أعتبرت الحركة النسائيه االأمر ضد الرجل؟ لم يكن أحد في مصر يتوقع أن تبدأ بشائر الزلزال، حتى الذين صنعوه! أتابع الحشود التي تحاول دخول الميدان- من كل اتجاهاته وأراقب جنود الأمن المركزي المتحصنين وراء دروعهم يحاولون أن يضبطوا أنفسهم، والمتظاهرين يهتفون"سلمية/ سلمية"،كنت أراقب "نقاط التماس"، وقرأت الصورة: من وجهة نظر الأمن هي فورة غضب وستنتهي

(لأن مصر ليست تونس!)، لذلك كلما حافظوا على الأرواح ساهموا في انقضاء اليوم على خير ليعود الغاضبون إلى بيوتهم و تنجح مهمتهم. أما الناشطون فقد فوجئوا بأعداد البسطاء الذين تركوا طوابير الخبز وانضموا لهم، ولون الغضب الذي يكسو الوجوه السمراء.. ولم تكن لديهم خطة سوى النموذج التونسي، نموذج: "ارحل" و"الشعب يريد"!

بعد انتصاف الليل دخل الخطأ الأول على مكونات الصورة، فانقضَّت قوات الأمن على المجموعات التي ما تزال ساهرة في الميدان تفكر في الخطوة التالية، وأجبرتهم على مغادرته بالعنف، مستخدمة وسائلها القمعية،ربما كان في ذهن الأمن أن العاطفة التي حرَّكت الناس في الشوارع تم تفريغها عبر الهتاف طوال النهار، وأنهم لن يعودوا مرة أخرى. وقتها كنت أترقب، وملايين غيري، تصورت أن الشباب سيتراجعون إلى الشوارع المتفرعة من الميدان،وتنتهى فورتهم ولكنهم تراجعوا تراجعًا تكتيكيًّا، للعودة للميدان مرة أخرى محملين بجراحهم التي تراكمت عبر سنوات، المفاجأة أن ذلك قد حدث بالفعل، فلم ينصرفوا؟! إنها الثورة إذن؟!(قطع خدمات الأنترنت، متظاهروالتحريريستعدون لإعتصام طويل ويحذرون من حملة اعتقالات،القبض على٥٠٠ إخوانى ومرسى والعريان والكتاتنى ابرز المعتقليين،الوفد يطالب مبارك بالتخلى عن الحزب الوطنى وتشكيل حكومة انتقالية،١٠ آلاف فى الزقازيق يحتجون بالنوم على الأسفلت،عزل السويس بعد سيطرة المتظاهرين على الشوارع،الإخوان و٦ابريل تقودان مظاهرات الدقهلية،)

FOR AUTHOR USE ONLY

يطلق البوليس عبوات الغاز المسيل للدموع، فأتذكر أول مظاهرة طلابية ضد عبد الناصر،حين خرج الطلبة ضد أحكام الطيران الهذيلة بعد النكسة ١٩٦٨، فى هذه المظاهرات وعند بلوغها التجمع فى "التحرير" لم يكن مع قوات الامن الأ الهروات.. وكان الضباط يركبون الخيل وشعر النظام بالخوف ،لم يكن بمصر وقتها أحزاب وأنما حزب واحد لتحالف قوى الشعب، كانت الفلسفة التى روج لها هيكل وقتها: " أن الذى يحمى الديمقراطية هو أن يصل للسلطة وطنيون حقيقيون- لا أن نخلق تعدد فى المنابر داخل الحزب الواحد أوأن نسمح بالأحزاب" فالحزب فى حقيقته كما قالوا لنا(طليعة سياسية لطبقة اقتصادية او اجتماعية ولايمكن أن يكون شيئا آخر) وبالتالى فالحزب الواحد تأمين للصراع الطبقى فلا تتفاوت الفوارق لدرجة القطيعة،فلا يجتمع على الهدف الواحد إلاأصحاب المصلحة الواحدة؟ وقتها شرعية المعارضة كانت غائبة؟!

وأمر بعدها ناصر بأن يكون للطلبة جريدة"جريدة الطلاب" تعبر عنهم ووعد أن يعى الأنتباة لما فيها، ولكن بعدها أومأ النظام "لشعراوى جمعة" أن اصنع الأمن المركزى؟! فما كتبه الطلبة بالجريدة،كانت أمورلايفهمها أهل الحكم؟!

موجة من الحشد تتقدم ،فتكسر الخط المنتشر من جنود الأمن المركزى الخط المانع لتقدم المظاهرة،رغم اصرار الجنود وقسوة هرواتهم ،ولكن المظاهرة يقابلها خط اخر مزدوج من الجنود يأخذ شكل رأس الرمح يحاول أن يخترق الحشد من وسطه ويطيح به إلى جانبى الطريق، وقد جاء من خلفة خط منتشر

FOR AUTHOR USE ONLY

أخرمن الجنود، يريد أن يرجع المظاهرة الى النقطة التى تخطتها،ولما بدى الامرمستحيلاً فالحشد بلا نهاية متظاهرون وراء متظاهرين.فاجأ الأمن الحشد بمدرعة مسرعة تنطلق فى وسط الحشد تمرق وتنفس الغاز بكثافه، يتراجع الحشد زعراً،يسقط أحدنا بلا حراك كيف حدث ذلك آنموت؟!

لقد وقعت أيام السادات أحداث ١٩٧٧ولم يمت احدا؟رفعت أسعار السلع،فشعر الشعب بالفقر،والسادات يعدهم الرغدة،ولماكان الأسلاميون مع السادات وقتها أعتقد النظام أن الشيوعيين يقودون الانتفاضة بغطاء إسلامى كاذب؟ وأن كنا عرفنا بعدها التيار اليسارى الإسلامى ؟طبقا لسجلات الصحة وقتها ورغم نزول الجيش فيما بعد! كانت: الاصابات٤٠عسكرى شرطة،و٢٠ضابط شرطة و٣٣مدنى من المتظاهرين ،لم يمت احد. فى ذلك الوقت أدار د/ أحمد كمال ابو المجد حوارًا حضاريًا- مع الطلاب من نفس المبنى الذى أخذه الحزب الوطنى من ناصر؟ شيىء غريب لا يزال الرجل وسيطاً ناجحاً لكل نظام؟! الأن يحرقوا نفس المبنى الذى أخذه الحزب الوطنى من ناصر واستمر به مبارك؟! نتبين الأمربعد تشتت ضباب الغاز،كان الرجل يتحرك،الحمد لله قالتها (ساميه) وهى منهارة فى البكاء،جاء من يأخذه خارج الميدان كانوا يقولون له: أضحك يارجل فالموت يهازحك مادام يخطئك ليصيب غيرك؟! .. سألنا أهناك موتى؟ فقيل لنا: وقع شهداء بالسويس؟! نسمع اصوات أطلاق نيران يسقط أخر،يتقدم الشباب نحوه ويحملونه يقولون لم يمت، ولكن أتخوف دوما من الاستثناء بلكن؟عينه اليسرى صفيت وسألت

FOR AUTHOR USE ONLY

الدماءعلى وجهه،أنهم يطلقون الخرطوش آى عنف لحق بقوات فض الشغب؟! تقول سامية: "أخرجنى من هنا".

كان بالميادين فئتان من الناس: النشطاء الذين بدءوا في صياغة شعارات الثورة وتطويرها،من:"عيش.. حرية.. كرامة إنسانية"،إلى "باطل"و"ارحل" و"الشعب يريد إسقاط النظام"،وبسطاء يرددون خلفهم، أو يلتقطون منهم ويقولون، لكن ليس لدى أيهما تصور عن القادم! لذلك مع اول مدرعة تعبر ميدان عبد المنعم رياض متجهة إلى التليفزيون صفقنا، وهتفنا: "الجيش والشعب إيد واحدة" بالتصور التونسي، الذي بمقتضاه لا بد أن ينحاز الجيش لثورة الشعب ويجبر الرئيس على الخروج إلى السعودية: "يا سوزان قولي لمبارك/ فندق مكة في انتظارك"! (التقط المجلس العسكري هذا المشهد بخلفياته) النشطاء أدركوا خطورة هذا التصور لأنهم لا يثقون في المجلس العسكري – منذ البداية–باعتباره جزءًا من النظام الذي يريدون إسقاطه، لكنهم يعرفون أيضًا أن البسطاء هم من يعطي للحدث زخمه، وبالتالي ليس من السهل إيقافهم، ولا الإعلان عما يخالف عقيدتهم، فقرروا أن يلعبوا اللعبة رهانًا على شيئين: الأول طيب وهو أن يجبروا المجلس على السير في الاتجاه الذي خرجوا من أجله، والثاني سيئ، وهو أن يضطروا هم إلى مواجهة ثانية معه، تحتاج إلى ترتيب آخر.؟! لماذا لا يتراجع مبارك فيقول لا للتوريث،نعم للعيش والحرية والكرامة الانسانية أم يحسبنا نتسلى؟ ألم يتراجع السادات عن ارتفاع الاسعار؟ أم انه مجرد موظف والموظف فى النهاية كرسياً؟! خرجنا ولم نعد، وبقينا متعلقين بالمشهد.

FOR AUTHOR USE ONLY

فلقد كانت هناك مفاجأة قدرية أربكت حياتنا.. أغلقت البورصة وطال الأغلاق؟

فلم نكن نعتقد أن هياج الشارع سيطول ،ولكن الميدان صار كل الميادين ولم تعد٧محافظات ضد النظام بل تقريبا كل المحافظات ؟!وأرهقت الشرطة ،فلا راحة ولا تعزيزات كل الشوارع مشتعلة وسقط شهداء.ولم تعد المظاهرات سلميةوهى بالطوب والمولتوف وسقط للشرطة قتلةوجرحى وشاهدت على التلفاز وفوق كوبرى قصر النيل أحتراق عربة ناقلة لجنود الأمن؟وبدأ الغرب يطالب ايضًا الرجل بالرحيل؟حتى الغرب؟ (٣٠٠مليون جنية خسائر البورصة فى الاسبوع الأول للثورة،تأجيل مباريات الدورى العام،ملك البحرين يقترح على (مبارك) عقد اجتماع عربى لمواجهة الاحتجاجات فى المنطقة العربية؟! ،الليبراسيون الفرنسية: مصر متعطشة للحرية ولقومية ناصر، ٣٠ألف هارب من السجون، أحتراق٩٠٪ من أقسام الشرطة فى مصر، مد إغلاق البورصة لأجل غير مسمى، الكتائب الشعبية تملأ الفراغ الأمنى فى الشوارع ) وفى مناهدة أغريقية الإيقاع .سريعة الحدث.استمر فيها الجديد كل ثانية لمدة١٨يوما: (فتحت السجون،وظهر الشبيحة "البلطجية" وحرقت أقسام الشرطة؟! وبدى وكأن فوضى الثورة الفرنسية يعاد طباعتها للمرة الثانية،بكل قسوتها وطولها وحدثت الأحداث المروعة سرقات السيارات وخطف للبنات وعشنا فى غياب الدولة؟! كان الناس يتصرفون،وكأنهم فى رواية من روايات "الفتوات" لنجيب محفوظ،يدفعون"الحلوان" للبلطجة

FOR AUTHOR USE ONLY

لضمان الأمان؟ الهذا شكسبير يجعل الخروج على الملك نذيرا للخراب، فيَقرُنه بالطبعية الْغاضبَة والْمذهلَة، وبظهور شرورها كَرَدِّ فعل ضد شر الإنسان ويعبرعن ذَلِكَ بالسحرَة والنُّبوءة وانتشارالبوم؟ وأعجب ماأتى به المشهد كان"الإسلام السياسى"؟! الأخوان والسلافيين انطلقوا كرصاصة خرجت من القرن السابع وأستقرت بضفاف النيل فى القرن الواحد والعشرين بالتحرير وميادين المحافظات،أين كانوا ومن آى مكان خرجوا؟.. جريدة الديلى تلجراف تقول:حصلوا على تنازلات من المجلس العسكر ى ولاتهمهم مصالح مصر؟! والنيورك تايمز:الإخوان يبحثون عن مكان لا يستحقونه فى الميدان! ..

لقدخرج "سعيدمهران"من قمم رواية (اللص والكلاب) خرج بعد ان امضى فى السجن عشرات السنين خرج فى مرارة وحقد أسود يوجعه كلامه يخرج من فمه معضوض بأسنان الغيظ بين المواربة والتقية والثورة وشريعة الله،فقد خانة الجميع،وجاء وقت القصاص؟فسعيد مهران ملىء بالحقد،حقده هو، ملىء بالخوف ،خوفه هو- من تاريخه هو، وسوابقه هو، وخوف الناس منه؟! فماذايخبىءالغيب؟! (الأمن يغلق جامع عمرمكرم وإمام جامع "عباد الرحمن"يصف المتظاهرين بالخارجين عن الشرع، فنانون يقودون مظاهرة فى شارع جامعة الدول العربية، والممثل "خالد النبوى"يقول: لن نسمح ل"الاخوان" بحكم مصر (بى بى سى) اعتقال صحفيين أجانب فى وسط القاهرة،والشباب يطرد من الميدان المذيع "عمروديب" بسبب اتهامه لهم بالتظاهر بوجبة من كنتاكى)

FOR AUTHOR USE ONLY

متظاهرات(فتيات) يحملن شعار: ارحل ورانا ثانوية عامة؟!وشاب يحمل شعار: ارحل ..عايز استحمى؟!المصريون يداعبون الرئيس كما تداعب القطة الفأر قبل التهامه) **الأخوان والسلافيين** يشخطون فى الجميع لقد خرجوا(لحدود الله) لأعاده نشر الإسلام ،أنه الفتح الإسلامى الثانى بعد فتح: عمرو بن العاص،وبالتالى فالثورة ثورتنا والباقى مستخدمين .لا لبرالية،ولا يسار؟!

(أنه ثأر،ومعركة(سعيد مهران) وحده،خانته امرأته، وليس له إلا الدين فهو يبات بالمقابرعند أحد رجال الدين ولكنه ينام يحتمى بمسدسه لا بكتابه؟! فليكن الرصاص فى يده والنار فى قلبه.؟!و(نور)أحدى بنات الليل،آوته وأطعمته ونامت معه (فمن نور التى معهم؟!)..وقال "اوباما" آلأن؟! وقال توليت: "تأخر الوقت"؟! ( المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي الذي قال: "ستبذل أمريكا-وحلفاؤها- قصارى جهدها لمنع ديمقراطية حقيقية في العالم العربي، ماذا عن مصر- يواصل تشومسكي- وهي أهم دولة وإن لم تكن مركزًا رئيسيًّا لإنتاج النفط؟ حسنًا، في مصر وتونس والدول المماثلة توجد خطة للعبة يتم تطبيقها نمطيًّا ولا تحتاج عبقرية لفهمها، فإن كان لديك ديكتاتور مفضل يواجه مشاكل فقف بجانبه حتى آخر مدى، وعندما يستحيل الاستمرار في دعمه لأي سبب، فقم بإرساله إلى مكان ما، ثم قم بإصدار تصريحات رنانة عن حبك للديمقراطية، ثم حاول الإبقاء على النظام القديم ربما بأسماء جديدة".)

FOR AUTHOR USE ONLY

ولم تعد ايام الجمعة للراحة والنوم والصلاة ،قاسم الثوار الله فى يومة! وأصبحت أيام"الجمع" ملاحم لها اسماءالحسم والأخيرة و.. و. (وسرور: سننفذ أحكام بطلان العضوية فى مجلس الشعب مهمابلغ عددها؟!صح النوم أين كنت؟) وعلى الطريقة التونسية وعد الرئيس بعدم الترشح للرئاسة مستقبلا ووعد بأصلاحات دستورية بدأ فى تنفيذها بنسفت حلم التوريث وقال بعض الشيوخ :"الريس فعل مايجب"؟! فقد لعبها مبارك على طريقة (هوبز) الفقيه السياسى الفرنسى " فهو يرى أن المواطنين اتفقوا مع انفسهم على تنصيب حاكم،من أجل أمنهم والسهر على مصالحهم وبالتالى فللحاكم سلطة مطلقة ليحقق ذلك،وليس لهم حق الثورة أو المعارضة عليه،وأنما اختيار غيره عند نهاية مدته" أن مبارك يريد الشهور الباقية من المدة؟ انه ليس طرفاًفى العقد! فماكان بين المواطنين والا سينقم الشغب لأن ماحدث يجب أن يحدث بهم جميعاً.

ولكن الميدان لم يستجب،الأمرقد تأخر؟!وظهرحشد الأخوان والسلفيين وانحشروا فى الشباب الساخط وسقف مطالب الشعب وصل للسماء فالميدان إعتنق فلسفة (روسو) وهو فقية فرنسى آخر يرى "بأن الحاكم وكيل عن الشعب وبالتالى يجوزللشعب أن ينهى وكالة حاكمه فى أى وقت شاء.."

وجأت شهرزاد بحكاياتها من كتاب"ألف ليلة وليلة" إلى ميدان التحرير: تحول النسر إلى جمل، وتحولت الأميرة لحجر يضرب ويصمد. وعند الليل نفث الجمل ملتوف؟! ( السلطة والمجلس العسكري والإعلام ورجال الأعمال" أعدوا سيناريو القضاء على الثورة من خمسة خطوات: الأولى : خطاب

FOR AUTHOR USE ONLY

رومانتيكي مؤثر يلقيه الرئيس مساء أول فبراير، يصنع حالة من التعاطف لدى البسطاء- وقود الثورة- ٢- ثم تعمل الآلة الإعلامية في الليلة نفسها بنشاط لترويجه عبر جيش "المحللين الاستراتيجيين" المتعاونين، ٣- ثم يقوم رجال الأعمال بإطلاق "بلطجية" يستأجرونهم للفتك بشباب "الفيس بوك" المرفهين في صباح اليوم التالي ٢ فبراير ٤- ويكون على الجيش أن يفسح لهم، ثم يقف ليراقب عن بعد بدعوى الحياد! ٥- الرءوس المدبرة واقفة في أماكن قريبة من الميدان تراقب وتوجه، باصات تحمل موظفي شركة الكهرباء من ٢٦ يوليو وبالتأكيد من أماكن مشابهة، سيارات نقل تحمل بلطجية في شارع الجلاء،وزيرة وقيادات عملية ترتاح بمبنى الأهرام قبل الزحف؟ ووفود قادمة من مصطفى محمود عبر كوبري ١٥ مايو كلهم يحملون أسلحة بيضاء وصور الرئيس، يحتكون بالمارة بعنف ويسبون د.محمد البرادعي عميل الأمريكان ؟! تجمعوا خلف الحواجز التي يقيمها الجيش في مداخل الميدان، وفي لحظة واحدة انطلقوا داخلين؟!كيف؟! وينتصر الثوار حتى انهم جعلوا لنصرهم قوس نصر؟(معرض لصور وملابس الشهداء ومتحف لغنائم "معركة الجمل"والغنائم: سرج خيل و١٠كرابيج، وجملين ،و٤احصنه وكارنيهات٧٠شخص من الشرطة والجيش،وبيان عن واقعة الجمل بسقوط٣٨ شهيداًو٤٥٠ مصاباً، الواقعة فى الصباح بدأت بالبغال والجمال وبعد الغروب بالملتوف وطلقات الخرطوش والرصاص؟)

FOR AUTHOR USE ONLY

ووصلت المظاهرات للقصر؟! وتشابه الواقع مع أفلام شاهين وخالد يوسف (عودة الابن الضال - وهى فوضى).. وخرج خالد يوسف من الفيلم للشارع ففيلميه ( حين ميسرة)و(دكان شحاته) اوحيا له بأنه زمن الأخوان ،وهو يريد أن يكذب فيلمه أن يوقف لعنته؟!لعنة اولاد الشوارع التى يجدها فى كل مظاهرة تحرق وتفر!؟ولعنة غضب العشوئيات وتطرف الدين (عمرسليمان: النظام لم ينهار،وتوقعنا ثورة شباب الفيس بوك قبل عام، ومطلب رحيل مبارك غير

اخلاقى،ولم نعقد صفقة مع الاخوان،وأحذرمن فوضى خفافيش الظلام والعناصر الملوثة بالتمويل الخارجى،ونزول الجيش للشارغ يتسق مع م٨٢ من الدستور) وفى مساء الجمعة١١\٢\٢٠١١جمعة الغضب ظهرعمر سليمان "رجل المخابرات"وفى بيان مقتضب،وخلفة فى الكادررجل مقضب الجبين كالبيان، أعلن عن تخلى حسنى مبارك وتسليم القوات المسلحة حكم البلاد؟ بعد أن تأكد أن الناس لن يتركوا الميادين إلا بعد أن "يمشي" مبارك، وأن أساليب الترغيب والترهيب فشلت معهم، وأن كل شهيد جديد يسقط يؤجج القلوب والمشاعر أكثر.(وبعد ثمانية عشر يومًا تخللتها اتصالات بـ- ولقاءات مع- القوى المؤثرة داخليًّا وعربيًّا ودوليًّا، خرج عمر سليمان نائب الرئيس لعدة أيام ليقرأ، متجهم الوجه، بيانًا من ٣٥ كلمة استغرق ٣٢ ثانية: "بسم الله الرحمن الرحيم. أيها المواطنون، في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد،قررالرئيس محمد حسني

FOR AUTHOR USE ONLY

مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة شئون البلاد، والله الموفق والمستعان")

سمعت صياحًا وصفارات وكلاكسات أفكر ماذا بعد؟ لم يدر بذهني شيء ما، ولا توقعت أي سيناريو جميلاً أو قبيحًا، ثم أعلن المجلس العسكري أنه سيترك السلطة بعد ستة أشهر ؟! وهو "سيناريو تونس" مع استعمال الوقت للضغط على أعضاء حزب الكنبة للانقضاض على الثوار، والانقضاض على الثورة تمامًا، عبر عبارة كارثية في أدبيات الثورة: "حمينا الثورة!" نحن مشاركين فيها ولسنا وكلاء للثوار؟! (فمامعنى تخلى؟أهو تنحى أم خلع أم استراحة رئيس لحين ميسرة؟ ولماذا يتسلم الجيش البلاد ولا يطبق الدستور؟!.. يقولون الثورة أسقطت الدستور فمامعنى أن يكون الجيش فى الحكم، والثورة فى الشارع، ومبارك فى شرم الشيخ ؟) ثم أيمكن لمن خلع من عرشة أن يحدد هدف الثورة؟ أن المخلوع يغادر فى صمت لا يفرض ولا يتدخل لاالجيش ولا غيرة فالجيش لم ينادى به الثوار! يقولون ماحدث لم يكن سيادة الشرعية الثورية وأنما سيادة الأستبداد. وقد تكون الثورة لم تهزم مبارك،وأنما الذى صنع الفرق هو إنقلاب عسكرى (ناعم حريرى )؟! عليه تلى الثورة الشعبية قال بالرأى "شافيز" الرئيس الفينزويلى؟! النظريات التى تخيلتها لم تسقط بعد،بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟! اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة،آى ثورة لا تنجح ألا أذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة- طليعة لزحفها

FOR AUTHOR USE ONLY

فجر٩ مارس بعد ثمانية وثلاثين يومًا من تخلي مبارك عن منصبه، فضت الشرطة العسكرية- بالقوة المفرطة- اعتصامًا سلميًّا بميدان التحرير، في هذا اليوم بدأت خطوط في الظهور: الأول - إطلاق صفة "البلطجية"على بعض الثوار، حيث يزعمون أن"الحقيقيين" عادوا لمنازلهم بعد ١١ فبراير، وأن من يخرجون للميادين بلطجية مأجورون؟!.- الثاني تعمد استهداف الناشطين المعروفين بدءًا كرامي عصام"مطرب الثورة" بمحاكمتهم أمام القضاء العسكري وسجنهم خلال يومين!!،-الثالث كلام واضح مفاده أن الجيش هو الذي قام بالثورة،- الرابع بدء استخدام البلطجية أو خلطهم بالثوار ليمارسوا أفعالاً مشينة كتناول المخدرات وتوزيعها بغرض الإساءة لهم وتبرير اعتقالهم، - الخامس إعلان استهداف البنات بشكل خاص لكسر أعين أسرهم ومنعهم من التظاهر مستقبلاً: سميرة إبراهيم في هذا اليوم قبضوا عليها ومعها ٦ فتيات وكشفوا على عذريتهم جهارًا نهارًا بعد أن يأمروهن بخلع ملابسهن جميعًا؟! كانوا يراهنون على استحالة تجرؤ البنات على الكلام لتفادي الفضيحة، لكن سميرة إبراهيم، الصعيدية، وقفت أمام الكاميرا وحكت بالتفصيل، قبل أن ترفع دعوى قضائية ضد المجلس العسكري وتربحها. واخيراًظهرت (نور..) لم تكن فتاة ليل وإنما امرأة امريكية (هيلارى)شقراء فى التحرير،تحتفى بالثورة؟وتجمع حولها عينة بعينها من الثوار"شباب الفيسوك؟!" أنها امرأة مؤمنه بنظرية علمية تقول "ان الجزء الايمن من المخ لا يؤثر على عمل الجزء الايسر منه"،أنهاالزوجة التى يخونها زوجها مرة بعد مرة فى حين تركز كل غضبهاعلى الذين يكشفون

FOR AUTHOR USE ONLY

خيانته لها؟ وبرغم ان الحقيقة أنفجرت فى وجههاعدة مرات ولكنها كذبت الحقيقة!! فكل نساء كلينتون كاذبات،مدسوسات عليه ،أما "مونيكالوينسكى" فقالت عنه:ا فتاة مهزوزة تعانى من خلل نفسى وزوجهها لم يمارس معها الجنس ؟بل الجنون،لم يجلس بين فخذيها،وأنما لعب فيها بسيجار كوبى أمتنع عن تدخينه؟ فلماذا هذه المخادعة التى لا تحب الحقيقة؟ الكل هذا الجنون الأمريكى قال (محمدحسنين هيكل): (لاشىء هناك فى أفغانستان يساوى الهجوم.. رأيت افغانستان،ليس فيها هدف يستحق المليون دولار التى يتكلفها صاروخ كروز الذى يطلق هناك ،بمافى ذلك القصر الملكى. لذا أنا افترض أن الأمريكيين لديهم خطة.وأن مانراه الان ليس سوى المرحلة الأولى من الجنونٌ) فهل سيستمر صراع٢٥ يناير كما استمر صراع الليلة (الخامسة والعشرين) بألف ليلة وليلة؟ فى التلفاز أمامى البرلمان نصفة للأخوان ونصفة للسلافيين أين كانوا شيوخا بالجلاليب فى البرلمان، يقسمون فى جلسة البرلمان الأولى لصالح أجندات خاصة فهم يخالفون(القسم الدستورى)، السلفيون،يحرفونة بأضافة " بما لا يخالف شرع الله" وآخرون يردون ب"يمين الثورة"؟فمن للأمر؟!والمجلس العسكرى وسط أجواءمليئة بالأزمات،يصدر الإسلاميون فيذهب الشيخ "محمد حسان وعمروخالد" لحل مشكلة كنيسة الشهيدين بأطفيح،علاقة بين شاب مسيحى وفتاة مسلمة حرقت الكنيسة ؟ ومرة آخرى يذهب الشيخ حسان لأزمة كنيسة إمبابة حريق آخر بسبب الزوجة عبير؟واختتم المشهد بدرع بشرى من رجال الأزهر فى موقعة (محمد محمود )؟ بينما المقبوض عليهم فى كنيسة القدسيين

FOR AUTHOR USE ONLY

خرجوا لعدم كفاية الأدلة والقضية قيد الحفظ؟ ويأتى الاغتيال السياسيي..ويمرر بفرحة الإستشهاد التى لها زخم دينى الاغتيال السياسيي خنجر فِي جسد نظام قبل أن يَكُون غرس خنجرا فِي جسد إنسان!! لقد حان يوم "هيلتر سكيلتر" وهي كلمَة رمزية تعني بدء جرائم الْقتل انتقاما من الْمجتمع، بمعني لا يهم من الْمقتول وإنما الْمهم الأثر نتيجَة الْقتل؟! الاغتيال ليس قتلا فقط وإنما موقف غير عادي، أن تقتل إنسانا ربما لم تلتق به فِي حياتك، أتقتل الرَّجل أم تقتل فكرته؟ فض اعتصام بالقوة المفرطة.. كغيره، هذا ما حدث صباح السبت ١٩ نوفمبر حين هجمت قوات الشرطة العسكرية على عدد قليل من أهالي الشهداء والجرحى الذين استمروا في التحرير بعد مليونية المطلب الواحد مطالبين بحقوقهم التي لم يحصلوا عليها رغم مرور عشرة أشهر، ورغم الإعلان عن صناديق حكومية لهذا الغرض! الصور استفزت النشطاء الذين هموا للدفاع عن المستضعفين من الأرامل والثكالى والأيتام، فكانت مواجهات دامية شهدها شارع محمد محمود طوال خمسة أيام، حرب حقيقية لم تحدث بهذا العنف أيام حكم المخلوع، استخدمت فيها قوات الأمن نوعًا غريبًا من الغازات لتفريق المتظاهرين قيل إنها سامة، وقيل إنها محرمة، لكن الجميع اجمعوا على أنها أشد فتكًا مما استخدم من قبل، واستُخدم القناصة الذين يصوبون على الرءوس والعيونوظهر فيديو "جدع يا باشا!"، فأضفنا شهداء جددًا إلى قائمتنا، ومصابين، أجدرهم أحمد حرارة الذي خسر عينًا يوم ٢٨ يناير، والأخرى في أحداث نوفمبر، ومع ذلك لم يندم.كثرة الإصابات نتيجة الغاز المختلف خلق

FOR AUTHOR USE ONLY

إبداعًا جديدًا في الميدان ( حيث يقف شباب في صفين متوازيين يشدان حبلين على هيئة شارع، يخرج من محمد محمود وينتهي في عيادة الميدان، الشارع خالٍ إلا من موتوسيكلات خفيفة الحركة تجري، كل منها يحمل ثلاثة أفراد: سائق ومصاب ومتطوع، كما تجري في الشارع المصطنع سيارات إسعاف تحمل الحالات الحرجة.. هل يمكن هزيمة شعب مبدع؟!) رصاصة من مسافة قريبة مصوبة بأحكام على الشيخ الأزهرى عماد عفت،يقولون تشمم موته،ذهب ليفض عركة مجلس الوزراءوهو يقول (إنى لأجد رائحة الجنة) نزل الميدان وسمى التحرير(ميدان الحق) واصدر فتوى بحرمة التصويت "للفلول"رجال مبارك الذين افسدوا فى الأرض.فى هذا اليوم كان شهداء يناير قد أقترب عددهم من شهداء حرب أكتوبر؟ ابتسامة الشهداءهى التى تبقى. ( يُلقي كامو فِي مسرحيته "العادلون"بقية ضوء ويركز عدسته الْمكبرَة (. تروي المسرحية، حكاية فئَةٍ من الْمثقفين الْمخلصين الذين يقررون اغتيال الدوق الْكبير لأنه يسيء إِلَى الْبلاد، يجدون فِي موته واجبا إنسانيا. هم يمقتون الْقتل، ولكنهم فِي محاكمتهم له فِي تنظيمهم السري حكموا عليه بالإعدام. .. دورا : إننا مجبرون على أن نقتل أليس كذلك؟ وكاليالِيف هو الذي سينفذ الاغتيال. طيلَة عام عشنا من أجل تلك اللحظَة. . دقيقَة بدقيقَة ساعَة بساعَة. أعطينا للدوق فرصه.وحاولنا فرملَة طغيانه.ولكن دون جدوى لسنا وحدنا الْحانقون وإنما كل الْوطن، كاليالِيف سيعمل إرادَة الْوطن ،ويذهب كاليالِيف بالقنبلَة، مترصدا عربَة "الدوق " لكنه لا يرمي بالقنبلَة. لماذا؟ لأن أطفالا كانوا يرافقون الدوق فِي عربته، ولأنه ليس

FOR AUTHOR USE ONLY

من حقه أن يقتل الأطفال .. كاليأليف: لم أحلم قط بشيء كهذا. أطفال، أطفال بالذات.هل راقبت قط عيون الأطفال؟ تلك النَّظرَة الْحزينَة الْمباشرَة. إذن اصطدم كاليأليف لحظَة الْقتل بهول الإنسان الْعادي داخل نفسه وسقط عنه فكرَة الْقتل للأبرياء،سقط سحر التّنويم السياسي الذي يبرر أحيانا لأصحاب الْعقائد إباحَة الأم)

منذ البداية لم يكن فى ليبيا مظاهرات بل عربات تتحرك تحمل مدافع جرينوف لم ينتبهوا فى ليبيا، وسوريا، ولا عندنا أنهم يقتلون اطفالاً؟ ولم ينتبهواأنهم يقتلوا أنفسهم،يأكلون بعضهم؟ لم يكونوا فى حذر(الْمثقفين الْمخلصين) الذين يقررون اغتيال الدوق الْكبير لأنه يسيء إِلَى الْبلاد فِي مسرحيتهم "الثورة" لم يكن من بينهم شخص يشبه كاليأليف؟!

خرجت الفتيات والسيدات المصريات إلى الميادين يهتفن بالصوت "الحياني" مطالبات بالحرية والديمقراطية، ومنددات بالقمع والاستبداد، وقدمن أنفسهن للموت طائعات. فتيات جامعيات كن يهتفن: و"من الجامعة للميدان/ ضد حكمك يا عنان"،وفتيات من المدارس الثانوية القريبة، يحملن حقائب الكتب على ظهورهن ويهتفن: "ضحكوا علينا بالاستفتاء/ شفتوا جمال وأخوه علاء؟".أخيرًا قامت في مصر ثورة ناصعة بكل المقاييس، احتفى بها العالم ولخصتها كلمة بيرلسكوني رئيس وزراء إيطاليا: "لا جديد.. المصريون يصنعون التاريخ كعادتهم!". ثم نشطت أجهزة المخابرات الكبرى، ومراكز الأبحاث الإستراتيجية في العالم لإجهاضها بمساعدة قوى الثورة المضادة:

FOR AUTHOR USE ONLY

والتيارات الإسلامية الذين رأوها فرصة للقفز على الحكم عبر جثث شهداء، دول خليجية ضخت ملايين الدولارات بقصد إرباك المشهد السياسي، ودول أجنبية، على رأسها أمريكا وإسرائيل؟!

الأتحاد النسائى يشارك فى"جمعة الحرائر" بمسيرة من الأزهر، والأمم المتحدة تعرب عن قلقها بشأن معاملة النساء المتظاهرات ،ونوال السعداوى : بناتنا خط أحمر.. **المظاهرة اليوم ضد العسكرى وقد تعددت المظاهرات ضدهم؟! مظاهرة للمثقفين يتقدمها ممثل مشهور امام سينما مترو بوسط البلد،وفى الشارع الموازى كان هناك اعتصام للعاملين بالتأمين؟! بينما كانت مظاهرة أخرى عند التأمينات الإجتماعية لأرباب المعاشات. وكانت دبابات الجيش تحيط بالبنك المركزى؟ لم يعد العدو يأتينا فى البوارج ،أنة يولد بيننا فى أدغال الكراهية بيننا؟** مظاهرات نسائية في ميدان التحريركانت احتجاجاً على حادث الفتاة المشحولة رفعت شعارات منها "نساء مصر خط أحمر"،وأصدر المجلس العسكري بياناً على صفحته بـ"فيسبوك" حمل رقم "٩١" يعرب عن أسفه لسيدات مصر اللاتي وصفهن بالعظيمات لوقوع بعض التجاوزات مؤكداً حقهن في التظاهر، الفتاة التي سحلها الجنود بعد تعريتها من الجزء العلوي من ملابسها بشارع مجلس الشعب في معارك مجلس الوزراء(لقي فيها ١٣ شخصاً مصرعهم في معارك بمجلس الوزراء، واحترق المجمع العلمي الذي يضم تراث مصر وخرائطها الحدودية منذ عام ١٨٠٠بالإضافة إلى مبانٍ أخرى حيوية.) اشعل الرأي العام المصري والعالمي. وبدأت موجة الجدل حول صحة الواقعة،

FOR AUTHOR USE ONLY

لاسيما أن الفتاة لم تظهر ومازالت مجهولة آراء شعبية متباينة حول الصورة، ما بين مستنكر لقيام الجيش بذلك ومطالب بمحاسبة المسؤولين عن سحل الفتاة أمام القضاء العادي وليس العسكري، فيما لم يتعاطف معها آخرون مستنكرين نزولها إلى ميدان التحرير والاشتباك مع الجنود في ظروف الحرائق التي اشتعلت. ويلمح البعض إلى إمكانية أن تكون مثل هذه الفيديوهات تم تمثيلها، فارتداء الفتاة لعباءة دون ارتدائها لسترة داخلية تحت العباءة يشير إلى ذلك؟! بحيث إذا ما تم الصدام معها يسهل جداً قطع العباءة، خاصة إذا كانت هذه العباءة مصنعة بطريقة الأزرار وليست مخيطة خياطة كاملة؟! أشعلت قناة "الفراعين"معركة خفيفة الظل تناولتها مقاهى الشارع السياسى حين قال توفيق عكاشة: الحمد لله- أنها افتكرت وهى رايحه المظاهرة عشان تناضل أن تلبس سونتيان!! لعل ما يثير الشبهات أكثر في حادثة الفتاة أن الفيديو المصور لها يظهر فيه جندي يضربها على صدرها بقدميه وهو يرتدي "الكوتش" في حين أن جندي الجيش يرتدي بيادة؟! وقد ظهر باقي زملائه في الفيديو يرتدون البيادات وزياً زيتي اللون في حين أن الجندي الذي يضربها يرتدي زياً عسكرياً مختلف اللون؟!. ويضرب البعض عدة ملاحظات حول فيديو الفتاة: أولها أنه تم التركيز على مشهد تعرية الفتاة فقط ،ولم يركز على قيام الجندي المصري بتغطيتها، وهذا يعكس تحيزاً واضحاً لمن نقل الحدث كنوع من استغلال الميديا الحديثة في الحرب ضد الخصم لتحقيق غرض معين لناقل الحدث، ربما يقول قائل إننا لو استخدمنا هذا المنطق في تحليل الفيديوهات التي انتشرت عن تعرية الفتاة أو استخدام

FOR AUTHORISE ONLY

العنف ضد المتظاهرين ستُتّهم بالتشكيك في الصور والفيديوهات التي انتشرت خلال ثورة ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير.ولكن هنا أقول إن الصورة والفيديو لعبا دوراً كبيراً في ثورة ٢٥ يناير المصرية ويجب أن نفرق بين قدرة الإعلام المهني والموضوعي للأحداث،وبين خضوع تلك الأدوات الجديدة من الإعلام لتنفيذ أجندات وأهداف خاصة ووجهات نظر أحادية ومحددة الانتشار أما عن تقنيات استخدام هذه الأدوات الجديدة وكيفية التلاعب فيها، فهناك أكثر من مثال، منها أنه ظهر منذ ٣ أيام تحديداً في أحد البرامج الفضائية لقطات فيديو "لإحدى الفتيات يجبرها جندي على خلع ملابسها، في حين أن هذا الفيديو تم تصويره عام ٢٠٠٧" أما الصور الأخرى والتي ظهرت بكثافة أيضاً فهي تركيب صورة لمجندين مغربيين يعتدون على سيدة محجبة في إحدى المظاهرات،ويتم نشرها على أنها صورة لمجندين مصريين؟! ولكن تنكشف الحقيقة من خلال الدرع الذي يحمله الجندي المكتوب عليه عبارة:"فيصل القوات المساعدة"وهذه العبارة ليست موجودة في أسلحة الجيش المصري!! ولكن هناك ٤ نقاط تؤكد صحة الفيديو،وتحسم الأمرأولها: أن اللواء عادل عمارة قال في مؤتمر صحفي عالمي نصا "أن الواقعة صحيحة" اذاً فلا ينبغي أن نكون ملكيين أكثر من الملك ولا ينبغي التشكيك في الواقعة اذا كان صاحب الأمر المعني اعترف بها وقال إنها صحيحة، ثانيا: أن الصورة التقطت بواسطة وكالة أنباء عالمية ولم يلتقطها ناشط بكاميرا تليفون محمول،ونحن نعرف أن الوكالات العالمية لا تتدخل في صورها بأي شكل. خصوصاً أ ن مصور الوكالة الذي التقطها موجود

FOR AUTHOR USE ONLY

ومعروف"رويتر" ونشرت"نيويورك تايمز" صورة الفتاة على صدر صفحتها الأولى ووصفتها بعض الصحف الغربية بأنها" أشجع امرأة في الشرق؟! " وقامت صحيفة مصرية مستقلة صدرت بعد الثورة" التحرير" بنشر صورة الفتاة مرتين في صدر صفحتها الأولى على مدار يومين متتاليين . والنقطة الثالثة: تتعلق بالناحية الفنية فلا يمكن على الإطلاق عمل مثل هذا المقطع من الفيديو إلا بإمكانيات تشبه إمكانيات فيلم"آفاتار"الشهير،أماالرابعة: أن الفتاة ظهرت، شابة، غادة، صيدلية، منيرة،من شباب ٦أبريل، ولكن بقى الغموض؟!

١-فهى لم تقل صراحه أنا صاحبة الفيديو فى آى لقاء؟! ٢- وتعدد انسحابها من برامج تلفزيونية عند تضيق الخنا ق عليها؟ ٣- نفت ٦ابريل فى بيان لها عن طربق "أحمد ماهر" أن تكون الفتاة صاحبة الصورة الشهيرة التى تم تعريتها من ملابسها هى"غادة كمال-عضو الحركة"حتى لايؤدى هذا الخلط فى ضياع حق الفتاة صاحبة الصورة الشهيرة التى لم تعرف هويتها؟٤- وقال: ان غادة تعرضت للسحل والضرب من الجيش قرب مجلس الوزراء،بينما فتاة الصورة تعرضت لأكثر من ذلك أمام مجلس الشعب! ويتبين أن الفتاة المسحولة فى مجلس الشعب،فى صورة الأنتهاك الشهير "لستر أنثى"هى: هند نافع الفتاة التى عروها وضربوها،و تذهب للمحاكمة ،بخمسة إتهامات غليظة،محمولة على البطاطين،من كثرة أصاباتها..... التى لم تقبل زيارة المشير طنطاوى لها فى المستشفى! وأغلق عليها أهلها البيت فلم تقابل الأعلام هى معيدة بجامعة بنها؟! ثم ظهرت فى المشهد عزة هلال سليمان شقيقة العميد أركان حرب أحمد

FOR AUTHOR USE ONLY

هلال امرأة فى الاربعينات – جرت من شعرها وضربت على الرأس والضلوع لأنها القت بنفسها على الفتاة المسحولة تحميها من ضربات الجند؟هى الوحيدة التى تعرفها وتسكت!ولكن جميلة إسماعيل ذهبت لها وكلمتها ولها معها فيديو!! وبالتالى فلم تكن واحدة ..بل كثر؟

من بعد رأيتها كهدايا الأقدار تتهادى كانت في مشد صدر أصغر بدرجتين عن مقاسها فترجرجا هَذَا التّرجرج اللذيذ، أتقدم خلسة..تفاجئنى تسريحتها الجديدة بشعرها القصير؟! أين الذى كان شالا يلف وحشة ليلى ماذا تراك فعلت به؟ أمسكت يدها على حين غرة منها وأخذت أعُدُّ الخَواتِم في أصابعها؟!

ضحكت وكانها تعودت دعاباتى..؟!

– قولى كيف تركت حلمك فى السياسة؟ لماذا تسير بمظاهرات للنساء؟!أتتسلى بعد غلق البورصة؟ اسئلتها استدراج للشماتة، وعلامة الاستفهام فيها،سخرية قدر،خاصة إذا أتت من صوت داف،كان يوماً صوت من أحببنا؟

قلت: أنها اسئلة غامضة لسؤال جيد لم تسأليه: "كيف انت من دونى ؟

أصبح لقاء الصدفة معركة عاطفية صامتة،رقعة شطرنج اختارفيها كل منا لونه واضعا جيشه stand by للمنازلة! ولكنها توقفت عن الهجوم والأهتمام واستردت مربع للأمان مستسلمة لفن التخلى عن شغفها بلامبالة

FOR AUTHOR USE ONLY

قالت: هل تعرف أن الفتاة التى تم تعريتها والتى لم ترفع دعوى ضد غلظة الاقدام،والتى نقف من أجلها فى مظاهرة اليوم جاء من يدفعها لرفع دعوى على المصور بحجة أنه صنع مجدة بفجيعتها ؟! وقام محامى تعويضات برفع دعاوى على المجلات العالمية التى نشرت الصورة بذريعة "الدفاع عن حياء مصر"؟! مع أن الصورة جعلتها رمزاً للنضال السلمى لم يكن فى يدها سيف، ولاتحت منها فرس،وحدة الفنان المصور هو الذى حماها؟! فلماذا لاتنظر هكذا للابداع!! ولم تنتظر اجابة..واستمرحديثها: فحين تعرت الفتاة أمام كاميرا خلاقة لم يستطعوا أن يدسوا لها مخدراً بين ثنايا مشد الصدر"اللبنى"؟! أويقولوا عليها مخمورة أومخبولة فبدت لهم جرائمهم السهلة السابقة. جريمة مستحيلة؟! هربوا خائفين كخفافيش الظلام من جسد عار على الأسفلت تحميه العيون!!

يقترب منا شخص ويحدثها بعشم مباشرة: هل تعرفى ماذا فعلت بى روايتك ؟! كنت فى زى عاشق ببدله شرطي أخلاق أنقب بين الكلمات وأبحث بين الفواصل عساى أكتشفك متابسه بى فأضعك بكلبشات هواى؟ولكن روايتك سرياليةالهوى،فمن يمسك أنثى تنكرت فى رجل؟

ترد عليه: الأمازونيات يقتلن بالحربة، والكاتبات ينهين الأمر بالكتابة؟! ولكن فى الأدب النسائى،يعتقد الرجال أن كل ماهو ذاتى هو"سيرة ذاتية" أشكالية قديمة؟ نظرت لى وضحكت. عادت له وهى تقول : متى تأتى روايتك الأولى .؟! أذا كتبت رواية اكتبها عنى بمنطق الشرطى العاشق- أجعلة ينسى "الكاب العسكرى"تحت المخدع أجعلنى اتحصل على سلاحة فيكون قرارى

FOR AUTHOR USE ONLY

يالعشق يالقتل اجعلة شرطى يلبس بدلتة الشتوية السوداء فى عز الصيف من شدة الهوى،اريد روايتك أرجوك!

يقول لها: سأكتبها لك؟أنا اكتب لقتل الأبطال لاغير،لأنتهى من الأشخاص الذين أصبح وجودهم عبئا علينا. فكلما كتبنا عنهم فرغنا منهم وامتلأنا بهواء نظيف؟!

اتبصر هذا الدلع والدلال وكأنه مقصود؟!

يطيل يدة فى يدها ويقول أراكى فى المساء؟! يمرق وكانه لم يران فهل تعود على الأشباح! المح فى وسط بنطالة مسدساً؟ تقول دون سؤال: أنه اكرم بيه من اولئك الذين يخفون داخلهم دائما رجلا آخر،لايدرى أحد متى يستيقظ (شاكلة العميد عمر عفيفى)؟ أنه ضابط يعمل بالصحافة ويعد الخبطات الصحفية ولاتقل لى كيف؟ يملك ملفات "لايعرفها احد"؟! يسميه رئيس التحرير"بنك القلق" أنة يحتفظ بنصف الكوب الفارغ، ضعف البشر؟ ويبد أنه سيتفرغ للأعلام فهو يتفق على قناة فضائية لمستثمر كبيربعد أن خرج من الخدمة فى احداث يناير؟

تصرخ سيدة فى المظاهرة : (قتلوا شاباً فى السويس لأنة يسير فى الشارع مع فتاة؟ قتلة الشيخ وليد والشيخ عنتر،جماعات الأمر بالمعروف، هذة ليست مصر أنها "تورا بورا") ماأتعس العشاق فى الوطن يتقابلون دوما فى عتمةالشبهات؟! يعاقبون بالشبهات "بالعفة" ففى نوبة عفة، فى الجزائر

FOR AUTHOR USE ONLY

بالتسعينات تم إلقاء القبض على اربعين شابا وفتاة لانهم يجلسون" اثنين- اتنين" بالجامعة؟!

فى الوقت الذى كان فيه "الارهابيون" القتلة يخرجون من السجون بقانون العفو؟! فهل تجربة الجزائر قادمة؟! تونس سبقتنا بأيام بالتمرد والجزائرسبقتنا بسنين بالتطرف الدينى- يالا البحر الأبيض المتوسط يلقى علينا بالنفايات؟!-

يأتى من يقول لها أنه غسل سيارتها ويصعب ركنها للزحام،فتأخذ منة المفاتيح وتنصرف.. قائلة: قريباً سأكون على أحد القنوات الفضائية الجديدة.. سأبدأ بالإعداد،وعمل الاسكريبت؟!

قلت لها : يبدو أنك أكتشفتى أن الصحافة حرام والأدب عيب؟! فنقابة الصحفيين فى تونس شطبت أسماء الصحفيين الذين تورطوا مع نظام بن على فى إفساد البلاد. فقفزوا للفضائيات صناعة"البولبيف"الحديثة.

تقول:كنت سأجعلك تقدم برنامج عن البورصة فى فضائية "الصباح"

قلت: تحول عندنا كم من رؤساء التحرير إلى مذعيين لهم برامج على فضائيات يمتلكهارجال أعمال فروا من سفينة مبارك وفقدوا بوصلة الصناعة والزراعة لتشغيل فلوسهم.أنهم يغسلون الأموال فى قنوات فضائية،وقد تكون فى الحقيقة نتاج تهريب[أموال العائلة المالكة] المباركتية ولذا كانت هناك موجة من التهريج فى هذة القنوات،كأن يقطع الإرسال كما حدث مع (معتز مطر) فى فضائية(مودرن حرية)قطع بث البرنامج فجأة، عندما خصص حلقة من

FOR AUTHOR USE ONLY

برنامجه"محطة مصر" لقضية(خالد سعيد،) وتكرار الأمر مع المذيعة "دينا عبد الرحمن"،ووقف برنامج "قلم رصاص" لحمدى قنديل.

ارسلت بعض الإشارات بأنها تريد توصيلى فى طريقها لمصر الجديدة ،وقد استقبلتها بعطل فى اجهزة البث فقالت : ياما.. وصلتنى

وعند ذهاب ضيها ،سالت نفسى عن أى رواية يتكلمون ؟! أطال وقت خلافنا لهذا الحد؟ آخرعلاقتى بك وقت أن كنت تكتبين قصص قصيرة؟!.

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثانى عشر

هناك علم جديد هو "الأعنف أوالكفاح السلمى"وقد تدربنا عليه من المنشورحولة فى الميديا فهو معروف ومنتشر فى: روسيا وصربيا والهند وهناك "اكاديمية التغير فى مصر" تدرسة مجاناً، وأنا دربت شباب سورى عليه داخل مصر؟! وهناك شباب من ٦أبريل لهم دربوا الشباب الثور فى اسبانيا ؟!" أسماء محفوظ

جذب الأنتباة- بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجانب يدخنون النرجيلة ومهتمين بأمر مظاهرات النساء ومع كل واحدة لاب توب، حيث قالت إحدهن بصوت مسموع :ها الزلمة بتخربطون؟ عرفت يومها"ليلا" ناشطة حقوقية،لبنانية تعمل فى وكالة أخبار فرنسية وتغطى أحداث ماسمتة:ربيع الميادين كانت الوحيدة بينهن التى تعرف العربية؟ ترى أن مايحث فى مصر"حالة ثورية"ولذا ثار رواد المقهى عليها؟ كانت البداية حين سألتها عن معنى كلمة تتخربطون؟عرفت أنها تعنى العراك أوالاختلاف بلهجة أهل الجبل بلبنان. كانت اسرارثورات الربيع العربى تتفشى مع كركرة الشيشة، والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان؟! فلم يكن الأمرحول ثروة الرئيس مبارك

FOR AUTHOR USE ONLY

(المخلوع) ونجليه وشيك ال١٢٠ مليون دولارمن الشيخ زايد- لمبارك فى شيك مفتوح يمكن تظهيرة على أن يودع فى حساب مبارك فى"مورجين ترست" بامريكا والشيك بعد ٢٢يوم من غزو العراق للكويت؟ فلمبارك الحساب رقم ٦٥٠٠٠٣٥٧هناك؟! وأنما امتد ليصل لأسامة الباز وزواجه بنبيلة عبيد ٩سنوات دون أن يدر أحد ؟وللجمبلة ( باسمة) وزواجها من الدكتور منكوش الشعر ،بعد حادث طريق كانا فيه معاً بالسيارة؟! وخرجت لهم عصابةعلى الطريق سرقوا السيارة؟ وتدخلنا فى تفاصيل لم تذكرها الجرائد! فيكفى أن يقول من يقول أنها معلومة اكيدة فى اوراق اقتحام أمن الدولة ( بمدينة نصر) حتى يصدقه الجميع؟! تسألنى"ليلا": لماذا لا تحصلوا على المعلومات من النت وثورتكم خرجت من رحم عالم الأتصالات؟!

اقول لها:أكثر مايكون الكذب بالنت ،وكلام النساء؟

كانت وصاحبتيها يتبادلن الميل مع الجميع بعد الثورة عليهن؟! أنا معتاد على تبادل ارقام الهاتف أؤمن بأهمية نبرات الصوت. أنجذب ثلاثتهم لى عندما أظهرت معرفتى باللغة الفرنسية الأمر الذى جعلنى أنتقل للجلوس معهن على طاولتهن وسؤالى اسئلة خاصة من عينة اسئلة الشيطان - لم أعيرها انتباة- فهى بلاأجابة عندى من عينه هل البرلمان عندكم ينكر "الهولوكست"؟! هل من العادى محاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية؟( فالمنظمة المصرية لحقوق الأنسان قدمت بيانات عن٩٤٦مدنياً حوكموا عسكرياًفى٣٨٥ قضية عسكرية منوعة عقب ثورة ٢٥ يناير وحتى سبتمبر٢٠١١؟!) حتى جاء السؤال *الملغوم:*

FOR AUTHOR USE ONLY

*حول إنتفاضة جنسية للبنات المصريات مع ثورات الربيع ؟* فجرتة "فرنسوا" كبيرتهن مقاما وسنا وهى تلعب على اللاب توب وتحكى عن ماحدث للبنات فى تونس وليبيا ومصر وسوريا فى اوقات الربيع العربى؟ كانت مهتمه"بعلياء المهدي" تلك الفتاة ممصوصة القوام التى تدع بأنها من ٦أبريل ونشرت في عز الثورة صورة عارية لها على مدونتها احتجاجا على ما أسمته مجتمع العنف والعنصرية والنفاق وسبق توقيفها من قبل المجلس العسكرى بالقرب من اماكن تجمع المتظاهرين بالتحرير..(حيث أصبح هناك مخيم للحركات الثورية والباعة الجائلين)؟بتهمة الإخلال بالأداب و تعاطي المخدرات استلمها أبوها من النيابة العسكرية بعد ٣أيام قضتها في مخفر للشرطة العسكرية ،فضربها فصورت علياء أثار الضرب .ونشرته في مدونتها وظهرت عارية على صفحتها بالنت تضع بلاستر تارة على العينين وآخرى على الشفتين واخيرا على عورتها الكبرى باسفل السره فهى تقول جعلونى: لا ارى ،لا اتكلم ، لا ..... ! وضع النقاط كناية عن معنى جنسى تعلمناها من أحسان عبد القدوس!

FOR AUTHOR USE ONLY

فقلت لها:الجميع خرج لأجل الوطن، والبنت المصرية لاتعانى من كبت مجتمعى ،فهى لم تقلع الحجاب مع الثورة كما فعل بعض نساء١٩١٩؟!

قالت فرنسوا:علياء المهدي وجدت الدعم العربى؟! الأف التهاني من فتيات عربيات بالفيسبوك ينتظرن بدورهن في ساحة إنتظارالحرية الشاملة وكانت علياء بداية ثم ذكرت قصة مشابهة فى تونس بتفاصيل ادق كتبت التونسية "أمينة السوعى"على صفحتها فى الفيسبوك وهى عارية على جسدها

"جسدى ملكى، وليس مصدر لشرف أحد."واثناء محاكمتها،برز فتاتان فى حالة عراء للنصف الأعلى، وبدون مشدات الصدر؟! هاجمن المحكمة وقد كتبا على بطونهن Antie بمعنى يسقط وتبين أنهما من منظمة "فيمن (femen)" النسوية الأوكرانية.

قالت برجيد(الفرنسية ثالثتهم): العصور تُوجِدُ لنفسها تِقْنِيَّة سرِّيَة بأشكال متعددة فيبدو أن هُنَاكَ ثَمَّة حركَة بين الرِّجَال والنساء، تلعب فِي حياتنا ماتلعبه قوَّة الْجاذبيَّة بين الأجرام والنجوم.بدأت بالْبِغَاء الْمُقَدَّس فِي الْمعبدِ وانتهت عندنا بالْمُخَادِنَة (العشيقَة).ثم تطورت دون رصد عندكم، ففي الْمغرب الآن ما يعرف بالزَّوَاج الصَّيْفي، وهو زواجٌ الْكُلُّ يعرف أنه مُؤَقَّت ولكنه يَصْمُتُ حتَّى لا تَبُورالنِّساء والْبنات ! هو زواج مُحَدَّد الْمُدَّة يحل مشاكل الرَّجل الْغَنِي والْمرأَة الْفقيرَة مَعَ وجود هَمِّ الْعُنُوسَة الْقابع على أنفاس حَرِيم الْمغرب .. فحَلُّ الْمُشْكِلَة الْجِنْسِيَّة لا يستطيع أحد قولَه، ولا كتابته!

قامت"ليلان"الناشطة الحقوقية،اللبنانيةغاضبة قائلة:لن نفرغ من الجنس؟! فى فرنسا الجنس يحكمه القانون، أما الجنس فى المنطقة العربية اكثر تقديساً ويحكمه الدين، فلا تغفلواالدين لأنه ارادة الله فى هذة العلاقة ؟وما تقولى عنه فى المغرب زواجاً ويسمى (المسيار)، الْقانون الْفَرَنْسِي لا يتدخل إلا عند الاعتداء على الْحُرِيَة الْجِنْسِيَّة وفى حالَة الرِّضا يُتْرك الأمر، فالاغتِصَاب مثلاً وهو

FOR AUTHOR USE ONLY

اتِّصال رجل جِنْسِيًّا بامرأَة دون مُساهمَة إِرَادِيَّة من جَانِبِهَا فإن رَضِيَت لا شيء فِي الْقانون؟!(الرِّضَا) هُنَا تقولون قرين الْحُب!،فالْقانون علم تجريبي إنساني كيف يغفل ارادة الأفراد التى هى هندكم عند الجنس الْحب !! الفقر فى المغرب وتونس ولبنان.جعل المال والسلطان لهما أثارهما فى اختيارات الإرادة،ومعظم السياسيون والأغنياء فى الشرق الغرب يصلون لجسد النساءعليها؟!ولنا فى غراميات الرؤساء اسودة حسنة.فللغريزة أحكامها المختلفةالتى تتعجبون منها فى الشرق ،ونتعجب عنها فى الغرب؟!لقد عشنا بالأمس ساعات نتناقش فى جرائم الشرف عندناوكيف تأثر بها القانون فى منطقتنا العربية ،بينما تسمعون وتقلن:أنها الف ليلة وليلة؟ولا تستطعون تخيل معنى الشرف والعرض الشرقى! فهل فرنسا( العلمانية) تناقشنا فى ما يصح وما لا يصح؟ أن فرنسا لا تعاقب على التحرش برغم إنعدام الرضا؟! أنتم تعاقبون النقاب والحجاب؟ الأيكفى الأستسلام لليهود،تحت زعم حماية السامية؟

برجيد: انت حساسة منى منذ درست الجنس عند"الدروز"وكتبت عن – زواج المتعة – وقلت عنه دعارة تحت مظلة الدين؟!فما معنى الزواج لساعة،أو لبضع ايام طبقًا لإتفاق يعطونة تقديساً دينياً رغم توقيته؟!

تحضرنى قصيدة لنزارقبانى يقول فيها: احبينى لاسبوع ..لايام ..لساعاتى.. فلست أنا من يهتم بالابدى فهل احب بالقصيدة على طريقة الدروز؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

برجيد : ثم أننا كلنا كفرنسيات نعتنق قانون"جيسو"هل تذكريه ليلان؟! قانون "جيسو" يحرم الاقتراب من الْفترَة بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٦ ويتركنا أحرارا لندرس ال٤ آلاف سنَة تاريخيا كما نشاء؟ ! فلقد عُوقب بهذا الْقانون الْمؤرخ اليهودي"برنارد لويس" لأنه شكَّك فِي (مذبحَة الأرمن) الَّتِي ارتكبها الأتراك، وحكمت عليه الْمحكمَة الْعُليا الْفَرَنْسِية رغم أنه يهودي، لأنه اقترب مما يُسمى (حقائق الْفترَة الْمعنيَّة)؟ولايعنى ذلك الإستسلام الفرنسى لأسرائيل،فلا داع لتداخل خيوط بكرة النسيج. وفى هذه المدة وقعت هولوكست اليهود،فأصبح من ينكرها يعاقب،والفرنسيون أنفسهم أكثر المعاقبين بقانون "جيسو"!!ونحن لسنا ضد معتقادات الناس ولكننا دولة علمانية.

فرنسوا: مايهمنا الجنس السياسى، آى الجنس كوسيلة للقمع والأسكات وتكميم الأفواه (جنس الفضيحة) .. هل رأيت"إيمان العبيدى" اغتصبها (١٥) من مرتزقة القذافى ظلوا يغتصبوها لمدة يومين،وظهر أكثر من فيديو تضرب فيه وتهان و تتكشف (تشلح) على الارض،كانوا يريدون كسرها وفضيحتها وإسكاتها، لم يكونوا طالبى جسد بل سلطة،أسلوب قديم متكر"انتهك جسد النساء ليكسر شعباً بأكمله"؟!.وقد حدث للمصريات شىء من هذا عند خروجهن مع الثورة تحرشوا بهن،كانوا يقصدون كسر عيونهن ،دون اعتداء جنسى، يكتفوا بخلع ملابسهن الحساسة وتركهن عرايا؟!والمتحرشون تدربوا على الاعتداء بنظام (جماعى) ثم الاختفاء فيضيع عقابهم بدعوى الشيوع!أنا

FOR AUTHOR USE ONLY

لاادين الشعوب وإنما اتوقف عند العنف الجسدى لأغراض الإنتقام،فالمرأة يقع عليها ذلك فى الحروب والثورات واوقات الأضراب،فاثناء الحرب العالمية،كان اليابانيون يضعون النساء الاسرى فى معسكرات،ويتركوهن للجنود ليتسلوا؟!

نساء من :الفلبين،واندونسيا وكوريا الجنوبية،اغتصبوا بانتظام وعدة مرات فى اليوم الواحد. فهل اذا بحثنا مانرى من (حالات) نصبح متعصبات!؟

تلعثَمَتْ فرنسيتي. مع مناقشَة مطولَة معهن.. انتهت بسؤالى عن التحرش فى مصر؟(راجعوا السيرة الذاتية للمقدم( ح، ا، م ) من قوة المظلات، وشهادات الفتيات عن تعذيبه لهن)والكثير من الممارسات الوحشية التي نفذت ضد فتيات الثورة( مسجل، بالصوت والصورة، ومنتشر على مواقع الإنترنت)،و صورة الفتاة التي تم سحلها وتعريتها أمام الكاميرات- والتي اعترف بها اللواء عادل عمارة في مؤتمر صحفي يصلح درسًا في الكوميديا السوداء،قالوا: -تظل هذه الصورة أيقونة الثورة التي تلخص سيرتها وصورة صورها جميعًا!)

FOR AUTHOR USE ONLY

قالت ليلان : وفى عيونها ارتداد الثِّقَة بدلا من الْحيرَة.. التّحَرُّش موجود فِي مدرسَة الْقانون السكسوني وخَاصَّة أمريكا، ولكن فِي فرنسا يقولون النَّصوص كافيَة. فلاشيىء (فالفتاة تستطيع أن ترد اى رجل، وتستطيع أن تسايره فهى حرة فى جميع الأحوال والقضاء الفرنسى كان يرفض الدعاوى بأعتبارها،دلع أومياسة بنات)

قالت فرنسوا: لقد ادخلت مادة جديدة فى قانون العقوبات الفرنسى المادة تقول:" كل من استغل مركزه لإرغام غيرة على ان يعطيه منافع جنسية يعاقب بالسجن من سنة الى عشرة سنوات أوبغرامة ١٨ألف يورو أو بالعقوبتين معا "وعوقب به مدير فى الأتصالات وحكم عليه ب٣ سنوات حبس،

ففى فرنسا حديثا الوضع أفضل من المانيا ولكنه لم يصل لامريكا، فنحن لا نعاقب على لعب الحواجب،والغمز كاالأمريكان.

قلت: je veux onnaitrec pbeaucou، لقد شهدت مع زميل محامى كبير، فيلماً عن الظاهرة، فيه امرأة تراوض رجل - هو يهرب كالنبى يوسف وهى تقترب كامرأة العزيز زليخة. وهى تهددة – يالسجن يالعشق.ستصرخ وتتهمة بالتحرش إذا لم..أذاعامل شبقها بعفه ؟!

(مايكل دوجلاس (بطل الفيلم) يخاف.. فالقانون فِي هذه الْجريمَة يحمي الْمرأَة فقط ؟ مع أن أهم ما فِي الْقانون فكرَة (التجريد) أي أن يُطبَّق على الكافَّة؛ الوزير والغفير، الرَّجل والْمرأَة،كما أفهمنى صديقى المحامى) .

اقول له: Vive l'amour .. هل يُقاوِم أحدٌ (ديمي مور) ؟!

(الْقانونُ هُنَا لا يقبل الْقولَ بالتحرش الْجنسي برجل حتَّى ولو وقع من رئيسته فِي الْعمل؟! وديمي مور(البطله للفيلم) لا تهدأ إن لم يفعل ما تأمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ولكن الْقانون يقبل بسهولَة الْعكس.. التحرُّش الْجِنسي مِن رجل ضدَّ امرأَة؟!) قال صديقى: الْباب الرَّابع من قانون الْعقوبات عندنا بمصرمن الْمواد: ٢٦٧ حتَّى ٢٧٩ . لم يذكر التَّحَرُّش.. (مايكل

FOR AUTHOR USE ONLY

دوجلاس يعرض عَلَيْهَا مشاكل الْعمل، فتطلب منَة أن يحل مشكلتها معه؟! يحدثهاعن الأسواق الْجديدَة، فتقول له: المُهِمّ اللِّقَاءَات الْقَادِمَة! يُقدِّم التَّقْرير الشَّهْري فتطْلُب منه تَقْريرًا عن تَفاصِيل وَسَامته حتَّى مِشيَته تقول عنها أنها تَرِنُّ بقلبها، إنَّها تُرَدِّد أُغنيَة أُمِّ كُلْثوم عندنا "وَاثِقُ الْخُطْوَةِ يَمْشِي مَلَكًا" بألفاظ جديدَة! يُقَدِّم مايكل دوجلاس اسْتِقَالتَه فَلا تَقْبَلُ مِنْه إلا الْورُودَ والْقُبلات.)

كان ما نراه على الشَّاشَة لا هو اغتصاب،ولا هتك عرض ولا حتى خدش حياء؟! انة مسمى سيىء السمعة يسمونة "التحرش"!!همست لصديقى: إنها امرأَة تبحث عن موافقَة رجل،عشق امرأَة، لاتنس أنها مديرَة الْمكان، هكذا يفعل نساء بُرْج الْحَمَل!! استوقفت.. صديقى الأفوكاتو : أتعاقبون على خدش حياء رجل؟!

قال: لا.. للأسف؟! م٣٠٦ مكررا من الْقانون الْمِصْري تعاقب الرجل على خدش حياء الأنثى.. وتحبسه شهرا.

ضحكنا،وقلن: خدش حياء رجل تعبير قانوني جديد.؟

واكملت فرنسوا ،وهى تبتسم ،ابتسامة صفراء لى،وكأنها تتهمنى بالتقية والمكر؟!

:التّحَرُّش يمكن نقله من الْقانون الْجِنَائِي إِلَى الْقَوَانِين ذات الطَّابع الإداري .. ولذا قررت وزيرَة الْمرأَة فِي أَلْمانيا جَعْل هَذَا الْقانون (ضمن قوانين الْعمل والوظيفَة).. وبالتَّالِي فالعقوبَة فيه تأديبيَة، لا جِنَائِيَّة. وبالطَّبْع هَذَا عكس الْوضْع فِي أَمْرِيكَا. وفرنسا. وهو ينص على التّحَرُّش الْجِنْسِي بمكان الْعمل

FOR AUTHOR USE ONLY

ويحمى العمل والعاملات وهو: كلُّ تصرف جِنْسِي مُتَعَمَّد من شأنه أن يجرح مشاعر الْعاملات فِي مكان الْعمل. (لاحِظْ أنه لم ينص على جرح مشاعر الْعامِلين – الذُّكُور– ) إذا ما ترتب عليه رفض أو تأفُّف أو خجل النِّساء بالمُؤَسَّسَة.. مثل: الأقوال الجِنْسِيَّة، الْمطالبَة بالقيام بتصرفات جنسيَة، الْجنس الخفيف متمثلا فِي اللَّمَسات الْجَسديَّة الْملاحظات الْمحتويَة على معان جِنْسِيَّة : كعرْض أو إحضار صور عاريَة بالْمكتب أو مكان الْعمل أواستخدام التّليفون الخاص بالعمل فِي علاقات شديدَة الخُصُوصِيَّة (جِنْسِيَّة)_ ويبدو أن فيلمك ينتقد الوضع الألمانى؟!

كانت تقول بمُنْتَهى الاتزان ودون أن ترِفَّ عينيها– رغم اهتزاز نهداها الشّامخين كمركز ملاحَة له شأن فِي إرْشَاد سُفُن الذُّكُورَة الضَّالَّة للْبَرِّ أساها– وكَيْف يعلم الْقانون كيف ترفض الْمرأَة ؟ تقول : الرَّفض فِي هَذَا الْقانون لا بد أنْ تُعَبِّر عنه الْمرأَة بشكل مادي مثل: أن تتقدم بشكوى مكتوبَة، أو شفهيَّة لصاحب الْعمل، ويجب أن تكون محدَّدَة، أي أن تحدد الْفِعْل ولا تكون شكواها عامَّة، وبعد ذَلِكَ يبقى على صاحب الْعمل أن يمنع هَذَا التّحَرُّش بصورَة عاجِلَة خلال طرق يختارمنها وهِيَ : النَّقل – لفت النَّظر الإنذار – التّحويل إِلَى إدارَة أخرى وطرق الْعقاب الإداري وليس لرئيس الْعمل الْحَقُّ فِي غَضِّ الْبصر، أو عقد الصُّلح أو الْحِفْظ وإنما هذه الخيارات إجباريَّة.

أساها– وماذا إذا رضيت الْمرأَة فِي أوَّل الأمر،ثم حدث ما يُعَكِّر الصَّفْو؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

تقول: هذه الشّكوى تسقط إذا مر أكثر من ثلاثَة شهور على حدوثها حتَّى يستقيم الْعمل ونبعد عن الْكيديَّة فهى تخضع للتقادم.

يأتى صوتا مصريا ليقول للمذيع انه يشكر الجزيرة أنها قناة الثورة؟! ويظهر عفيفى ضابط الشرطة اياة من امريكا يقول:"فى جمعة تصحيح المساروضعت للمتظاهرين عبرالاثير خطة أتبعوها لمهاجمة سفارة اسرائيل ومديرية أمن الجيزة معا !! اشكر لهم ثوريتهم وثقتهم بى تعلمون أن النيابة طلبت ضبطى وإحضارى؟ وقالت التحريات (المظاهرات التزمت بخطة عمر عفيفى) موعدنا المرة القادمة فى كل الشوارع والميادين لا مظاهرة ولامليونية وأنما انتفاضة لإسقاط العسكر؟!

قامت واقفَة تُسَوِّي شَعْرَها بأناملها تسألنى عن صديقى المحامى وتطلب، التعرف عليه- وقد لاح إِبطُهَا من فُرجَة الْقِطْعَة الْعُليا للتيروكأن قيامها علامة بينهن على الأنصراف؟! تقول- moi excusez ..أعتقد أنه حان الْوقت لننصرف أخذتهم بشكل طفولي، وكأَنَّهَا تنتزعهم من الْكراسي، فقد أمسكت بايديهم وأجبرتهم على الْقيام؟! اتذكر(إبراهيم الاحمر) غلق البورصة جعلنا نفترق،فلماذا لا يرد على تليفوناتى له؟

أنصرفت للبيت بعدهن بقليل يرن المحمول يكون على الهاتف (سامية صليب) أسمعها تبكى وهى تخبرنى.. أيمكن أن اصدق بان"ابراهيم الأحمر"متهم بتسيير عربة لورى بكسررخام ليضرب بها مصرى أخوه المصرى فى

FOR AUTHOR USE ONLY

مايعرف ب"موقعة الجمل" بين أنصارمبارك ومتظاهرى الثورة؟! قالت: سائق العربة اللورى اعترف أنه صاحبها؟

أسألها عن أحوالها؟

فتخبرنى بأن رجلها اليسرى بالجبس منذ مظاهرات ماسبيرو تحكى: كيف أطلق مجهولون النار عليهم من مراكب نيلية؟!وكيف سقط ٣٣ قتيلا "دهسا" بمدرعات الجيش؟ أقول لها : يبدو أنك نزلت المظاهرة بالتايور"البنك"؟! تضحك.. تقول: لم يكونوا يتحرشون بل يقتلون؟!

أسألها عنه هل قبض عليه فعلاً؟

تقول: من اكثر شهرين ؟ أخاف عليه من السكر؟!

يطول الكلام..أسمعها،تهمس: قرأت روايتها وشممت رائحة تبغك بين السطور.؟! أصمت،تسأل: أنت كيف تقضى وقتك؟

فأجيب: متظاهر- بالفرجة- بحكم البطالة،والأحوال

تنهى المكالمة بعبارة: ماذا حدث لنا صرنا أمة متظاهرين بعد أن كنا أمة من المحبين ؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفصل الثالث عشر

وصلتنى روايتها بالبريد،عدت للغلاف فعرفت أسم الرواية "قرصان يسرق بحرى"وجدت على الصفحة الاولى ،أهداء محايد بأسمى كتبته بخطها الرشيق:

[ الى من زور قصة شهرزاد لصالح شهريار. آى شهريار؟!] وفى قاع الجيب كانت رسائلى ذاكرتى او ذاكرتها معى فلم تعرف أن كانت أيامى أم ايامها فتفجرت الرواية تماما كما حدث مع "غادة السمان"وجدت رسائل غسان كنفانى فلم تقاوم وكتبت كتاباً،فى هذة اللحظة لم تتذكر غادة إن كان لها عندغسان ذاكرة أو رسائل؟ نسيت غادة رسائلها وضعفها؟! فكان كتابها عن غسان وضعفه وحاجاته وتأوهاته عند قدميها..رفصته كمهرة هائجة وهو يغسل اصابعها بماء الورد؟!فراح يزيد ماء الورد ريحاًنا.

اعود لروايتها اقرا ضعفى ومهانتى. اسوء مافى الحب هذا الكم الكبير الذى تنشرة من ذاتك؟! ففى روايتها اكتشفت مسدسها المخبىء بين ثنايا ثيابها النسائية؟! اقلب صفحات روايتها،المكتوبة عن ذاكرة رجل وأستسلم لفكرة غبية،أفكرأن أرسل لها نسخة من كتاب"رسائل غسان كنفانى لغادة السمان"

FOR AUTHOR USE ONLY

احتلت حيلة من"خليل صويلح" قرأتها عنه فى روايته وراق الحب،فهو يهدى الروايات للبنات ويحدد شعورة تجاههن بوضع خطوط فسفورية تحت عبارات داخل الرواية ويعتبر نفسه أرسل رسالة؟!وحجتة أنه لا يعرف"اغبياء النساء" كان يريد إستمالة الفتيات بحيلة أنيقة؟! "تيمنا بما فعله صديقه هنرى ميللرفى روايته (مدار الجدى) أهدى الرواية لزميلته فى العمل وحين التقيها فى المصعد،حاول تقبيلها لاختصار المسافات والزمن،كان على قناعة أنها التقطت الطعم، لكنها صفعته" لكنه لم يعدل عن الامر، فالخطة تنجح احياناً أو جزئياً" أنا اريد البعاد؟ فماذا لو وضعت خطوت فسفورية تحت العبارات الموجعة من كتاب"رسائل غسان كنفانى لغادة السمان" ثم أرسل لها النسخة ذات الخطوت الفسفورية الموجعة أيكون تحقق المراد؟ أنها تستدعى معى قصة "غادة السمان وغسان كنفانى"بفقهها الجديد،فقه مفرداته: الحب ليس ملكية لاخروج منها ولكن يمكن الخروج الحب ليس قدراً ابدياً، ولكنه بدعة إنسانيه،فهو ليس عباءه يلبسنا الله اكتافها وأنما مقاديرمؤقته للزمان والمكان؟،فلاشيىء له الدوام الأ وجة الله. فلماذا أختارت لروايتهارجلاًكنت أعرفه من سمرته،من أنفاسه،من اشتهائه الفاضح لها !! فقد كنت اراه كلما نظرت فى المرآه ؟! اترك الرواية واسرح وأضع خطوتى الفوسفورية بالكتاب :"أحب الروائي الفلسطيني غسان كنفاني غادة السمان وتبادلا الرسائل العـاطفية وبدا عاشقاً ضعيف القلب،لا يلتفت كثيراً لما يردده أهالي بيروت عن أنه ساقط في الخيبة وأنه سيتعب من لعق حذائها البعيد، ومن أنها لا تكترث به، وأنه ملحاح كالعلق،هكـذا أعلن عن

FOR AUTHOR USE ONLY

حبه ببساطة ووضوح، مؤكداً أن مشاعره لا يمكن فهمها في شارع الحمراء".

ومنـذ عشرين عاماً نسف الإسرائيليون غسان كنفاني،فاكتملت أسطورته هو المبدع الفذ الذي يبدأ منه تاريخ تبلور النثر الفلسطيني، الذي نقل الحبر- بتعبير محمود درويش- إلى مرتبة الشرف حين أعطاه قيمة الدم وهو النموذج والمثال، نتاج رحلة العذاب الفلسطيني من السقوط المتمثل في وعاء المخيم، حتى الصعود المتمثل في واقعية البندقية.نشرت غادة السمان رسائل غسان العاطفية إليها، دون نشر رسائلها هـي إليه، ليظل الكتاب ناقصاً ومخالفاً لوجه الحقيقة.. تقول غادة إن رسائلها ليست في حوزتها؟! ربما لكن يبقى تاريخ العلاقة في وجدانها. لكنها التزمت الصمت والموقف الحيادى فلـم تعلق على رسالة واحدة، لم تضف هامشا، لم تفصح عن صورتها أو ملامحها يوم كانت، لتتيح أمام القارئ اكتمال المشهد.. ثمة رجل يدعى غسان كنفاني هكذا انتقت بحيادية تامة عبارتها.تصورت غادة أن كتابها جريء جدا يتحدى"مؤسسةالرياء الاجتماعي"- حسب تعبيرها- ويرفض الخضوع لزمن الغبار الذي يتكدس في الحناجر ولا تملك جرأة المجابهة لأن فعله الحقيقي هو"فعل" غسان، وموقفه الحقيقي هو موقف غسان وجرأته الحقيقية هي "جرأة" غسان تتوارى غادة دون فعل، دون موقف دون جرأة. استشهد غسان على أيدي عملاء إسرائيل عندما انفجرت قنبلة بلاستيكية ومعها خمسة كيلو جرامات من الديناميت في سيارته وأودت بحياته الغالية.. تقول زوجته ورفيقة نضاله السيدة "آني": بعد دقيقتين من مغادرة غسان ولميس- ابنة اخته- سمعنا انفجاراً رهيبا.. تحطمت كل نوافذ

FOR AUTHOR USE ONLY

البيت.. نزلت السلم راكضة لكي أجد البقايا المحترقة لسيارته.. وجدنا لميس على بعد بضعه أمتار.. ولم تجد غسان ناديت عليه.. ثم اكتشفت ساقه اليسرى.. وقفت بلاحراك.لقد قتلوك".بقي أن نذكر أن المحققين وجدوا إلى جانب السيارة المنسوفة ورقة تقول "مع تحيات سفارة إسرائيل كوبنهاجن".من المعروف أن "غسان كنفاني" كان متزوجاً من فتاة دانمركية اسمها "آني" هذه الفتاة كان لها دور كبير في حياة غسان وفي نضاله ونشاطه الثوري، وقد اعتمد عليها غسان في توثيق صلاته بكثير من الأوساط الأوربية.. بل واعتمد على مساعدتها له في الحصول على كثير من الوثائق المتصلة بواقع العرب في الأرض المحتلة لذلك فإن هذه الورقة التي عثر عليها المحققون بمكان الانفجار تعني إشارة واضحة للدور الذي لعبه غسان من خلال هذه الزوجة المثقفة الوفية.؟! المهم بعد أكثر من عشرين سنة تفتح غاده السمان خزانة أوراقها الخاصة وتنفض الغبار عن رسائل غسان إليها وتدفع بها للنشر- تنشر غادة الكتاب عن طريق دار نشر زوجها بشير الداعوق- من يصدق؟! الذى تزوجته فيما بعد، تقول السمان: أعتقد أن سبب نجاح زواجي من بشير الداعوق يعود إلى عيوبي وفضائله. فقد أحبني كما أنا، ونعمت من طرفي بنبله وكرم روحه وحبه لما أكتبه وحرصه عليه أكثر من أي شيء آخر بشير الداعوق رجل عربي نادر لا يشبه أحداً ولا يمكن تعويضه؟! نعم يعرف. كثيرون أن غسان كان يحبها.. وأنه وقع في هواها في ٦٦ - على الأرجح - حين كانا يعيشان في بيروت من تلك الرسائل اختارت غادة اثنتي

FOR AUTHOR USE ONLY

عشرة رسالة فيما بين ٦٦ و ٦٨. ونشرتها. مع صور خطية لها، ومقدمتين.في المقدمة الثانية.. دعك من الأولى التي ليست سوى اقتباسات من الرسائل ذاتها تورد السيدة مبرراتها لنشرها هي ليست – فقط الوفاء لعاطفتها الغابرة المتجددة نحوه– بل وفاء لمبدع من بلادها اكتمل بالموت. ولا تنسى حرصاً منها على علاقات أخرى في الماضي والحاضر ثم لكي تضيف بعداً إنسانياً جميلاً لصورة المناضل من الداخل قبل أن يدخل في سجن الأسطورة وأخيراً تمارس السيدة غادة لحظة صدق، فتضبط نفسها وهي تكاد تتستر على عامل نرجسي لا يستهان به: الفخر بحب رجل كهذا،، أهدى روحه لوطنه وأنشد لها يوماً ما معناه: مولاي وروحي في يده، إن ضيعها سلمت يده. فصورة العلاقة بينهما– كما تعكسها الرسائل هي صورة تعلق جارف من طرف، نراه ونسمع لهاثه ونقرأ كلماته الشاكية الضارعة الغاضبة الآمله، ونحس عذابه الجارف الطاغي لملك الطرف الآخر. بعبارة ثانية أن صورة غاده– كما تبدو في تلك الرسائل– هي صورة فتاة طاغية الأنوثة، مرحة لعوب، في إحدى الرسائل يقول لها.. "أنت صبية وفاتنة وموهوبة". وأكثر الأوصاف التي يصفها بها ترداداً هي "يا شقية". تعبث بالرجل الذي أيقنت.. من رسالته الأولى– أنه يحبها، والذي تعرف عنه أنه– كما يصف نفسه في رسالته الأخيرة : "كرة متشابكة من الأعصاب والجروح" وهي في هذا العبث ليست عادلة تستخدم سلاحاً موجعاً كان غسان زوجاً وأباً وكانت هي حرة طليقة. في إحدى رسائله يحلل غسان علاقتهما مشيراً لهذه النقطة بالتحديد: "لقد

FOR AUTHOR USE ONLY

استسلمنا للعلاقة بصورتها الفاجعة والحلـوة، ومصيرها المعتم والمضيء. وتبادلنـا خطأ الجبن: أما أنا فقـد كنت جبانا في سبيل غيري، لم أكن أريد أن أطوح بالفضاء بطفلين وامرأة لم يسيئوا إلي قط، مثلما طـوح بي العالم القاسي قبل عشرين سنة، أما أنت فقد كان كل ما يهمك نفسك فقط".وفي أكثر تلك الرسائل حميمية وسخونة وامتلاء بنـزف القلب،. قالت لـه في الصباح انها ستأوي إلى فراشها في العاشرة من المساء. ولذك"اذهب لبيتـك باكراً اليوم" لكنها حتى منتصف الليل لم تكـن هناك، ولا في الواحدة، ولا في الثالثة.."ثم هاتفت لها فأبلغتني أنها كانت تشرب نبيذاً وأنها سهرت مع صديق.. وهذا ما كانت تريد أن تقوله! هل تتصورين؟ كانت تجهد لتنال أذنى كي تصـب فيها اللعنة، ترى.. مـا الذي يذكر هذه الإنسانة في إلا الذل؟".ولم يكن غسان ظالماً لها بل كـان – شأن العشاق الكبار– يتلمس لها الأعذار والمبررات فهي وحيـدة "لا تستطيع أن تردم الهوة بينها وبين العالم إلا بالرجال، وهي تفضل التفاهة والمشـاعر التي تمر كل السطح. وكان يبدو انه يعرف أن الحياة قد خدشتهـا بما فيه الكفـاية لترفـض مزيداً من "الأخداش" ولكـن لماذا كان يدفـع الثمن؟ يقول: أمس صعقتني مثلاً حين قلت لها انني أرغب في رؤيتها فصاحت: اتحسبني بنت شارع؟ كانت ترد على غيري، وكنت أعرف ذلك؟ ولكن.. ما هو ذنبي أنا؟" ومن سياق الرسائل أيضاً نفهم أن ثمة صراعاً كان ناشبا بين الأنثى والكاتبة فيها (كان يصفها بأنها " امرأة حتى كعب حذائها". ويخاطبها "أيتها المرأة قبل ألف من أن تكوني أديبة وكاتبة"). احتفظ بكتاب غادة،.. وبخطوطى

FOR AUTHOR USE ONLY

الفسفورية الصفراء الشامتة.وأميل لتأجيل الأنتقام! وختمت ذاكرتى بالشمع الأحمر حتى لاارتكب جرائم حبرية ضد من أحببت

كان التلفازب(الكافى شوب) أمامنا نقلبت القنوات بالرموت كنترول، وقفت عند "الجزيرة" لا أعرف مامعنى الجزيرة مباشر"مصر"أنها تعرف وتنقل عنا أكثر من المسموح لها عن قطر ؟! تأتى الأخبارمن "قناة الجزيرة" بكرة تخرج من البحر وتطفو بموسيقى لملحن مصرى شهير؟! يقول المذيع: فى حوالى الثانية ظهر الجمعة تجمع من عدة أماكن بعدد٨ ألاف شخص على كوبرى الجامعة امام سفارة اسرائيل، وعزموا على هدم الجدار الخرسانى الذى تم إنشاؤه حديثا مواجه للسفارة على كوبرى الجامعة؟!ولا يعرف أحد كيف وصلت لهم عدة سيارات :"بالشواكيش والحبال وغيرها "وبعد إتلاف الجدار بعنف أنقسموا المتظاهرون لمجموعتين :الاولى"لشقةأرشيف السفارة"وألقت باوراقها للمتظاهرين فعبثوا بها وحرقوها وعند تعامل الأمن معهم، تحركت المجموعة الثانية "لمديرية الأمن" بقصد التخريب والإتلاف والحرق مع العنف مع الضباط والأفراد من الشرطة وفجأة تحول المشهد لوطنية مطلقة حين قام شاب بتسلق جدار العقار وإنزال علم اسرائيل؟! ووضع علم مصر على سفارة اسرائيل مع نشيد بلادى للمحتشدين؟

أمتد حبل الدردشه حول عمر عفيفى"عقيد الشرطة السابق" فى بؤرة الدردشة بأعتبارة قد سبق له التحدث عن ماحدث فى سفارة اسرائيل قال البعض : فصلوه لسوء الاخلاق!! وقال آخرون: إستقال اعتراضا على تزوير

FOR AUTHOR USE ONLY

الأنتخابات؟! وعرفت من الحورات أنه:من مواليد ١٩٦٣- عمل بالأمن المركزى، ترك مصر فى٢٠٠٩بعد نشره لكتاب"عشان ماتضربش على قفاك"ويشاع أنة سافر لقطر وعمل بها؟! ثم سافر لأمريكا وطلب اللجؤ السياسى وأستقر بوشنطن تاركا زوجة وولدان له بمصر وقد حصلت زوجته على الطلاق بحكم قضائى؟! ثم تبين أنة عنده غرفة تحكم الكترونية للاتصالات؟! استطاع منها ان يدخل على جميع البرامج التلفزيونية المصرية ليصنع مداخلة أويقول نبوءه؟! قال احدنا: فى برنامج تدخل فيه قال له "بلال فضل" لا أصدق أحد يتحدث لى من واشنطن؟! أرجع أو أسكت، فلا أنت مفجر الثورة ولا نحن الطابور الخامس لبياناتك. وتتغيرالوجوه، وهو مستمر، ليوهمنا بأنه باعث الثورة وموجهها؟

يطلع على صباح آخر،بل صباحات متكررة الوصف أبتاع الجرائد: (أغتيال القذافى فى طريقه للهرب لجنوب أفريقيا حيث زرع وسط مرتزقته جاسوس للناتو أبلغ عنه فتعرضت القافلة لقصف دقيق، وتم سحلة فى ليبيا، بينما وصل الأسلاميون لحكم تونس؟! ومليونية فى اليمن وثورة فى ميادين سوريا يعاملها النظام بقسوة؟) منذ البداية لم يكن فى ليبيا مظاهرات بل عربات تتحرك عليها مدافع جرينوف؟! ثورات ماسمى بالربيع العربى تشبه لوحات "دافنشى" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشى؟ من يفسرها لنا زنقة زنقة،حارة حارة؟! قرات الفاتحة على روح القذافى.

FOR AUTHORISE ONLY

# الفصل الرابع عشر

دعوت نفسى للدخول إلى عالم علياء ماجدة المهدي- لدراسة الظاهرة- التى لاتدعوك فقط لعالمها ولكن تجرك جراً لدنياها- تلك الفتاة التي يبدو من ملامحها، أنها لم تتجاوز السابعة عشر من عمرها،رغم إعلانها أنها تجاوزت العشرين،والتي تُسمي نفسها بعلياء ماجدة المهدي،ما يُدلل على إيمانها واقتناعها بأحقية الأم في أن يحمل أبناؤها اسمها تماماً مثل "الأب"يلاحظ انه سبق لنوال السعداوى وابنتها من بعدها منى حلمى الدعوة والكتابة عن ذلك- رجوعا الى العصورالأمية ومع اللأب توب وفناجين القهوة والدخان تبين لىْ هلالها؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

---

*"أنها لها مدونة منذ عام ٢٠٠٨ - تنشر صورها عارية مع الصور تكتب بضعة سطور قليلة تقول فيها: " حاكموا الموديلز العراة الذين عملوا في كلية الفنون الجميلة حتي أوائل السبعينيات و اخفوا كتب الفن وكسروا التماثيل العارية الأثرية، ثم اخلعواملابسكم وانظروا إلى أنفسكم في المرآة واحرقوا أجسادكم التي تحتقروها لتتخلصوا من عقدكم إلى الأبد قبل أن توجهوا لي إهاناتكم العنصرية أو تنكروا حريتي في التعبير. بمجرد أن ننزل ببصرنا قليلاً نحو التعليقات الصادرة من زائري المدونة سنجد كثيراً من السباب - لعلياء وبعيداً عن جسدها، الذي علق أحدهم عليه، بأنه ليس بالجميل الذي يستحق أن يتعرى! قائلاً في تعليقه:"إيه القرف ده؟! تقول علياء:"أشعر بأن الأرض تهتز،عندما تُلام فتاة على تعرضها للتحرش أو الاغتصاب وهي لها حق و ليس عليها ذنب! الأنثي إنسانة لديها الكثير لتنجزه في حياتها ولديها مشاعر يجب إحترامها و ليست كيس صابون عشان تبقي ضاعت للأبد لو تعرضت للاغتصاب أو حتي لو أحبت! يقولون أن من لا ترتدي الملابس التي يرونها " محتشمة" (اللي هتوصل بعد كده للخرسانة المسلحة) تستاهل اللي يجرالها.. إحنا مش أجساد متحركة، إحنا بشر.. إحنا مش*

أقل من البلاد المتحضرة اللي الناس فيها بتحترم بعض والقوانين فيها بتحاسب الجناة! " تقول بمدونتها: إليكم بعض المواقف العنصرية التي أواجهها منذ طفولتي.عندما واجهت سخافات زملائي لأني فتاة جريئة لا تسكت عن حقها ولا تخاف من الحشرات وتحب اللعب بالطين، اتهمونى بأنني ألعب "لعب الولاد"! عندما حصلت على المركز الأول في امتحانات ابتدائي، بدلا من أن يشجعني المدرس قال لزملائي الولاد: " مش عيب بنت تطلع الأولى عليكو!" .عندما انبرى أحد المدرسين أمامي باقتراح عدة حلول هطلة لـ مشكلة البطالة كان منها إن الستات تقعد في البيت وتسيب الشغل للرجالة.. الهطل! لا تتوقف علياء في طرحها الخاص لأسباب خروجها عن الأطر المجتمعية المتعارف عليها عند تلك، بل تمتد إلى مناقشة الدين نفسه، حيث أنها تعلن بكل صراحة أنها ملحدة، ولم تعد تؤمن بدين الإسلام منذ كان عمرها ١٦ عاماً، وربما نعثر على أحد أسباب إلحادها في آخر تدوينة لها والتي لم تكتب فيها سوى جملة واحدة: "أيهما أكثر إقناعاً؟" ثم تقدم عددا من الفيديوهات العلمية التي تشرح كيفية بدء الخلق من خلال نظرية "الانفجار العظيم" ، مقارنة إياها بقصة الخلق التي وردت في الأديان السماوية الثلاثة، كذلك وتحت عنوان " ولكنها تدور" تسرد قصة جاليليو مع الكنيسة الكاثوليكية، التي كادت أن تحكم عليه بالقتل نظراً لأنه اكتشف عبر مناظيره المستحدثة، أن الأرض بيضاوية الشكل وتدور حول نفسها وحول الشمس وأن هناك كواكب أخرى غير أرضنا، وذلك في القرن الخامس عشر، وكيف أن الفاتيكان قدم اعتذاراً هاماً لجاليليو في ثمانينات القرن الماضي، ليأتي الشيخ السعودي بن باز في عصرنا الحديث ويؤكد أن الأرض مسطحة ولا تدور، مستعيناً بآيات من القرآن. ولا تهاجم علياء الأديان في حد ذاتها، حيث تعلن احترامها لكل من يختار الانتماء لدين ما، لكنها تعلن وبقوة موقفها المضاد من رجال الدين التابعين لأي دين، حيث أن مدونتها لا تخلوا من الهجوم على البابا شنودة أيضاً. تعترض أيضاً علياء من خلال تدوينة بعنوان " مذكرات مسلم صغير" على تحديد هوية الطفل الدينية في شهادة ميلاده وفقاً لديانة والده رغم أنه لم يختر شيئاً بنفسه. تخوض علياء حربها كملحدة ضد الجماعات الدينية بكافة أشكالها سواء في مصر أو باقي البلاد العربية، وفقاً لاعتقادها، على صفحات مدونتها، كما تلقبهم بالعرعر والعراعير وأنهم من بلد عرعرستان! أنها جرساً مدوياً للإنذار؟! والغريب أعلنت مجموعة من النساء الإسرائيليات دعمهن لعلياء " خلعت ١٤ امرأة إسرائيلية ثيابهن وتصورن عاريات تضامنا مع المدونة علياء المهدي وقد تم إخفاء أعضائهن الجنسية خلف لافتة كبيرة كتب عليها بالعربية والعبرية " حب بدون حدود" وبالانجليزية تكريما لعلياء المهدي- الأخوات من إسرائيل" وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن الناشطة الإجتماعية الإسرائيلية " أور تيبلير" بادرت إلى دعوة نساء إسرائيليات للتضامن مع الشابة المصرية.وقالت تيبلير لموقع" يديعوت أحرونوت"الالكتروني إنها فتحت صفحة على فيسبوك تحت عنوان : أيتها النساء اتحدن! صورة جماعية لنساءإسرائيليات تضامنا مع أليا (أي علياء) وكتبت تيبلير في صفحة " فيسبوك" :أيتها النساء العزيزات، أشعر أنه

أفتح الميل،أجد رسالة من فرنسوا قالت فيها"إنها حاولت إجراء اتصال مع المهدي لكنها لم تنجح في ذلك وأن هذا يكاد يكون مستحيلا فبعثت لها رسالة الكترونية ورأيت أنهم أغلقوا صفحتيها على فيسبوك وتويتر. هم يريدون إسقاطها ونحن نريد رفعها إلى الأعلى من أجل أن نقول لها أن هناك مجموعات تدعمها ايمكنك المساعدة فهى لاتزال بالقاهرة "

احدث نفسى: يادى علياء المهدى ؟!.. ابحث عنها فى اللاب توب أجد حوارا أدلت به لقناة CNN الأمريكية-تقول فيه: إن الصورة التي نشرتها كانت مجرد تعبيرعن أنوثتها، حيث ترى أن جسدها يعبر بشكل جيد عن أنوثتها، وان الجسد البشري أفضل تمثيل فني، قالت: لا شأن لي بالسياسة، شاركت للمرة الأولى في احتجاجات التحريرواستمريت حتى٢٧ \٢ والعسكر طردونى بقسوة من الميدان، في محاولة منهم لاستثمار ردة الفعل على الصورة،

وقالت:ما أدهشني هو بيان "٦ أبريل" وتوضحيهم بأنى لست جزءًا من الحركة، وأنهم لا يقبلون "ملحدين" في صفوفها؟! أين الديمقراطية والليبرالية

FOR AUTHOR USE ONLY

---

*لدينا فرصة مضاعفة للقيام بعمل ما، أن نظهر دعما بصورة غير عنيفة وشرعية لإمرأة هي مثلنا تماما، شابة، طموحة، مليئة بالأحلام وعلى ما يبدو أن لديها حسا مرحا أيضا. ولنظهر للمشككين بأن حوارنا الدولي ليس مرتبطا بالحكومات. وقالت تيلير أثارغضبي أن هناك ربع مليون تعليق من الشتائم والتهديدات بالقتل، شعرت أن امرأة ليبرالية ومتنورة في القاهرة لا يمكنها التعبيرعن نفسها وتتلقى تهديدات من دولتها وشعرت بالحاجة للتعبيرعن التضامن!*

التي يزعمونها؟ انهم يطرحون ما يريد الشعب سماعه لتحقيق طموحاتهم السياسية؟!

ارتبك تفكيرى حين نشرت منظمة"فيمن" (femen) النسوية الأوكرانية على موقعها الالكتروني صورا ل"علياء لمهدي" عارية امام مبنى السفارة المصرية في العاصمة السويدية ستوكهولم. لنعلم انها عضوة نشطة بالمنظمة؟! هى تدربت أيضاً فى منظمة؟ ومرة أخرى تظهرعلياء،عارية الجسد مع (فتيات ايرانيات وقفن ضد الحجاب)؟!ومرة ثالثة تظهرعارية وقد كتبت علياء على جسدها بالانكليزية "الشريعة ليست الدستور"والى جانبها وقفت فتاتان عاريتان فكتبت احداهن على جسدها "لا للإسلاميين نعم للعلمانية" فيما كتبت الأخرى"نهاية العالم مع الدين" وفي صورة أخرى،حملت علياء علم مصر وقامت مع زميلاتها بتغطية اعضائهن التناسلية بمجسمات تحاكي الكتب السماوية الثلاثة، كما حملن لافتات كتب عليها "لا للدين" و"الدين هو عبودية"؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

الأهتمام الزائد باليوتيوب مع الفاتنات االثلاثة الجدد.يصل للأدمان ففى كل لقاء جمعنا- فيما بعد- كان رابعنا اليوتيوب أنة يحصر مناقشاتن ،لم استطع الانحراف بهن لأحاديث خاصة.؟!وصلتنى عدوى مرض الهوس بالنت أدخل على الموقع الالكتروني ل(femen) النسوية الأوكرانية وفي مقابلة مع مراسل" ار بي كي ديلي" قالت العضوة في حركة فيمين "اينا شيفيتشينكو" الهاربة في فرنسا من وجه العدالة الأوكرانية إن أنصار الحركة النسوية الأوكرانية يحضرن

لثورة فيمينية تدهشن العالم.ووفقاً لأقوالها يتم تدريب العضوات في الحركة في"مركز التدريب الأوروبي في باريس" حيث تأتي الناشطات من مختلف البلدان إلى هناك، ليتعلمن الخبرات العملية للمنظمة، المتراكمة على مدى خمس سنوات. بما في ذلك التدريب البدني. وقالت حيث تكون النسوية يتوقف الدين فكل الاديان ضد المرأة؟

وتضيف اينا: "نحن نتدرب على خلع الملابس أثناء الحملات، لاسيما أن الجسد الأنثوي العاري كان دائماً أداة في يد السلطة الأبوية، التي تعمل دائماً للرجال. عندما نخرج للاحتجاج، ونحن نخلع القمصان، ينظرون إلينا برغبة كما هو الحال دائماً، وبعد ذلك يشاهد الناس كيف يصرخ الجسد عبر رسالة سياسية موجهة للمجتمع كي يعتمد فهماً جديداً للمرأة؟!

فتحت نجمة التلفازوجدت (الرئيس مرسى) يفتح صدره فى ميدان التحرير ليثبت انه لا يرتدى قميص مضاد للرصاص؟! تقول: لأن أحد الصدف السخيفة ل٢٥يناير أن نرد الحظ خيرنا بقوة وبالأجبار بين "مرسى- والأخوان" و"شفيق والمجتمع القديم -الفلول".؟! ضحكت وقالت: انه لايقرأ التاريخ عليه الا ينس(كعب أخيل)،هل يستطيع أن يفتح تاريخ الإخوان كما فتح جاكت البدلة؟ ستضربون من حيث لا تتوقعون.!!..

من ينتمى للثورة ومن الغير منتمى لها ايمكن تصديق أن مرسى والأخوان هم قلب الثورة؟!هل أنقلبنا على مبارك من أجل مرسى؟أم التاريخ شوهه؟ والصندوق سرق؟ والإنتخابات زورت!هل سيظهر ابى وهل الليلة

FOR AUTHOR USE ONLY

ليست ليلة مرسى وإنما ليلة عودة الشيخ ؟! حين عاد فى الثمانينات نشبت معركة هو يريد حبس النساء فى البيوت وخلف النقاب؟وابيك يامراد يريد حبسه ومن معه فى السجون والمعتقلات؟

والحقيقة ان كل منهما كان يريد امى سندس ؟!

كان كل منهما ينقصه سلطان الجمال!! ولأن كل منهما يتوهم أنه على حق ،كادت مصر أن تحرق ؟فهل يعود؟وماطلباته الجديدة ؟ تاريخنا يامراد يشبه ثورتنا ففى ميدان التحرير كانت (مريه المسيحية) تصب الماء( لأحمد) ليتوضأ فقال لنا" أحمد رجب" فى الجورنال الثورة نجحت وقال اتمنى أن تكون بيضاء فلنحترم شيبة الرئيس وتاريخة العسكرى ولا ننظر لفارس سقط عن حصانة؟! وفى اليوم التالى حرقت كنيسة،وهنا جلس أحمد رجب فى بيته خائفا على مصر؟تحول الشباب شيوخاً بذقون طويلة،وعريت البنات ،وقبض على أطباء عيادة التحرير،وظهر اولاد الشوارع والبلطجية؟واتهم الرجل فى وطنيته وبأنه من الفلول؟ فماذا لو اتهمنا فى ديننا بالكفر أو الردة؟!

أسألهم من يدفع للزمار؟هل فى دماء الشهداء شبهة الدولار واليورو الغربى؟! جبل المعلومات مؤيد بالصور؟! لأحمد ماهر وأسماء محفوظ وأخرون من ٦ أبريل هل القط بدأ ياكل صغاره! حدثت نفسى : لم يكن مستبعداً أن تفوز أسماء محفوظ بجائزة شازة "جائزة سخاروف" ؟! ولم يكن غريبا ترشيح" اسراء عبد الفتاح مع وائل غنيم لنوبل"؟ ثم منح وائل جائزة امريكية سلمتها له

FOR AUTHOR USE ONLY

واحدة من آل كيندى؟!الموضوع لم يعرنه انتباه،وأردن الزوغان منه؟!هل للثورة ملف سرى؟!."التمويل الأجنبى- سر المْعبد ُ المجهول"؟!

---

*"فريدم هاوس" العاملة في مجال حقوق الانسان قامت بلتمويل السرى وتدريب شباب ثوار الثورة ودفع مايزيدعن ٥٠٠ ألف دولار لحركة شبابية حرضت على الثورة؟! الكلام كان أكثر من المكتوب عن شباب ثورة تونس فى اللومند؟! مؤسسة «فريدم هاوس» منذ أن بدأت عملها في مصر تسعي لاختراق الاوساط الحقوقية والسياسية المصرية حتي تتمكن من تنفيذ أو تمرير أجندة أمريكية الصنع الي الشارع. وفي هذاالشأن طرحت المؤسسة الامريكية عدة مشروعات حقوقية ذات صبغة سياسية، غير ان نشطاء الوسط الحقوقي المصري لم يرحبوا بهذه المشروعات خاصة ، مشروع المراقبين الدوليين الذي تم رفضه منذ عشر سنوات تقريباً ،مؤخراً ظهرت نوايا المنظمة الامريكية في السعي لتكوين جبهة سياسية تستخدمها مستقبلاً كما تتخيل في قلب نظام الحكم وقد اتضح ذلك من خلال الدورة التدريبية التي نظمتها في «صربيا» لـ ١٥ شاباً مصرياً ؟!ممثلين عن المنظمات الحقوقية والاحزاب السياسية وبعض الصحف وذلك ضمن برنامج «جيل جديد» لمدة اسبوعين بالتعاون مع مركز ( كانفاس ) الخاص بتطبيق استراتيجيات اللاعنف و الكفاح السلمي ، بوصفه الشريك المحلي لمنظمة فريدوم هاوس ،و للخبرة المتوافرة لديه ، خاصة أن بعض أعضاء مركز كانفاس هم أعضاء سابقون في حركة ( أدبور ) للتغيير والتي قادت عملية التغيير السلمي في صربيا بدأت الرحلة الدراسية بالسفر إلي جمهورية الصرب يوم ١٤ يونيو ٢٠٠٩ ،علي مرحلتين : من مطار القاهرة إلي مطار اسطنبول و من مطار اسطنبول إلي مطار «نيقولا تسلا» في بلجراد ، وكانت طريقة سير التدريب علي مدار اسبوعين الأول للتدريب النظري علي استراتيجيات الكفاح السلمي و اللاعنف أثناء الإقامة في منتجع (باليتش ) هدف التدريب النظري هو تدريب المبعوثين علي استراتيجيات الكفاح السلمي و للوصول إلي هذا الهدف النهائي بدأ التدريب بنشاط يهدف إل وضع رؤية للغد ،للتأكيد علي أهمية تحديد الهدف وضع الاستراتيجيات و الآليات التي تساعد في الوصول إليه ، كما تم تحديد أعمدة الدعم للمجتمع ، أي الأفراد الأكثر قدرة علي التأثير أو الذين يمثلون القطاع الأكبر من المجتمع الذي يجب استهدافه من خلال حملة التغيير . كما تم طرح قضية الطاعة من خلال سؤال: لماذا تتم طاعة النظام الحاكم رغم انه قد يكون مستبد!؟ والإجابة هي أن الحكام يوهمون الناس بأنهم مسيطرون علي كل مقاليد الأمور و لذا فيجب التخلص من هذا الوهم ، و مساعدة الآخرين أيضا علي التخلص منه كبداية لحشد الناس للنضال السلمي غير العنيف . و تم الاتفاق علي أربع طرق أساسية لإحداث التغيير تمثلت في: الإقناع بالتغيير .والضغط البسيط والإجبار علي تقديم تنازلات و تفكيك النظام و هو أكثر الوسائل خطورة لأنه يعني حالة اللادولة كالصومال .. كما تم تناول أهمية الدعاية لتحقيق هدف حركة*

FOR AUTHOR USE ONLY

قالت فرنسوا:هل أنت من معتنقى نظرية أن الثورة تأكل أبناءها؟

قلت: أنا من معتنقى نظرية أن الحب يأكل عشاقه؟!

فرنسوا: لاتدسَ السم فى تفاحة الثورة،لأنه هناك من دس السم فى تفاحة الحب!

يضحك ثلاثتهن ويقلن: من لا يجعل الحب فوق مستوى الشبهات يشك فى كل شيىء.بما فى ذلك الثورة، والثوار؟

هربن من السؤال هربن من ملف الغرب فى الثورة بالمال والتحريض ورسم الخطط والتدريب فحيثما وجدت فرنسا تحسست مسدسيى؟ افكرفى مقاطعة الفاتنات الثلاتة،ولكن لماذا لا ابق على ليلان؟التى تملك وجها صبوحا وعيون عميقة،وتتود إلى بروجها،أن لهجتها باللبنانى أوالفرنساوى تدغدغنى؟حدث شيئاً يشبه"قانون الجذب"وهو قدرة الأفكارسواء فى الوعى أو الا وعى على جلب الفرص،فالأفكار لها قدرة على التأثير على ماحولنا ففى

FOR AUTHOR USE ONLY

---

*التغيير السلمي من منطلق الترويج للأفكار وتحويلها لحركة للتغيير السلمي.واستدل لرمز قوي (المتدربون بحركة أدبور التي اختارت لها رمزا بصريا قويا (يتمثل في اليد المضمومة و المرفوعة عاليا كرمز للانتصار ) وتولي التدريب في مدينة باليتش أعضاء مركز كانفاس وخلال زيارة مركز سيسيد لمراقبة الانتخابات ،تمت مناقشة فكرة : جدوي المراقبة الدولية للانتخابات و هل هي فكرة جيدة ، أم لا؟ حيث طرح مدير المركز فكرة تدريب المواطنين الذاهبين للتصويت علي مراقبة الانتخابات و الإبلاغ عن أي تجاوزات داخل اللجان، وكان رأي مدير مركز سيسيد أن المراقب الأجنبي قد لا يكون علي دراية كافية بالأساليب التي قد يتبعها النظام في تزوير الانتخابات كوضع لجان انتخاب وهمية يتم التزوير علي أساسها و لذا يفضل تدريب مراقبين محليين علي مراقبة الانتخابات لان كفاءتهم ستكون اكبر و اقل تكلفة .*

قانون الجذب المرغوب يجسد نفسه! فقد بدأالثلاثة يستأذنون تباعاً فراداولم تبقى سوى( ليلان او ليلا) معى فى المطعم وكانت الوقت عند المغرب،على غير العادة؟ولكن ليلا حلت اللغز حين أعترفت بأنهن سيسافرن غد اًللبنان ومنها إلى سوريا لمتابعة الربيع السورى الذى غير عناوين النهايات؟! فلا(بشار)هرب للسعودية ولا تمكن منه الثوار على طريقة ليبيا؟ استئذنت بالأنصراف لأنها مضطرة أن تذهب لمكتبات وسط البلد وتشترى كتب بالعربية عن الأخوان المسلمين؟!

قالت: أنهم حصاد الثورات العربية عندكم وفى ليبيا وتونس واليمن،وبالتأكيد وصلوا لسوريا؟!

قلت:ابى ضابط شرطة تخصص فى النشاط الدينى ولديه كتب ومذكرات ومراجع كثيرة،وقد يثلج روحه أن يستفيد منها أحد،فما رايك مفتاح فيلا شبرا معى وسنذهب لمنزلنا الذى لم أطرقه منذمنذ سنوات

قالت:هيا نذهب لبيت الأشباح؟!

اعجبتها مذكرات بخط اليد لأبى،قرأنا فى الصفحة الأولى منها( فى فترة الثمانيات كان هناك ثلاث جماعات السيف شعارها:- الإخوان: (سيفين متقاطعين ،بينهما مصحف،وشعارواعدو..)،وجماعة إسلامية (سيفين متقاطعينن بينهمامصحف، وشعارالله أكبر ولله الحمد)،وجماعة إسلاميةآخرى لها(مصحف يخرج منه السيف وشعار:قاتلوهم حنى لاتكون فتنة)،لم يكونوا يريدون الدين بل السلطة باسم الدين،لم يكتفوا بالمصحف بل جعلوا السيوف

FOR AUTHOR USE ONLY

حول المصحف ،اتتذكرون التاريخ ومن حمل المصحف على السيوف،هل تعرفون فتنة الإسلام الكبرى.

وعدة كتب:الاخوان والتنظيم السرى ل د/عبد العظيم رمضان، والسادات والمباحث والاخوان رواية لفؤاد علام سجلها كرم جبر،واوراق مجمعة كتب عليها مذكرات على عشماوى،تخيرت حصادها بعد أن غرقنا فى التراب،وتعفرنا.

دخلت الحمام،اعجبها طابعةالقديم،تأخرت،كنت محصوراً،طرقت الباب عليها وشرحت حالى، فقالت اد خل ولن انظر، فدخلت الحمام وجدتها بقميص نومها وقد شلحت الفستان عنها،وقد ارتكنت بزراعيها على المغسلة بعد أن افرغت من شنطتها عبوات تواليت الحريم،واغمضت عيناها؟!أحتضنتها من الخلف، فقدكانت عجيزنها فى وضع الأنتظار! فقالت: لاتتعجل الأحلام،توقعت شبقك،واعددت نفسى لوداعك!أزدادت التصاقاً بها وبحماسةامسكت ثدياها،وضغطت عاى رمنتيها،تنهدت وشعرت بان السيف خرج مسلولا من غمدة ولن يعود إلا بعراك المعارك.أرخت رأسها باستسلام،وبحركة تجيدها ببراعة أرخت جذعها إلى الخلف،شهقت وصاحت:يالاغباءالوضع الفرنسى الخالى من القبلات؟! فيما كان سيفى يتوغل بوحشية فى نفقها المظلم .

FOR AUTHOR USE ONLY

فى طريق عودتنا،كانت شبرا تضطرب فهاهى مظاهرات آخرى تضرب القاهرة ضد أحكام القضاء،عرفنامن الجريدة أن موقعة الجمل لحقهتا براءة جميع المتهمين بعد٧٠جلسة فى٣٠٠٠ ورقة ولا أعرف لماذا شهد فى القضية:محمد البلتاجى ،صفوت حجازى. والإعلاميون: خيرى رمضان،توفيق عكاشة،سيد على؟! وأن عمال"سيراميكا كيلوبترا"قالوا لأبوالعينين:ممكن تهرب من الجمال لكن إلا العمال تحضرنى قصة«فزاع طيورآخر» من مجموعة غادة السمان «ليل الغرباء» حكاية قاضٍ سلموه قضايا سياسية فلم يستطيع أن يتبين الحقيقة أو العدالة حجج هنا ودفاعات هناك ولذا فإنه لم يكن يصدر الأحكام انطلاقاً من حيثيات المحاكمة؟! لم يكن يرضيه اذا تشكك فى الأدانة طبقاً للأوراق أن يحكم بالبراءة .كان مطالب أن يحلم باليقين ولأنة نادرا مايتحقق اليقين معه، كان يختلي بنفسه وفى يده عملة على وجهها عبارة«مذنب» وعلى الوجة الأخرعبارة "برىء"يلقى بها للهواء والاقدار .والصدفة تقرر مصير أي متهم فهو يؤمن بالصدفة،يعتقد أن الصدفة هي إله العالم؟! ولما لم بعجب الحال زوجته دكتورة القانون فى الجامعة؟! قال لها: محكمة أول درجة دورها إستيفاء وتجميع الاوراق؟!

أيكون كل ماحدث أول درجة تجميع اوراق،ومصر ستدخل معركة الإستئناف؟ إستئناف للحب والحرب..نفس آخر ،وأخذت شهيقاً عميقاً.

FOR AUTHOR USE ONLY

فى السيارة بطريق العودة المحت لى بأنها مثارة فهل لدى مكان آخر نظيف؟! قلت: نعم وقريب من المطار..اتبتين عندى،واوصلك لطائرتك؟!..

ضحكت،ومدت يدها اليسرى بين فخذى وتكهرب الدركسيون فى يدى

قالت: لنذهب للفندق لألملم أغراضى وشنطة سفرى؟! هل تحتاج للحبيات الزرقاء؟

اتذكر خبرعادل حمودة عن أدمان صدام حسين "للفياجر"والكتب الأمريكية التى تعترف بتدبير محاولة لقتله بقرص فياجرا مسموم ١٩٩٩فأداعبها بخوفى أن تفوتها طائرة بيروت.

FOR AUTHOR USE ONLY

# المؤلف فى سطور

- الاسم : اشرف مصطفي توفيق محمد – وشهرته اشرف توفيق
- العنوان:١٧ شارع احمد حسني –رابعة العدوية–مدينة نصرالبريد الاليكتروني :Ashraftawfik11@gmail.com
- التليفونات : ٠٢٢٤٠٤٦٧٤٦–٠١٢٢٣٤٦٧٥٧١
- الجنسية :مصرى
- حاصل على الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية بامتياز وكان ترتيبه "الاول" ١٩٨٤م حاصل على ماجستير قانون ١٩٨٨م ، عضو أتحاد الكتاب ١٩٩٥، عضو أتيليه القاهرة١٩٩٩ نشر عده كتب أهمها : ساء الملك فاروق(٣ طبعات)،جرائم المرأة"العام السري للنساء" جزئيين (طبعتين)– المعارضة (جزئيين) -إعترافات نساء أديبات– اشهر قصص الغرام – وقيدت ضد مجهول– وعدة كتب فى القانون، ورواية واحدة "مملكة الجنة".حاصل على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية ١٩٨٩م عن كتاب: (المعارضة)،

FOR AUTHOR USE ONLY

# الفهرس


| | |
|---|---|
| الفصل 1 | 05 |
| الفصل 2 | 21 |
| الفصل 3 | 27 |
| الفصل 4 | 35 |
| الفصل 5 | 39 |
| الفصل 6 | 55 |
| الفصل 7 | 63 |
| الفصل 8 | 69 |
| الفصل 9 | 75 |
| الفصل 10 | 81 |
| الفصل 11 | 85 |
| الفصل 12 | 97 |
| الفصل 12 | 125 |
| الفصل 13 | 137 |
| الفصل 14 | 145 |


FOR AUTHOR USE ONLY

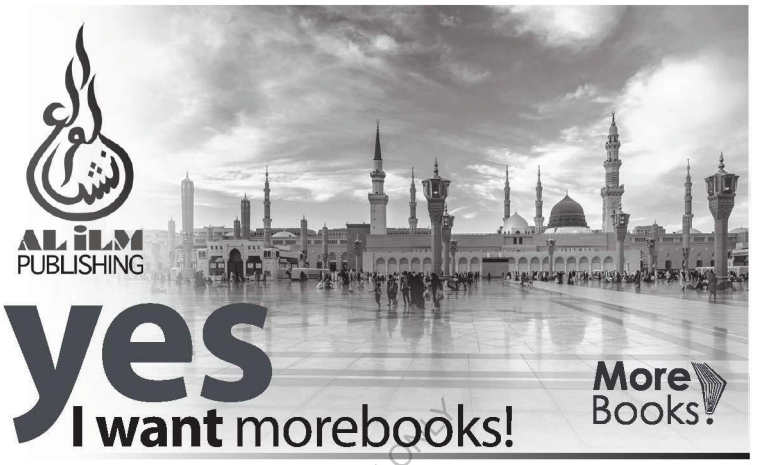


Buy your books fast and straightforward online - at one of world's fastest growing online book stores! Environmentally sound due to Print-on-Demand technologies.

Buy your books online at
**www.morebooks.shop**

FÜR AUTHORLIFE OHNE

---

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
**www.morebooks.shop**

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 204 55

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY